

١٨٥

توالت  
الفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد

والفرقة  
الحمد



مجلد

۱

کتابخانه

مجلد

Copyright © King Saud University



٢١٤  
خ .

الانوار الساطعة في شرح الفريدة الجامعة

(في نظم العقيدة النافعة) ، تأليف  
الخزرجي ، صالح بن الصديق - ٩٧٥ هـ .

بخط عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن حسن  
بن حسين بن عماد الاحسائي الشافعي الزبيدي  
في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٩٥

١٢٢ ق ٢٣ س ٢٢ × ١٦ سم  
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

١ - اصول الدين . ٢ - المؤلف .  
ب - الناسخ . ج . تاريخ النسخ .







علاء الدين محمد بن

٥٠ طي  
٢٢

ثم انقل الى حوزة

التي هي الفنى هو طغى بـ  
محمد باقر المكي  
خضر الله لها

والله اعلم



۱۵۸

4

النظم في  
 العلوم الفاضلة  
 من السنين الثمانية  
 برصه كند فرغ  
 و الحمد لله  
 عبد الرحمن

مسند الحنفية  
عبد الرحمن ابن

يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ  
سَافِرِي الْبُحْرَانِ  
أَتَيْتُكَ بِمَنْ

Handwritten text in Arabic script, likely a signature or name, with a red diagonal line crossing through it.

This image shows a close-up of a manuscript page. The text is written in a dark, highly stylized script, characteristic of Arabic or Persian calligraphy. The ink is thick and dark, with some areas appearing almost black. The paper is aged and discolored, with a prominent, large, irregular brown stain in the center, likely from water damage. The script is dense and flowing, with some characters being particularly large and ornate. The overall appearance is that of an old, well-used document.

Handwritten text in Arabic script, likely a religious or historical document, featuring dense, flowing calligraphy.



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
الحمد لمن وجب له الوجود وقاض منه الكرم والجود ونقد سر عن  
الآباء والأبناء والجود ونقلى عن الأشباه والانداد والوزراء و  
الأصناد والاحياز والحدود والصلاة والسلام على أكرم مولود وأظم  
من دعى إلى المعبود وجاهد فيه أهل الجور صاحب اللواء العفود  
والمقام المحمود والخوض المورود محمد النبي الأمين وعلى اله الأبرار  
الهادين وأصحابه الغر الميامين وعن التابعين لهم باحسان إلى يوم  
الدين أما بعد فهذه نكت لطيفة ومباحث شريفة وضحت  
بها مقاصد منظومتي الموسومة بالفريدة الجامعة في نظم العقيدة  
النافعة وقربت بها معانيها لقاصديها وسهلت مبانيها لقاريها  
ولخصت فيها ما فتح الله به علي من معاني الذكر بعد استعمال الفكر  
ومعاني ثابت السنة النبوية وما حرره أئمة هذا الشأن بانظارهم  
القوية ومباحثهم الزكية وكشفت فيها عن ساق الاجتهاد بحسب  
ما رزقت من المنّة وعرفت عن التعصب والتقليد والعناد اذ لا  
يليق بطالب الحق والله الحمد والمنه وسميتها الانوار الناطقة في شرح  
الفريدة الجامعة والله أسأل التوفيق والسداد والنفع بهما لكل  
حاضر وبادائه كريم رحيم جواد قلت **بسم الله الرحمن الرحيم**  
أفتدأ بالكتاب العزيز وعلمنا بحبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم فهو قطع أي مقطوع البركة رواه الخطيب البغدادي  
في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ومعنى ذي بال أي حال  
يهم به والباء متعلقة بحذوف نقد برة انظم ولا سم مشتق من  
السمو وهو العلو لانه على سماه فظهر وقال الكوفيون من السمة وهي  
العلامة واصله وسم ورجح الاول بتصرفه على اسامي واسما وسمي

والله علم للذات الواجب الوجود المستوجب لمصفات الكمال المستحق  
للعبادة والرحمن الرحيم اسمان عربيان بنيا للمبالغة من الرحمة وهي لغة  
رفقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رفق  
له وابتدا وهما في حق تعالى محال فالمعتبر في حق تعالى غايتهما وهو  
التفضل والاحسان فرحمته لعباده اما ارادة الانعام عليهم ودفع  
الضرر عنهم او نفس الانعام ودفع الضرر فهي على الاول صفة ذات وعلى  
الثاني صفة فعل **قال النازي** نسبة الى بعض اجدادي وهو غارة بضم  
النون وبالنزاي المعجمة بن زيد بن عامر وسياتي في الختم انشاء الله تعالى  
زيادة ايضاح واشتد قال دون يقول تفاولا واطلها بالقوة رجائي  
حيث تزلت المستقبل منزلة الماضي كما يقول من قوة من جاوه في قضا  
حاجته انقضت حاجته **الفقر** في كل احواله الى الله تعالى العني على  
الاطلاق **صالح** بن الصديق بن علي بن احمد بن حسن بن عطية فعطية  
هذا صار خذا ينسب اليه اولاده فيقال العطية وبنو عطية وبنو ناز  
قبيلة تجمع فحوذا كثيره تنسب اليه فيقال بنو ناز والنسبة اليه نازي  
وديارهم الان بوادي صيبا بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم تحتيمة  
من المخلاف السليما في وفيهم عن ومنه **احمد بن جيب الله** مقول  
القول الى آخر القصيدة حيث به افتدأ بالكتاب العزيز ايضا لا شتم  
فاتحته على البسمة والحمدلة واحذا يجمع ما روي في هذا الباب  
ففي رواية لابي داود وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة  
كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو جزم وفي رواية لاحد في مسنده  
كل امر لا يفتح بذكر الله فهو ابتداء فاذا قطع هكذا او رده في السند  
على التردد ففي اتياني بالبسمة والحمدلة الا على كل الروايات وكونها  
ذكر الله تعالى ظاهر واحاديث الاثبات حسنها ابن الصلاح وغيره



فان قبل الابتداء حقيقة انما هو بالبسملة فامعنى الاحتياط بالاخذ  
بالسوايات اجيب بان الابتداء حقيقي واصنافي فالحقيقي حصل بالبسملة  
والاصنافي بالحمد لله والتحقيق ان الابتداء محمول على العرفي الذي يعتبر  
ممتدا فالكتاب العزيز مبداً وه عرفاً الفاخنة بكلماتها كما يشعر به  
تسميتها بهذا الاسم والكتب المصنفة مبداً وه الخطبة بكلماتها  
فهى حقيقة عرقية وحمد الله تعالى هذا لتعاليمه بصفاته وافعاله  
ومورد الحمد للسان وبمتعلقة النعمة وغيرها والشكر فعل ينبى  
عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر او غيره سواء كان  
باللسان ام بالجنان ام بالاركان فتعلق النعمة ومورده اللسان  
وغيره كما قال الشاعر افا دكم النعماء منى ثلاثة يدي ولساني  
والضمير المحيى فيهما عموم وخصوص من وجه لتضاد قههما  
في حمد مقابل نعمة وتعارفهما في الشا باللسان على العلم مثلاً او  
في الشا على الاحسان بالجنان والحمد في مقابلة النعمة واجب وغيره  
مندوب وايتت بالجملة الفعلية لانها تدل على الحدوث والتجدد  
والرب في الاصل بمعنى التربيته وهو تليغ الشئ الى كماله شيئاً  
فشيئاً ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل والله يدل او عطف  
بيان ايتت به لدفع توهم الاشتراك فيما اضيف كقول يوسف  
عليه السلام اذكر في عند ربك **فهو** اي الله تعالى **الفاع** لا يوجب  
الخير والبركات فلهذا استحق الحمد وان حمد غيره فهو مجاز لكونه  
سبباً والحمد في الحقيقة هو الله تعالى وسياق له زيادة تحقيق  
عند قول هذا هو التوحيد والتحقيق انشاء الله تعالى والفاعل  
ايضا اي بمعنى الحاكم **سبحانه** اي الله والتسبيح التثنية والتعبد  
عن السوء من سبى في الماء اذا ذهب فيه وابعده وهو مصدر منصوب

بفعل لا يظهر واكدت حمد بقولي **حمد** اي **يوافق نعمة** اي يلاقيها  
فيكون شكراً يقتضي المزيد كما يشير اليه قولي **ويستمد من لديه حكم**  
وفيه امثال لما نذب الله اليه من الشكر ووعد عليه من المزيد بقوله  
تعالى لنن شكرتم لانريد نكم الاية والاستمداد طلب المدد منه تعالى  
وفيه اشارة الى الثبوت من الحول والقوة والاعتراف بان تاهيل العلم  
انما هو من نعمه وفيض جوده وكرمه لا مدخل فيه الا بالتسبب  
وهو سبحانه وتعالى مسبب الاسباب ورب الارباب لا اله غيره  
والحكم جمع حكم والصير فيها يعود الى الله تعالى والمعنى ان هذا الحمد  
يطلب من الله تعالى المدد لتحقيق بالحكمة وهي في العرف انتقاء  
العلم والعمل وجملة احمد انشائية لفظاً ومعناً فالتيان فيها بالاضاف  
انصب بالمقام ويؤيده ما يروى من كتب النبي صلى الله عليه وسلم  
الى غير واحد بصيغة اتي احمد الله اليك **ثم الصلاة** النامية **والسلام**  
**الناس** اي التزايد والرد التضاعف وذكرته في السلام فقط  
اكفاء **ع النبي المصطفى** اي المختار **الختام** للانبيا فلا يبي بعده  
كاسيا في لقوله تعالى وخاتم النبيين والنبي بالهمزة من الانبا وهو  
الاخبار لانه يخبر عن الله تعالى وبالتشديد من النبوة بفتح النون  
وهي الرفعة لانه مرفوع الرتبة في الدنيا والاخرة وهذه الجملة خبرية  
لفظاً انشائية معنى وايتت بهما بعد الشا على الله تعالى لقوله تعالى  
ورفعناك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي كما في صحيح ابن عباس  
ولهذا قال السافعي رضي الله عنه احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته  
بكسر الخاء وكل امرئ عليه غير هاجدا لله تعالى والشا عليه والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والصلاة لغة الدعاء غير وقال  
الازهري هي من الله رحمة ومن الملكة استغفار ومن الاديين



تضع ودعائه و حض الانبياء من بين سائر البشر بالافراد والدعا  
بالرحمة بلفظ الصلاة تعظيما لهم والسلام تحية معناها الدعاء بالسلا  
وذكرتها مع الماد ذكره النووي انه يكره افراد احد هما عن الاخر اي لقوله  
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الله الهادي بنى على الصحابة  
واله عند الشافعي والجمهور مومنوا بنى بني هاشم والمطلب وهم  
الذين حرمت عليهم الصدقة وقيل عترته المنتسبون اليه وقيل جميع  
امته قال الازهري وهو اقربها للصواب واختاره النووي  
وقيل صلحا وهم قلت وهو اول مما قبله لما يلزمه من دخول  
الفسقة فيها وهو بعيد والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم  
مومنا به ومات كذلك وعلى تابعيهم من اولى النجاة التابع لغة  
التالي واصطلاحا من ادرك الصحابة رضي الله عنهم واخذ منهم  
والنجابة الكرم والحسب والمعنى انهم كره ما عند الله تعالى لقربهم  
من عصر النبوة والخبر الصحيحين حيراني قرني ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم وهي باعتبار الاغلب والاكثر والصلاة على الاله  
ومن بعدهم شرعت له صلى الله عليه وسلم وفيها زيادة تعظيم له  
صلى الله عليه وسلم وفيها زيادة حيث طلبت عما غيره لاجله  
اما الاله فلخير الصحابي من قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و  
غيرهم بالتبعية لهم ويصدق الاله عليهم على قوله كما ذكرنا وبعد  
مبنية على الضم لقطعها عن الاضافة ويوتي بها للفضل بين كلامين  
قبل اول من تكلم بها ودع عليه السلام وانها فضل الخطاب الذي  
او تيسره مع الحكمة وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان وقيل قيس  
بن ساعدة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي باصلها في خطبة  
وهو ما بعد بدليل لزوم الغائي خبرها التضمن اما بعد في الشرط

والاصل مما يمكن من شيء بعد البسملة والحمد والصلاة فالمفضي  
اي الموصل الى الخلق د اي المبكث الدائم في جنة عرضها كعرض السماء  
والارض سلامة العقود جمع عقد وهو لغة تربط جسم الى جسم  
وامصلا حاقدا القلب على الشيء عما يزيفها اي يميلها عن الحق  
من الاراء الزايغة وفيه اشارة الى قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم  
زيغ فيتبعون ما تشابه منه الا به فسله مة العقيدة ما يفسدها  
سبب لدخول الجنة والخلود فيها وهو اعلم من ان تدخلها ابتداء او بعد  
المجازاة بخلاف الزايغ فان زيغ قد يفضي به الى الخلود في النار كالجسم  
والمراد بالعقد ما يعقد عليه القلب من الاحكام الاعتقادية كالعلم  
بوجود الله تعالى وقدمه ووجدانيته وعلمه وقدرته وادامته  
وعونها مما يجب له تعالى وكذا ما يمتنع عليه كالحدوث والتعدد و  
الجسمية ونحوها فكان الواجب على المكلف تقديم هذا العلم المفضي  
الى الخلود في الجنة على غيره من العلوم وان كان ايضا واجبا لان تركه  
وان كان معصية لا يفضي بصاحبه الى الخلود في النار وتركه هذا  
قد يفضي بصاحبه الى الخلود في النار والعياذ بالله واذا كان تقديمه  
واجبا فهو اي العلم نفسه لازم اي لا يمتنع يعني العلم بما ذكر فرضي  
وتقديمه فرضي اخر حتى نقل عن بعضهم انه لا يصح ايمان المقلد  
والصواب ان معرفة ما ذكر ونحوه بدليل اجمالي فرضي عين على كل  
مكلف وبدليل تفصيلي فرضي كفاية وسباني له مزيد ايضا وهذه  
اشارة الى ما في الذهن لتقدم نظم الخطبة على نظم العقيدة كما ترى  
ارجو ان يفهم من الرجز وهو نوع من يتقوى السهر من كب من  
مستفعلن ست ويدخله انواع من الزخارف كما قرئ في محله جامعة  
لما يحتاج اليه من هذا العلم واخذه اي معناها بين واضح ليس فيها



غريبة ولا يعتقد مما يعلق على السامع فهم المراد **وجيد** اي مختصة  
 تامنا المعنى مع قلنا الانفاذ فان حصل اطناب في بعض المواضع فهو  
 وجيز بالنسبة الى غيره لان الوجيز ما قل لفظه وكثر معناه والبسيط ما  
 كثر لفظه ومعناه والاطناب ما زاد على قدر الحاجة لغرض كقول  
 موسى عليه السلام اذ قال له ربه و ما تلك يمينك يا موسى قال هي  
 عصاي اتركها عليها واهش بها على غني الاله فلو قال عصا كفى ولكنه  
 اطنب بالنزاد لغرض المتلذذ بخطاب الله تعالى **نظمت فيها** اي في  
 هذه الارجوزة **بعد الاستخارة** المشروعة بالصلاة والدعاء المشهور  
 في صحيح البخاري وغيره **عقيد** وهي ما يجب اعتقاده مما سياتي في **صحة**  
 اي سالمة عن السهو وما يجب رده **مختارة** اي منتقاة من كتب  
 كثيرة وعلوم حجة والمراد مسانيل ما يسمى علم الكلام وهو فوه بانه العلم  
 بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية وهذه العقيدة المنظومة  
**اختارها الاستاذ** اي العالم الرباني **والتحقيق** في علومه وهو  
 معرفة الشيء عما هو به ما هو ذا من الحق وهو ضد الباطل **العقد**  
**النسوب للصديق** اي الملقب بعصدة الدين وفي حفظه من ولد  
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي نسخة **النسوب للتدقيق** وهو  
 العوض عما دقايق المعاني اختارها من كتبه المولفة في علم الكلام وهي  
 المواقف بسبب والجواهر وسيط وغيرهما **فيل** وفاته **تثني عشرة**  
 ليلة بقريته قولي **فاصبحت في** العقائد **العاصمات** من الزيج **غره**  
 لتأخرها ومن يد اطلاع صاحبها وتحققه فهي خلاصة علومه وغرة كل  
 شيء اكرم وهي مأخوذة من غرة الفرس وهي بياض في وجهه تنبيه  
 في نبذة من اخبار العصد المذكور هو عبد الرحيم بن عبد الفقار  
 قاضي قضاة السرق وشيخ العلماء ببلاد العلما عصبه

الاجي

الاجي بكسر الهمزة فتحية ساكنة فيم مكتسورة الشيرازي ذكره الانفاذ  
 وقال كان اماما في علوم متعددة وصاحب شرفه وكرام للوافدين  
 عليه تولى القضاء بمملكة ابي سعيد فمحدث سيرته وقال الناج السبكي  
 في الكبرى كان اماما في المعقولات عارفا بالاصلين والمعاني والبيانات  
 والنحو مشاركا في الفقه له في علم الكلام المواقف وغيرها وفي اصول  
 الفقه شرح مختصر ابن الحاجب وفي المعاني الفوائد الغياثية وكانت  
 له سعادة مفرطة وانعام على طلبة العلم بكلمة نافذة مولدة بعد سنة  
 ثمان وسبعماية واستغل على الشيخ زين الدين الهيكلي تلميذ القاضي ناصر  
 الدين البيضاوي توفي مسجونا بقلعة بقر براج غضب عليه صاحب  
 كرمات يعني حسدا عما اتاه الله من العلم والجاه واستمر محبوسا الى ان  
 مات بها سنة ست وخمسين وسبعماية وقال الاسنوي سنة ثلاث  
 وخمسين وانجب تلك سنة استشهدوا في الافاق منهم شمس الدين الكرماني  
 وسعد الدين التفتازاني وغيرهما قلت ومن عجائب الاتفاق ان عمره  
 على قول السبكي كان نحو تسع واربعين سنة كعمر شيخه ناصر الدين  
 البيضاوي واتفق له من العلوم والتحقيق والتلا سيد كما اتفق  
 للبيضاوي ايضا فانه اعنى البيضاوي كما ذكره بعض تلامذته القادري  
 الى عدد ايام الموكب الغساني اتفق له من الاصحاب والتلامذة المحققين  
 في عصره ما لم يتفق لغيره قال ومات وعمره تسع واربعين سنة كما ذكرنا  
 والعصدة المذكورة لا يذكره تلميذه المولي سعد الدين التفتازاني في  
 تصانيفه الا بالمحقق **وزدت فيها** اي في تصانيف العقيدة المنظومة  
**غري رابعية** اي ميرة المعاني لعلها نحو بعضها ولم يذكرها بل ذكرت في موضع  
 منها ما يفهم الزيادة **تنبيك** اي توصلك اليها الطالب **الكتاب** اي المنار  
 جمع مراتبه وهي المكان والمنزلة **العليه** اي الرفيعة في الدنيا بمسرة الحق

الوجه العصد



لعينه والتميز به عن الجهال والآخرى بالخلود في الجنان ان شاء الله  
تعالى الدلائل كقدمته الهيئته للجماعة المتقدمة منه من قدم الله لهم  
تقدم ومنه لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وبفتحها عما قبله كقدمته  
الرجل في لغة من قدم المتعدي اي في امور متقدمة على المقصود  
بالذات وغالبهم يقدّمونها على المقصود لله تتفاه بها فيه مع توقّف على  
بعضها كبيان تعريفهم وموضوعه ومسائله وعائده فاما تعريف هذا  
العلم فقد علم ما هو واما موضوعه الذي يبحث فيه عن احواله الذاتية  
فالمعلومات التي يحمل عليها ما نصير مع عقيدة دينية او سبيله لذلك  
فانه يبحث فيه عما يجب للباري تعالى وما يستحيل عليه كما هو حال احوال  
الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركيب من الاجزاء وقبول  
الفناء ومحو ذلك وكل ذلك يبحث عن احوال المعلوم فاذا قيل الباري  
قديم او واحد وعليم او الجسم حادث واعادته بعد فناءه حق فقد  
عمل على المعلوم ما صار معه عقيدة دينية واذا قيل الجسم مركب من  
الجواهر الفردة فقد عمل على المعلوم ما صار معه مبدأ لعقيدة  
دينية فان تركيب الجسم دليل على افتقاره الى الواحد واما مسائله فهي  
القضايا بالنظرية الشرعية الاعتقادية واما غاياته ففي الدنيا ان يصير الى  
الايمان والتصدق باحكام الشرعية محكما وفي الآخرة الفوز بالسعادة  
الابدية والنعم السرمديّة في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
وانا ما قصد بالمقدمة المذكورة شيئا مما ذكر بل اردت بها بيان السبب  
المقتضي للاهتمام بهذا العلم والبحث عنه بالنظر والاجتهاد وترك التقليد  
وابتغاء الاصول التي اسأل الله بها النبي صلى الله عليه وسلم في الاحادث  
اللاتية والشارية اليهم الالة المارة وبيان ان الحق مع فرقة واحدة من  
الفرق الالائية وانها هي الناجية وان زعم كل فريق انه هو الناجي والعبارة

بالواقع

بالواقع بالاعتقاد الفاسد ومعلوم ان الحق انما هو مع النبي صلى الله  
عليه وسلم واصحابه فمن كان على ما كانوا عليه فهو الناجي ومن حاد عنه  
فهو لهالك ولكن لا نعلم ذلك الا بالانضاف وطلب الحق لعينه وترك  
التقليد جملة واحدة اذا المعلوم من احوال الصحابة رضي الله عنهم الاخذ  
بالقرآن العزيز واتباع السنة النبوية قولاً وفعلًا وتقريراً ومن راع  
عن شيء من ذلك هجره ونابذوه وربما جاهدوه وقالتوا كارتوى الزكاة  
من ابي بكر رضي الله عنه وكأخروا رية الاخذين بما في القرآن فقط  
من علي رضي الله عنه فانما جاهداهم واستباحا دماهم بخروجهم  
عما كان عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد قال تعالى فاذا  
بعد الحق الا الضلال وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
فانتهاوا والى معنى ما ذكرت استرث بقولي **فدجاء في الحسد يعني**  
**ستفترقا بالسكون للوزن سبعين اي من فرقة** اعني سبعين فرقة  
وجئت من المقدم في تمييز للوزن **بعد ثلاث في الحساب زائدة وكلها**  
**في النار الا فرقة واحدة** وهي الفرقة الناجية وهي اي الفرقة الواحدة  
**التي على ما كان** النبي صلى الله عليه وسلم **في زمانه ومعه** رضي الله  
عنهم **عليه** من الحق حال كونهم اي صحبه **من اعوان** على الحق المذكور  
ولا يكون كذلك الا من كان على الكتاب والسنة مع تركه التقليد راسا  
واجتهاده في طلب الحق وتحكيم السنة على نفسه وتاميرها على هواه  
وحديثه وللحديث المسار اليه رواه الترمذي في الايمان من حديث  
عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليا تين على امتي كما ات  
على بني اسرائيل حفوف النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتي امة علانية  
لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثلثة وسبعين  
ملة وتفرقت امتي على ثلثة وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة



قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي اي هي التي على  
ما انا عليه واصحابي قال الترمذي بعد هذا حديث عزيز لا يعرف  
سئل هذا الا من هذا الوجه انتهى وفي مسنده عبد الرحمن بن زياد  
الا فريقي وثقة يحيى بن سعيد القطان وضعفه غيره والمرد من  
الامة امة الاحباب وهم اهل القبلة ولا يجوز ان يراد امة الدعوة  
لاندرج ما شرع باب الملل من غير اهل ملتافيه ويزيد العدد بكثير  
والملة ما شرع الله لعباده بما لسان النبي صلى الله عليه وسلم من احوالهم الى  
السعادة بالجماعة ثم تفرد فيها فيفسد ذلك فاستعملت في الملل الباطلة  
ولهذه النكتة ميزت بفرقة كافية رواية وان كان اكثر من ايات مله  
والحدود بالحاء المهملة المفتوحة والذال المعجمة الساكنة هو القطع و  
حدوث الفعل بالنقل اذا قدرت كل واحدة على صاحبها والمرد  
قفوا انهم وكل فرقة من الفرق المذكورة تدعي بخله فماتت  
به الاخرى ومعنى كون غير الناحية في النار انهم يتعرضون لها  
يدخلهم النار من الافعال البرية والعقائد الزائفة او يدعونها  
بنقوبهم ثم يخرج منها من لم يكفر بدعته كما سياتي تحقيقه وروى  
هذا الحديث ايضا ابو داود في السنة من حديث معوية بن ابي سفيان  
بلفظ الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيفا خطيبا فقال  
الا ان من قبلكم من اهل الكتاب اختلفوا على اثنين وسبعين مله وان  
هذه الملل ستفرق على ثلث وسبعين وثلاثين وسبعون في النار  
واحدة في الجنة وهي الجماعة وانه يخرج في امي اقوام تجاري بهم  
تلك الهوى كالتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرف ولا مفصل  
الا دخله وسكت عليه ابو داود وكذا المذمري في اختصاره لسنه  
ويكون صالحا للجمعة عند ما هذا الحديث ابن عمر ومعنى تجاري

الى اخره انهم يتوافقونه في الالهة الفاسدة ويتداعون فيها كما  
يتجاري الكلب بصاحبه والكلب بالتجريك دايعرض للاسنان من  
عرض الكلب وهو الذي يصيبه شبه الجنون من اكل لحم الانسان  
فلا يعرض احدا الاكلب ويعرض له اعراض رديه ويتبع من شرب  
الماء حتى يموت عطشا واجعت العرب بما اندهاه قطرة من دم ملك  
تخلط بهاء فيسقاها والى زيادة اي داود استرقت بقولي **وهذه السنة**  
**والجماعة اي من ذلك الزمان** اي زمان النبوة والصحاب **حتى الساعة**  
اي الى ساعة هذه المولدة فيها هذه المنظومة او الى قيام الساعة  
بمعنى الى قريب اسرارها الكبر وانما كانت الناحية واحدة لكون الحق  
عن القضيتين المتقابلتين واحدا اذ لا يجمع التقيضان في الصدق  
والكذب ويستحيل الحكم على المتخاصمين في اصول المعقولات بانها  
محقات واذا كان الحق في كل مسألة اعتقادية واحدا فالحق في جميع  
السايل يجب ان يكون مع فرقة واحدة ممن عصمهم الله تعالى من الزيف  
والضلال قال شارح الاصل اصول الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة  
والشيعة والخوارج والمرجيه والنجارية والمجبريه والمشيبهة والناحية  
فالاعتزلة اصحاب اصل بن عطاء اختلفوا عشرين فرقة فمنهم هذا  
اللقب لما اعتزلوا اصل مجلس الحسن البصري بقرآن يرتكب الكثير  
ليس بمومن ولا كافر ويثبت منزلة بين المنزلتين فقال الحسن قد  
اعتزلنا عننا اصل فلزمهم ذلك والشيعة اثني عشر وعشرين والخوارج  
سعا والمرجيه ست عشرة والنجارية ثلثا اي والمجبريه والمشيبهة بجماعتهما  
وكذا الناحية ثم قال وتفصيل ذلك موكود الى كتاب الملل والعقل انتهى  
قلت والذي في مختصر الملل والنحل خلاف هذا التقسيم والعدد فانه  
قال الخوارج خمس عشرة والمرجيه ثلثا عشرة والشيعة اثنتان وثلاثون



والاعتزلة سنة والمبته ثلاث والجهمية والضرارية والكلا بية  
والنجارية كل واحدة فرقة تخاصب على الاخذ بالسنة وهي عن افوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله ونقرايه بتفاصيلها المعروفة  
في محلها والجماعة الاتفاق عليها فلذلك حضرت بالجماعة واستحققت  
اسم الناجية **وفهم** اي من هذه الفرقة وهم اهل السنة **طائفة**  
**الشاعرة** اي الجماعة المنتمية الى ابي الحسن الاسعري واسمه علي بن  
اسماعيل بن اسحق بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة  
بن ابي موسى عبد الله بن قيس الصحابي رضي الله عنه كان ابو الحسن  
المذكور امام التكنين في عصره وناصر سنة سيد المرسلين والذاب  
عن الدين والمصحح لعقائد المسلمين مولده سنة ستين وقيل سبعين  
ومايتين سكن البصرة ثم انتقل الى بغداد حتى توفي بها سنة اربع  
وعشرين وقيل سنة عشرين او ثلثين وثلثمائة اخذ الكلام اوله عن  
ابي علي الجبائي شيخ المعتزلة ثم فارقه ورجع عن الاعتزال وظهر ذلك  
وسرع في الرد عليهم قال الصيرفي وهو من نظراء الاسعري كان المعتزلة  
قد دفعوا وسهم حتى اظهر الله تعالى الاسعري فيهم في اقماع  
السهم وكان لا يتكلم في علم الكلام الا حيث وجب عليه نظر الحق وقد  
ترجمه الحافظ ابو القاسم بن عساكر بترجمة حسنة في مجلد لطيف سماه  
بتبيين كذب المفتري على ابي الحسن الاسعري وردد على من نقرض له  
بالطعن وذكر فضائله ومصنفاته ومتابعيه فيها السنة وانتصاره  
لها وذب عنها ومن اخذ عنه من العلماء الاعلام وقد صرح الاستاذ  
ابو اسحق وابو بكر بن فورك في طبقات التكنين بان الاسعري  
سناخي ومناظرته مع الجبائي مشهورة في ثلاثة اخوة مات احدهم  
كبير طاعنا والثاني كبير عاصبا والثالث صغيرا وكان الجبائي يقول

بوجوب الاصلح فقال الطابع في منزله رفيعته في الجنة والصغير دونه  
والعاصي في النار فقال له الاسعري اذا قال الصغير يا رب لم امتني  
صغيرا ولم تتركني حتى اكبر واطيعك واكون مع اخي الطابع في منزلة  
رافعة في الجنة فقال يقول علمك ان موتك صغيرا اصلح لك ولو  
كبرت كنت عاصيا تستحق النار قال فاذا صاح العاصي من دركات  
جهنم وقال يا رب لم لا امتني صغيرا حتى لا اصيبك وهو الاصلح لي فاك  
في منزلة الصغير بل ارضى بدونها فانقطع الجبائي كتاب الاسعري  
عن مذهب الاعتزال واخذ في نقض قواعده وتحكي انه راي النبي  
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك في المنام فقال يا ابا الحسن انصر سنتي فقال  
يا رسول الله قل اولت اية كذا وحديث كذا فاعرض عنه النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم رآه مرة اخرى وهو يامر كذا فاجابه بذلك فاعرض  
عنه ثم رآه ثالثة وهو يامر كذلك ففهم ان مراده صلى الله عليه وسلم  
بعض مذهب اهل الحديث فاخذ في بضرته والرد على من خالفه  
من جميع الفرق وقول **اولو القوي والقصد في المناظره** يشير  
الى مدح طائفة الشاعرة ووصفهم بالقدره والتمكن والاضاف  
في المناظرة لقصد لهم الحق وبقا قواعدهم على الكتاب والسنة و  
احياء الامة فتهي اصولهم التي يرجعون اليها **بيان ما اجمعوا**  
**عليه** يعني اهل السنة والجماعة من عصر النبوة وهلم جرا **فاجمعوا**  
**في ذلك المصالح على ان الله الخلق** اي المخلوق **دو**  
**العرش جل وعلا** وفيه الجناس التام **دو** اي ذو العرش **تعالى**  
**وجل الله** اي ذو العرش هو الله عز وجل تعالى قال سبحانه و  
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسبحن السمر والقر  
ليقولن الله وقال ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله قالوا انهم



تعالى مكنون في العقول وانما حصل الجهل بالاختلاف في الطريق المول  
اليه كما نبيه عليه ما حكاه عنهم في الاصنام من قولهم ما نعبدهم  
الا ليقربونا الى الله زلفى **وخلق** اي مخلوقه **بالقطع** اي بالذي لا ريب فيه  
الا في بيانه **ما سواه** من جواهر واعراض **واجمعوا على انه** اي الله  
**او هذا** اي او هذا ما سواه من مخلوقات **من بعد ما قد كان معدوما**  
فهو حادث بقدره الله تعالى والحادث ما كان عدمه سابقا على وجوده  
وان شئت قلت ما كان بعد ان لم يكن وهو وفق للبيت وانما كان حادثا  
لان جميع ما سوى الله تعالى مستند الى الفاعل المختار كما سيبي والقديم  
لا يستند اليه فان القديم يمنع تأثير الفاعل المختار لان فعل المختار مسبق  
بالقصد الى اليجاد المقارن للعدم وما ثبت قدمه امتنع عدمه **ويقال**  
**اي الخلق المذكور** اي **بينما العالم** بفتح اللام **اي لعلمنا صانعه به**  
**لانهمنا بان في خلق السما** وات والارض واختلاف الليل  
والنهار والظلمة التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من  
السما من ماء فاحيي به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة  
وتصرف الرياح والسحاب السخريين السما والارض لايات لقوم  
يعقلون واحدا لتكلمون هذه التسمية من قوله تعالى صنع الله  
الذي اتقن كل شيء لا يخفى انه مقيد بما سياتي فلا ينبغي ان يذكر  
الامقيد كصانع العالم والعالم وهو كل ما سوى الله تعالى اعماسي  
عالم التكوند يعلم به صانعه كما ذكرنا واسارت اليه الاية الكريمة واعلم  
ان دلالة هذه الايات على وجود الاله تعالى ووحده من وجوه كثير  
بطول شرحها مفصلا والكلام الجمل انها امور ممكنة ووجد كل منها  
بحجم مخصوص من وجوه محتملة واتخاذ مختلفه اذ كان من الجائز  
مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس  
حركاتها وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه

لبسا

لبساطتها وسأوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجد  
على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته ويقال ايضا في تقرير  
حدوث العالم اعراض واعيان فالاعراض يدرك حدوث  
بعضها بالشاهدة في الانفس كالنقلاب النطفة علقته ثم مضغته ثم لها  
ودما وفي الافاق كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة وسائر  
ما يشاهد من احوال الافلاك والعناصر والحيوان والنبات والمعاد  
وبعضها بالدليل وهو تجريظ بان العدم فان العدم ينافي القدم  
واما الاعيان فلها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو  
حادث اما الصغرى فلها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان لما  
عرفت واما الكبرى فلان ما لا يخلو عن الحوادث لو ثبت في الازل لزم ثبوت  
الحوادث في الازل وهو محال وملوم المحال محال فثبت ان العالم حادث  
وان له صانعا قديما وهو الله تعالى اذ لو كان حادثا لاحتاج الى محدث اذ  
لا بد لكل حادث من محدث كما سياتي وكما هو فان كان ذلك المحدث قديما  
ثبت المطلوب وان كان حادثا افتقر الى محدث اخر ولزم التسلسل وهو  
مح **واجمعوا ايضا على ان العالم يقبل القضا** اي الاعلام **ان به قضي** اي تبع  
بمعنى قصد لان ما هيته من حيث هي قابلة للعدم والعدم قبل كعدم  
بعد فاصح عليه احدهما صرح عليه الاخر **واجمعوا ايضا على انما ننظر**  
**بالفكرة في معرفة الله** جل وعلا **نظرا وجوبا** لان دبا حتى بها اي بالفكرة  
**لهذه** اي المعرفة **نصيبا** اي حتى نصيب اي بمعرفة هذه الفكرة  
قال الله تعالى قل انظروا ما ذا في السموات والارض وقال ويتفكرون  
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقنا هذا باطلا سبحانه وقال تعالى  
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يبين في الامر بينهن لخلو  
ان الله على كل شيء قدير فان الله قد احاط بكل شيء علما والعلم بالصفة يستلزم



العلم بالموجود عما ياتي ببيان وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم  
 فاعلم ان لا اله الا الله وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال  
 قاتنعود بعلمكم نطقكم ودم سبحانه متبعي الظن فيما يطالب منه  
 اليقين وقال ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني عن الحق شيئا  
 والمراد بالظن ملاحظه العقل لما هو حاصل يحصل باليسر بحاصل  
 وبالفكره حركه النفس في العقول لا بخلاف حركتها في الحسوسات  
 فتسمى تخيلك والمراد من معرفه الله تعالى معرفه وجوده وما يجب  
 له من انبات امور وفي امور وهي المعرفة الالهيه والبرهانيه لا الادرا  
 والاحاطه بكنه الحقيقه لانه متمنع شرعا وعقلا وقولهم من عرف ربه  
 لما يعرف به من صفاته ينسب على ذلك ولما كانت المعرفة واجبه وهي  
 متوقفه وجب هو ايضا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به واجب اذا العرفه  
 غير مقدوره بالذات بل بالاجاب السبب فاجابها ايجاب سبها لمن  
 يؤمن بالقتل فانه ما مور بالضرب بالسيف قطعا لا بالحد الموت وملح  
 هذا وجوب السبب هل يوجب السبب فن قال لا قالا ولا الواجب  
 عما الكلف العرفه اي معرفه الله تعالى على الحد الذي ذكرنا وانما كانت  
 اول الواجبات لانها مبني سائر الواجبات اذ لا يصح بدونها واجب  
 بل ولا مندوب لان الايمان بالامور عاوجه الامثال والا تكفاف  
 عن المنتهى عاوجه الاتزجار لا يتاخر الا بعد معرفه الامر والناهي  
 ومن قال نعم قالا اول الواجبات النظر المودي الى المعرفة لانه مقدمتها  
 وقيل اول النظر لتوقف النظر على اول اجزائه وقيل المقصد الى النظر  
 لتوقف النظر على قصده **فليس يحتاج اذا** اي اذ نظرنا نظرا صحيحا **اعلم**  
 يعلمنا معرفه الله تعالى كازعمت العقلييه من ان النظر لا يفيد في معرفه  
 الله تعالى وروده انه اذا صحت مادته وصورته حصلت العرفه قطعا

ضرورة

ضرورة ان من علم المقدمات الصحيحة المناسبة بمعرفه الله تعالى على  
 صورته مستلزما استلزاما ضروريا حصلت له المعرفة قطعا كقولنا  
 العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فنحن قطعنا العالم له محدث  
 وقدمنا انه يجب ان يكون ذلكا محدثا قدما والا لزم التسلسل وهو محال  
**فلم ينزل** اي محدث العالم وهو الله تعالى موجودا لما علم **ولا يزال**  
 باقيا اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه **فاعلم** فانه لا يكفي الظن في هذا  
 المقام لما هو واصله فاعلم ان امر موكد بالثبوت الخفيفة فقلبت الفاقه  
 الوقف تنبذ هذه المعرفة هي المشهوره بين عامة اهل العلم وبها  
 يخرج الكلف عن مهلة الواجب المذكور والمضى منه معرفه اخرى يبرها التحقق  
 بهذه المعرفة ولا حظتها ينظر العقل فتصير هذه اصلا لتلك بمعنى ان  
 تلك من هذه بمنزلة النتيجة من المقدمين وهي ما اخذ القلب واشرفه كتابه  
 الجوارح فاعلم اي المعرفة الاولى كروية تارة او موجج بحر والمعرفة اي الخاصه  
 كالا صطله بالنار والعوض في البحر ثم البصيرة والكاشفة ثم الساهدة ثم  
 المعاينة وبما قررناه علم ان قول الغزالي في بعض مؤلفاته النظر طويل عند من  
 لا يعرفه وقصير عند العارف به فانك اذا عرفت انك محدث والمحدث  
 لا يستغنى عن المحدث فقد حصل لك البرهان على الايمان بالله فاقرب  
 هاتين العرفتين اعني انك محدث وان المحدث لا يستغنى عن المحدث وبه  
 فصولنا ان الواجب معرفه وجوده وما يجب له الى اخره **القول في حق**  
**وجوده تعالى ووحدانيته** واجمعوا ايضا ان الله تعالى واجب وجوده لذاته  
 لا بشئ اخر واجمعوا على انه متمنع عدمه لذاته كذلك لا ما كل ما ينصو  
 العقل اما ان يقتضي ذاته وجوده وهو الواجب لذاته او عدمه وهو  
 المتمنع لذاته او لا يقتضي وجوده ولا عدمه وهو الممكن وصانع العالم  
 واجب لذاته والا لكان ممكنا او متمنعا واللازم بقسيمه باطل اما الثاني

بحسب



فظاهر واما الاول فلانه حينئذ يحتاج الى تخصيص اخر وذلك الى اخر الى ان  
ينتهي الى واجب او يتسلسل والثاني بحال ثبت الاول وهو المطلوب و  
اجمعوا ايضا على انه **منفرد بالخلق والابداع** اي الاخراج من العدم فلا  
خالق بهذا المعنى سواه قال الله تعالى خالق كل شئ وقالم جلاله شر كما  
خلقوا خلقه فتسابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وقال خلق كل شئ  
فقدرة تقديره وقال هل من خالق غير الله ولانه لا يجوز وجود قادرين اذ  
لو وجدوا وقع مقدور واحد بينهما ونسبته المقدورات اليها سوا لان  
المقتضي للقدرة ذاتها والمقدور به الامكان فينبذ اما ان يقع المقدور  
بها او باحد هالاسبيل الى الثاني والالزام الترجيح بلا مرجح ولا الى الاول اذ  
هو باطل لا تتنازع اجتماع فاعلين على مقدور واحد اذ لا يعمل العلوك الواحد  
بالشخص بعلة مستقلة واللاستغنى العلوك بوجود كل منهما عن  
وجود الاخر والله ذم باطل اما الشرطية فلا وجوب كل من العلةتين  
يجب وجود العلوك فيستغنى عن الاخر واما بطلان اللام فلهذا يلزم  
ان يكون كل من العلةتين محتاجا اليها مستغنى عنها هذا خلف وفي قول  
والابداع اسارة الى جواب سوال مقدد وهو ان قوله تعالى وتبارك الله  
احسن الخالقين يقتضي كثرة الخالقين واما تميز البارئ تعالى بكونه احسنهم  
والجواب ان الخلق في الآية بمعنى التقدير لا الاخراج من العدم الى الوجود  
تبيين قال شارح الاصل الدوا سبب سقاء من الله تعالى وروية السقام من  
الدواء ومن الطبيب كنه لانه اتخذ شركا مع الله تعالى وكذا الكسب سبب  
الرزق من الله تعالى وروية الرزق من الكسب كفر وليس اليباب سبب  
دفع الحر والبرد وروية دفعهما من اليباب كفر فالدافع هو الله تعالى  
انتهى والله تعالى اي سمي بهذا الاسم الشريف **واحد** لا ثاني له في الوجود  
وكونه واحدا ثابت **بالعقل** اذ لو جاز كون اثنين لجاز ان يريد احدهما ساء

والاخر صند الذي لا ينفك له غيره تحركة زيد وسكونه فيمتنع وقوع المرادين  
وعدم وقوعهما لا تتنازع ارتفاع الصدين المذكورين واجتماعهما فيستعين  
وقوع احدهما بكونه مریده هو الله دون الاخر لغيره فلا يكون الا الله الا  
واحد وان جاز اتفاق مرادها لزم منه المطارد وهو اجتماع فاعلين على  
مقدور واحد وقد مر بطلانه وثابت بالنقض الا في وغيره كقوله انما هو الله  
واحد وقوله لا اله الا هو وقوله وما كان مع من الله اذ ذهب كل اله بما  
خلق الا **بالاجماع** ايضا المعلوم من الذين ضروره **دليله** اي التوحيد  
المدلول عليه بما مر **تعارض قد ذكر** اي ذكره المتكلمون وذكرناه انفا  
من فرض وقوع مقدورين قادرين توافقا ارادتهما او تخالفا **وفي**  
**القرآن** ينقل حركة الحجة الى **الواحد** اي اصل دليل التوحيد **قد**  
**سطر بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فبما نجان الله رب العالمين**  
عما يصنفون **فتس** على هذا ما يشابهه من حجج القرآن التي بهت العقول  
وعلت عما كل مقول **ومن هذا التنزيل** يعني القرآن اي من هدايته ودلالته  
**للسور** الذي هو الحق **اقتبس** لقوله تعالى ما فرضنا في الكتاب من شئ  
وزيدت اللام في العمول لتقويتها العامل فان الفعل لما اخر من معوله  
ضعف كقوله تعالى ان كنتم للربيا فعبهرون وفيه سارة الى ان ادلة القرآن  
ادلة محكمة وكل من عدل عن المتكلمين وغيرهم انما تقتبس ذلك من  
القرآن فانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
حييد ومعنى الآية الشريفة ان عدم فسادهما يعني السموات والارض وهو  
اي فسادهما خروجهما عن النظام المحسوس دليل على عدم تعدد الاله لان  
تعدد ما يوجب للفساد لما يكون بينهما من الخالف والتمايز كما هو الواقع  
في ملكوت متحابين واليه يشير قوله تعالى اذ ذهب كل اله بما خلق ولعل  
بعضهم على بعض وقوله لو كان مع الهة كما يقولون اذ لا يتفقوا الى ذي



العرش سبيلا اي كما يكون بين الملوك من العازة والمعازة والفساد  
لازم للتعدد وبانتفاءه انتفى الملوك فثبت صده وهو كون الالهة  
تنبيهان الاول الا في قوله تعالى الا الله صفة بمعنى غير وصف بها لعدم  
شمول ما قبلها لما بعدها ودلالة على ملازمة الفساد لكون الالهة  
فيها دون الملوك ملازمة لكونها مطلقا او معه حملا لها على غير  
عملا كما استثنى بغير حملا لها على الاول لا يجوز الرفع على البطل لانه  
متفرع على الاستثناء وسر وطبان يكون في كلام غير موجب  
الساني في بيان ساقيل في دلالة الآية الكريمة وتوضيحه  
ذكر الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح العقايد ان الآية  
حجة افتناعية وكفره بعض معاصريه وهو الشيخ عبد اللطيف  
الكرماني واكثر من التشيع عليه فاشترط بعض تلامذته  
وهو العلامة المحقق الزاهد محمد بن محمد بن محمد البخاري  
الحنفي الملقب علا الدين بما راي ان اسوقه بلفظه كما ساقه  
العلامة الشريفي في شرح المسيرة لكثرة فوائده وتحقيقه  
فقال الا فاضة في الجواب عما وجه يرسد الى الصواب بتوقف  
عما اوردته الامام حجة الاسلام يعني الغزالي رضي الله عنه  
وحاصله ان الادلة على وجود الصانع وتوحيده تجري  
مجرى الادوية التي يعالج بها مرض القلب والطبيب ان لم يكن  
حاذقا مستغلا للادوية عما قدر قوة الطبيعة وضعفها  
كان افساده اكثر من اصلاحه كذلك الارشاد بالادلة الى  
الهداية اذ لم يكن عما قدر ادراك العقول كان الا فساد للعقائد  
بالادلة اكثر من اصلاحها وحيفد يجب ان لا يكون الطريق  
لكل احد مما وتيرة واحدة فالمرس الصدق سماعا وتقليدا

لا ينبغي ان تحرك عقيدة بتخرير الادلة فان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يطالب العرب في مخاطبته اياهم باكثر من الصدق ولم يفرق  
بين ان يكون ذلك بايمان وعقد تقليدي او سقين برهاني  
والجاني الغليظ الضعيف العقل الحامد على التقليد المصير  
عما الباطل لا ينبغي معه الحجج والبرهان وانما ينفع معه السيف  
والسنان والساكون الذين فيهم نوع دكا ولا تقبل عقولهم الى  
فهم البرهان العقلي المفيد للقطع والمقنن ينبغي ان يخلص  
في معاجلتهم بما امكن من الكلام المقنع القبول عندهم بالادلة  
اليقينية لقصور افهامهم عن ادراكها لانه الاهل بنور العقل  
المجرد عن الامور العادية لا يخص الله تعالى به الا الاحاد من  
عباده والغالب على الخلق القصور والجهل فهم لقصورهم لا يدركون  
براهين العقول كما لا يدرك نور الشمس ابصار الخفافيس بل  
تضرهم الادلة العقلية البرهانية كما تضر ربح الورد بالجفيل  
وفي مثل هذا قيل قائله السافعي رضي الله عنه • فمن اجهل العلم اضع  
ومن منع المستوجبين فقد ظلم • واما الفطن الذي لا يقنع الكلام  
الخطابي فيجب المحاجة معه بالدليل القطعي البرهاني قلت ويبدل  
لتقسيم الحجج قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالحكمة لاهل الذكاء والفطن  
وهم الاقل والموعظة وهي الادلة الخطابية لمن فيه نوع ذكا وهم  
كثير والمجادلة بالمحسنى لبقية العامة وهم اجمع الغفير ثم السيف  
بعدها والله اعلم ثم قال • اذا تم هذا فنقول لا يخفى ان التكليف  
بالصدق في وجود الصانع وتوحيده يشمل الكافة من العامة  
والخاصة وان النبي صلى الله عليه وسلم ما سار بالدعوة للناس



اجمعيين وبالحاجة مع المركبين الذين عاينهم عن ادراك الادلة العقلية  
البرهانية قاصرون ولا يجدي فيهم الا الادلة الخطابية البنيية  
على الامور العادية والمقبولة التي تقوموا وحسبوا انها قطعية  
وان القران العظيم يشمل على الادلة العقلية القطعية برهانية التي  
لا يعقلها الا العالمون وقيل ما هم بطريق الاسارة على ما بينه  
الامام الرازي في عدة ايات من القران وعلى الادلة الخطابية النافعة  
مع العامة لوصول عقولهم الى ادراكها بطريق العبارة كيلا للمحجة  
على الخاصة والعامة على ما يبين بذلك قوله ولا رطب ولا يابس  
الا في كتاب بين وقد اشتمل على عبارات واسارة قوله  
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اما الدليل الخطابى المدلول  
عليه بطريق العبارة فهو لزوم فساد السموات والارض بخرجهما  
عن النظام المحسوس عند تعدد الالهة ولا يخفى ان لزوم فسادها  
انما يكون على تقدير لزوم الاختلاف ومن البين ان الاختلاف  
ليس بلازم قطعاً لا مكان الاتفاق فلزوم الفساد لزوم عادي  
وقد اشار اليه الامام الرازي حيث قال اجري الله تعالى الممكن مجرى  
الواقع بناء على الظاهر ولا يخفى على ذوي العقول السليمة انه ما لا يكون  
في نفس الامر لازماً قطعياً لا يصير جعل الجاعل وتسميته برهانا  
دليلاً قطعياً من عما ان تسميته قطعياً وبرهانا صلابة في الدين  
ونصرة للاسلام والمسلمين هيها هيها فان ذلك من درجة لطعن  
الطاعنين ونصرة الدين لا يحتاج الى ادعاء ما ليس بقطعي قطعياً  
لاشتمال القران على الادلة القطعية للعقلية التي لا يعقلها الا العالمون  
بطريق الاسارة النافعة للخاصة وعلى الادلة الخطابية النافعة للعامة  
بطريق العبارة واما البرهاني العقلي المدلول عليه بطريق الاسارة

فهو برهان التمايز القطعي باجماع التكاليف المستلزم لكون مقدورين قادرين  
وعجزها او عجزاً حدها على ما بين في علم الكلام كلاهما محالان عقلاً على ما بين  
فيه ايضا التمايز الذي تدل عليه الآية بطريق العبارة بل التمايز قد يكون  
برهاناً وقد يكون خطايا ولا ينبغي ان يتوهم ان كل تمايز عند التكاليف برهاناً  
وقطعية لزوم الفساد المدلول عليها الاسارة ولا تافى خطائية لزوم  
الفساد المدلول عليه بالعبارة لان الفساد المدلول عليه بالاسارة هو كون  
مقدورين قادرين وعجزاً لاثنين المفروضين او عجزاً واحداً والعنلة المدلول  
عليه بالعبارة هو خروج السموات اي عند تعدد الالهة عن النظام المحسوس  
فان احدهما عن الآخر وحينئذ لا ينبغي ان يتوهم انه يلزم من انتفاء  
جواز الاتفاق على تقدير الفساد المدلول عليه بطريق العبارة لعدم استلزامه  
امتناع التعدد عقلاً وانما يستلزمه عادة والاستلزام العادي لا ينافي  
عدم الاستلزام العقلي انتهى فليست مل واثرت بقوي اصله اي التمايز  
قد سطر الى هذا التحقيق فهو في غاية النفاسة والسمو فوق والهادي  
**القول في صفاته العلية وتنزيهه عن الجسميه والجوهريه**  
**والعرضيه** لان هذه الثلاثة اقسام العالم وقد ثبت ان العالم باقسامه  
حادث وان صانعه قديم لذاته تعالى عن محاسنة المحدثات متصف بصفات  
الكمال كما اثرت اليه بقوي هو **متصف بكل وصف فائق** اي بالغ في ما ينبغي  
من الكمال **كالعالم المحي القدير الرازق** اما كونه عالماً فلانه متفنن في افعاله  
وكل متفنن فهو عالم اما الاولي فظاهر من نظري الافاق والانفس كما يرتد  
اليه قوله تعالى وفي الارض ايات للوقنين وفي انفسكم فلا تبصرون وتانس  
في ربط العلويات بالسفليات وخلق السائط والمركبات لاسيما الحيوانات  
خصوصاً الامنات واما الثانيه فضرورية ولكن ينبغي عليها بان من راي  
خطا حسناً بالفاظ رقيقة تدلها معان دقيقة علم بالضرورة ان كونه



النبي لم عالم بتأليف الكلام والكتابة قادر عليهما واليه يرسد قوله تعالى الا يعلم  
 من خلق الكتاب العزيز من علم بانه عالم يعلم خلافا للعتزلة في قولهم عالم بذاته  
 وكذا الكلام في القدرة والارادة وسائر صفات الذات وقالوا هو متكلم لكن  
 بمعنى انه خالق للكلام في جسم كالشجر مثلا التي سمع الكلام منها موسى عليه  
 السلام بناء على ان الكلام عندهم ليس الا الحروف والاصوات المتخيل المتخيل  
 تعالى بها في الحقيقة لم يجالفتها ههنا لان صفة الكلام بمعنى خلقه ثابتة  
 له تعالى ولكن الاسعري يثبت وراى ذلك شيئا اخر وهو الكلام السعسي لانه  
 هو الحقيقة اذ لا يقال الخالق الكلام في شيء ان ما خلقه فيه كلام له يعني بل  
 لفظي وبقية الصفات الدائمة لا يسمي نفسها الموافقة على تنزيههم تعالى  
 عن اعدادها وانما ينفون زيادتها على الذات وينعمون انها نفس الذات  
 مرسى ثمرتها على الذات ككونه عالما قادرا قروا بذلك من تعدد القدماء و  
 جوابه ان المحذور في ذوات كما يقول الضاري بالاقايم المكننة لا في ذات  
 وصفات ويدل على انه تعالى علما بعلم قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله  
 بعلمه وقوله وسع ربي كل شيء علما ومثله وان الله قد احاط بكل شيء علما فان  
 علما في الايتين تميز حول عن الفاعل اي وسع علم ربي كل شيء واحاط علمه  
 بكل شيء ومنه فان لم يستجبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله اليه يرسد  
 علم الساعة وما يخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلم  
 وصرح في هذه الابواب بانه عالم بعلم وسنه يوحى من لم يقم به وصف لا يجوز  
 ان يستيق له منه اسم فلا يقال عالم لمن لا علم له ولا بصير لمن لا بصيرة له وما كونه  
 حيا فلا بد عالم وقادر وكل عالم قادر فهو حي ضرورة وقد صرح القرآن الكريم  
 بكونه حيا في غير اية والحيوة في حقنا عند الامراج النومي ولا يصح في حقه  
 تعالى بل هي صفة حقيقية تقتضي صحة العلم لوصفها وقيل هي صحة العلم و  
 القدرة وكل ما يصح له تعالى فهو واجب البتة لا يزول بوجه لا مستناعه

من القوة والاسكان وتدرج تعالى بقوله هو الحي لا اله الا هو مراده هذا المعنى  
 اي كونه حيا لا يموت وعنده وان كان حيا فحكمه عليه بالوت ولهذا خاطب  
 من يموت وان كان حيا بقوله انكم ميت وانهم ميتون **لكن**  
 حكى انه مات بعضهم ابن فخر بن عليه ويحيى عمه فقال له بعضهم الذب لك  
 حيث احببت حيا يموت ههنا احببت حيا لا يموت حتى لا تقع في هذا الحزن  
 واما كونه قادرا وقديرا فلا بد ان يكون كذلك لكان عاجزا ولزم النقص او حيا  
 ولزم قدم الحادث او التسلسل لان تأثيره تعالى في وجود الحادث اما ان  
 يتوقف على شرط اول فان لم يتوقف لزم من قدمه قدمه والاختلاف المعلوم  
 عن العلم وان توقف على شرط فذلك الشرط ان كان قدما عادلا لزام وان كان  
 حادثا كان الكلام في حدونه كالعلم في الاول وتسلسل واما كونه رازقا ورزقا  
 فلان الرزق من جملة الحوادث وقد مر اسناد الحوادث كلها اليه وقد قال  
 تعالى ان الله هو الرزاق الفصل وتعريف الخيزيد لان عيانه تعالى لا رازق  
 سواه والنية يشير صريحا قوله تعالى امين هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه  
 وسياتي له زيادة ايضا وهو سبحانه **منزه** اي مبرا عن كل نقص وحدث  
 لتعاليمه منها وقيام البرهان المارعا وجوب قدمه واتصافه بصفات الكمال كبريائه  
 وعظمه واعلم ان الصفات الشبوتية كالعلم والحيوة تسمى صفات الاكرام والسلبية  
 ككونه ليس بجسم مثلا تسمى صفات الجلال والى الاول اشترت بقولي **صفات**  
**ذاته** **لدي** **من قد بحث** من علماء هذا الشأن **سبع وفي ثامنها**  
 وهو **التعالي** **نظر** باقي تحقيق الكلام عليه انشاء الله تعالى **علم** وهو  
 صفة تحيط بالشيء عما هو عليه وهذا وهذا التعريف اوفق لقوله تعالى  
 وانه الله قد احاط بكل شيء علما من تعريف بعضهم لهذه الصفة بقوله  
 صفة يتكشف بها الشيء عند تعلقها به لان الانكشاف يوصف انشاها  
 بعد حفا وحياته وقد مر تعريف الحيوة مطلقا **وسبع وبصر** وهاتان



الصفتان ورد السمع بهما في غير اية نحو انه هو السميع البصير واني معكما اسمع  
وارى وهما صفتا كال في المخلوق فانه تعالى احق والا للزم ان يكون من  
المخلوق من صفات الكمال ما لا يكون للمخلوق وقد قال تعالى وتلك محبتنا  
اتيناها ابراهيم عا قومه ايمانا حين الرزم اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع  
ولا يبصر فاذا ان عدمها نقص لا يليق بالمعبود وعرفوا بها صفتان  
يزيد بهما الانكشاف على الانكشاف بالعلم وفيه ما مر وارضع ذلك في شرح  
الاصل فقال واعلم اننا عرف حقيقة الصوت فاذا سمعناه وجدنا حاله زائدة  
على ما كان حاصلا قبل العلم وتلك الحالة مریدا انكشاف وظهور فسينا هذا  
الانكشاف والظهور بالسمع فلفظ السمع موضوع في اللغة لهذا الانكشاف  
فاورد في حقه تعالى منه اعتقدنا فيه ثبوت جنس الانكشاف في حقه تعالى  
قال والحاصل عند عقول الخلق من معاني صفات الله تعالى خيال لا يصفى  
ورسوم خفية حلت صفاته من مناسبة صفات المحدثات وتقدست  
صمدية عن مشابهة الممكنات وكذا تحقيق الكلام في الابصار فحققوا القرآن  
والحديث مملوءا بآياتهما حيث لا يمكن انكاره ولا تاويله وهذا مما علم من دين  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة قلت وفي كلمة سارة الى فايدتين احدها  
ما اشار اليه في المواقف بناء على انهما صفتان زائدتان على العلم وهما ان يقال  
لما ورد العقل بهما ما ساء بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاليتين المعروفتين  
واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتيهما اي فاشيات العلم اجمالا لا يعني في العقيدة  
عن آياتهما تقييلا بلفظيهما الوارد في الكتاب والسنة لانا منعبدون بما  
ورد فيها فله بد من الايمان بهذين التوعين تفصيلا اي وان اعترفنا بالعجز  
عن حقيقتيهما السائيتين الصريح بما يوحد منه موافقة للجمهور من اهل  
السنة وهو القول بزيادتهما على العلم ومخالفة فله صفه الاسلام واي الحسين  
البصري والكعبي من المعتزلة حيث قالوا برجمهما الى العلم **وارادة** وهي

صفة تخصص احد طرفي الشيء من الفعل والترك بالوقوع **وقدرة** وهي  
صفة تؤثر في الشيء عند تعلقها به و**كلام** وهو صفة عبر عنها بالنظم المعروف  
المسمى بكلام الله ويسميان بالقرآن ايضا فصفة الكلام ثابتة لله تعالى فهو  
متكلم بكلامه ازلي قائم بذاته لا يشبه كلام المخلوقين اذ ليس بصوت يسمع  
في انشاد هؤلاء واصطكاك احرام ولا جوف ينقطع بانطباق سفة او تحريك  
لسان لاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام عما انه تعالى امرنا به واعد مستوعدا  
لغيره وهذه اقسام الكلام واطهار المعجزة عما وفق دعواهم دليل صدقهم  
سواء كانت المعجزة من جنس الكلام كالقرآن الخارج عن طوق البشر ام لم تكن  
كفلق البحر واحياء الموتى ولانه وصف كمال ينال في الالة فوجب اعتقاده وهو  
اي المعنى القايم بالذات يدل عليه بالعبارة تارة وبالاشارة والكتابة اخرى  
فهو غير العبارات لانها تتغير وهو لا يتغير والمتغير بغير غير المتغير  
والقايم بالذات لا يوصف بانه متبعض ولا متجز ولا بانه غيري ولا سوري  
ولا عربي اعم العربي والسوري والعربي هو اللفظ الدال عليه والعبارات  
الدالة عليه تختلف باختلاف الازمنة فالاحبار عن ارسال نوح مثلا  
بقوله انا ارسلنا نوحا موجودا ان لا باق ابدا ولا ينصف ازل لا بالمعاصي  
ولا بالحال ولا بالمستقبل لعدم الزمان وانما يتصف بذلك فيما لا يزال  
بحسب العلاقات فيقال قام بذات الله تعالى احبار عن ارسال نوح مطلقا  
فقبل ارسال كانت العبارة الدالة عليه انا نرسل وبعد ارسال انا ارسلنا  
فالتغير في لفظ الخبر لا في الاحياء القايم بالذات وهذا لا يقال في علم تعالى  
انه قام بذاته ازل لا العلم بان نوحا مرسل وهذا العلم باق ابدا فقبل وجوده علم  
انه سيوجد وبعد وجوده علم بذلك العلم انه وجد وارسل والتغير  
في العلوم لا في العلم **والناس** المختلف فيه وموافقها **البقا** وهي التحقيق  
عبارة عن استمرار الوجود لان ما ثبت قدومه يستحيل عدمه **والسلام** على



من اتباع الهدى وقال الشيخ انه تعالى باق ببقاء قام به ونفاه القاصي وامام الحرمين  
والامام واختصوا بان البقا لو كان موجبا لكان باقيا ببقاء ولزم التسلسل في  
كونه باقيا لو كان بقاء قام به لكان واجب الوجود لذاته واجبا بغيره هذا خلف  
فالمعقول من بقاء الباقي تعالى امتناع عدمه ومن بقاء الحوادث مقارنته  
وجودها لا كثر من زمان واحد بعد الزمان الاول وذلك لا يعقل فيما ليس بزمان  
وقد علم ان الامتناع والمقارنة المذكورة من الامور المحذورة الا اعتبار رتبة  
التي لا وجود لها في الخارج وفي قولنا صفة اسارة الى ان كلاً من صفات ذاته  
قديم لا امتناع قيام الحوادث بذاته كما سبق في عند قول النظم وهو على محمل من  
ان يقوم حادث بذاته اما صفات الافعال كالخلق والرزق والاحياء والامانة  
فليست قديمة خلقة الخفية بل هي حادث اي متحدة لانها اصناف تعرض  
للقدرية وهي تعلقها بوجوه المقدورات لا اوقات وجوداتها ولا محذور  
في انصاف الباقي تعالى بالا صافات كونه قبل العالم ومع وجوده وازلية  
اسماؤه الراجعة الى صفات الافعال كالحا لوق والرزق من حيث مرجعها الى  
القدرية لا الفعل فالخالق والرازق مثلا من سانه الخلق والرزق اي هو الذي  
بالصفة التي بها يصح الخلق والرزق وهي القدرة كما يقال في الماء في الكون مر  
اي هو بالصفة التي تحصل بها الارواء عند مصادفة الباطن وفي السيف  
في الغمد اي هو بالصفة التي بها يحصل القطع عند ملاقات الحمل فان اريد  
بالخالق من صدر منه الخلق فليس صدوره ازليا اي والالزم منه القول  
بقدم العالم ذكر ذلك الغزالي وبين رجوع الاسماء كلها الى الذات وصفاتها  
في المقصد الاسنى تنبيه **قولي** كالعالم المحي القدير الرزق بعد قولي  
بكل وصف موافق لقول اهل العربية الوصف لفظ دل على ذات باعتبار صفة  
كالعالم والخالق والاسم ما دل بالا اعتبار المذكور وبعضهم جعل ما دل على  
الذات باعتبار صفة كالعالم والخالق من الاسماء وهو موافق للحديث

ان الله تعالى شقة وتسعين اسما والمقصود لا يختلف عند التحقيق  
كما اشار اليه الغزالي فيما من **فعله لكل معلوم شمل** واجبا كان او متغيا  
او ممكنا كلياً او جزئياً اذ الموجب للعلم ذاته والمعلومية ذوات العلويات  
ومفهوماتها ونسبة الذات الى الكل سواء كما يشير اليه قوله تعالى وعنده  
مفتاح الغيب الاية لكن علمه تعالى يخالف علم العباد من وجوه الاول  
انه بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات الثاني علمه لا يتغير بتغير المعلومات  
الثالث علمه غير مستفاد من الخواص ولا من الكفر الرابع علمه ضروري الثبوت  
متنوع الزوال الخامس لا يتعلم علم عن علم ومعلومات غير متناهية بخلاف  
العباد في جميع ذلك **وسمعه بكل سموع كفل** اي لا يعزب عن سمع سموع  
وان رقى فيسمع ويبين النملة العجفا على الصخرة المسالاة الهود **بكل**  
**مري** وان وق **لما طبعه من محمد يق** وتقلب احفان **فلا تصور**  
كانه يسمع من غير الصخرة واذان وفي قولي فلا تصوره اسارة الى انه لا يمكن  
تصوير ذلك لعدم الوقوف على حقيقة كماله **وكل كاي** من حيز او سر  
ايمان او كفر نفع او ضرر **فقد اداة** وما لم يرد له لم يكن والارادة والمشيئة  
معنى وقد اجمع السلف ونطق الخبر بما ساء الله كان وما لم يسالم يكن **وهي**  
اي الارادة **لخصيص** لان تقدم بعض افعاله على بعض مع جواز تاخره مخج  
الى صرح وليس بالقدرة ولا بالحياة لان نسبتها الى الاوقات سواء ولا العلم  
بالوقوع لانه تبع للوقوع التابع للارادة ولا العلم بالمصلحة لا امتناع كون فعله  
تعالى معللا بغيره وكذا السمع والبصر ولا بالحكم اذ لا تعلق له بالايجاد في  
صفة اخرى سماه بالارادة فهي اذن صفة مرجحة لا حد المقدورين كما سر  
**فلا نفاده** اي فله انتقاد للمعتزلة في التعبير بانه مريد للكفر والمعاصي مثلا  
بعد تحقيق معنى الارادة وقد يوضع بمثال يقرب الى الفهم وهو ما اذا كانت  
احزان مثلا احدها كافر والاخر مسلم فاسلم الكافر وارشد المسلم ومن الجائز



ان يبقى كل منهما عما كان وان يسلم الكافر مع اسلام اخيه وان يرتد المسلم  
مع بقاء ذلك وكذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يعز الاسلام بابي  
جهل او بعمر فاسلم عن دون ابي جهل ومن الجائز العكس وبقاؤها واسلها  
فما يخص لا حد الجائزات **وكل مقدور** اي ما من شأنه ان يقدر عليه  
وهو الممكن دون الواجب والممتنع **فقد تعلقت قدساته به** اذا القضي  
للقدره هو الذات والمصحح للمقدور هو الامكان ونسبة الذات الى  
جميع الممكنات على السوية وانما اختصت القدرة بالممكن لان الواجب والممتنع  
غير مقدورين بمعنى ان القدرة لا تتوجه اليهما لان تحصيل الحاصل وقصد  
الممتنع محال واسترقت بقولي **وكم قد مرقت** اي قدرته تعالى من جبار  
عنيد وعات في الارض من يريد الى قوله تعالى ومن قناهم كل ممزق لانه  
اسرها يظهر في الامور المفترمة والمخارج المقطعة اكثر من ظهوره في غيرها  
لقصور النفوس منها واهتمامها في كل عضو بذكرها كما قال وجعلناهم  
احاديث وضربت بهم الامثال حتى قيل تفرقوا ايدي سبا ولما كانت صفة  
الكلام محتاجة مزيد بسط لما فيها من الاضطراب بين الناس حتى  
ان هذا العلم يسمى بها فقل علم الكلام على بعض التاويلات فصلتها عن  
سائر الصفات واسترقت اليها بقولي **اما كلمه** اي الموصوف بما من  
والملادها هنا ما هو اعم من القايم بالذات عما سياتي **فنه وحيد**  
واسترقت بذلك الى تقسيم آية السجود للتكليم في قوله تعالى وما كان لبشر  
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه  
ما يشاء **وفيه** اي وفي كلمه تعالى **امره** يخفوا قلوبهم الصلوة **وهيه نهيه**  
تحو لا تقر بوا الزنا والامر والنهي من اقسام الكلام كما مر فان قيل كيف تكونه  
صفة قدسية بالذات ويصور الامر والنهي في الكلام ولا ما مور ولا منهي  
فالجواب انه يتناول المعلوم الذي سيوجد منزلة الموجود من

خبت تعلقت في الازل او فيما لا يزال بشي على وجه الاقتضا يسمى امر المرتك  
يسمى نهيا وهذا معنى قولهم يتعلق الامر بالمعدوم وتعلقا معنويا اي اذا  
وجد بشرط التكليف يكون ما مور اذ ذلك الامر النفسي الازلي لا يتعلق  
بتخيرون بان يكون حال عدمه ما مور او هذا ما ذهب اليه الاسعري واتباعه  
وهو ان الخطاب في الازل يتعلق بالمعدوم الذي لا يوجد لا يقال التعلق  
ينقطع بخروج الكلف عن الاهلية التكليف بموت وعونه ولو كان قد يسا  
لما انقطع لا يقول المنقطع التعلق التخييري وهو حادث اما المعنوي  
الازلي فلا ينقطع ولا يتغير لما مر في الكلام على الاخبار القايم بالذات من ان  
التغير في اللفظ الدال عليه لا في نفسه وان التغير في العلوم لا في العلم  
فانه يوحى من ذلك ان التغير في متعلق الكلام وتعلقه التخييري لا في  
التعلق المعنوي الازلي **ومنه** اي ومن كلمه تعالى حقيقة شرعية **والفعل**  
الذي بين اظهرنا المعروف بانه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للامجاد  
بسورة منه المتعبد بتلاوته **قد انزل بعلمه** كما قال تعالى لكن الله يشهد  
بما انزل اليك انزل بعلمه **ومرحمة فضله** كما قال تعالى كتاب وفضلت اياته  
وكتاب احكمت اياته ثم فضلته من لدن حكيم خبير وفي هذا الكلام امارة  
الى ان كلمة من القايم بالذات والدال عليه يسمى كلمة الله ولكن هل اطله قد  
عليها بالاستراكة المعنوية او المعنوي او هو حقيقة في الاول مجاز في الثاني  
اي لغة وان كان حقيقة شرعية فيه بخصوصه كما مر لقول الساعس  
ان الكلام في الفوائد وانما جعل للناس على الفوائد دليل لا قال الاسعري  
بالاولى وبالمثل اترك اي في مطلق الكلام واختاره بعضهم وقال الامام  
كونه مشتركا عليه المحققون وقالت المعتزلة هو حقيقة في اللساني تتبادر  
الى الازهار لانكارهم النفسي الذي اشتهر الاسعري واجيب بانه قد يكرر  
استعمال اللفظ في معناه المجازي او في احد معنييه الحقيقيين فيتبادر الى



الاذهان والتحقيق ان الكلام مطلقا مشترك استراكا معنويا لا متواطيا  
بين النفسي واللفظي فهو حقيقة بينهما مع وحدة الموضع اذا الوضع للمقدر  
المشترك بينهما وهو متعلق الكلام اعم من كونه ذلك المتعلق معناه نفسيا  
او لفظيا بخلاف الاشتراك اللفظي فان الموضع فيه متعدد والاصل في الموضع  
عدم الغلظ والاصل في الاطلاق الحقيقة فعلى هذا استعماله فيهما حقيقة لغوية  
ثم القران بمعنى القام بالذات محل نظر على اصول الدين ومعنى الدال عليه محل  
نظر على العربية والفقه واصوله ووجه الاضافة في تسمية كلام الله بالمعنى  
الاول انه صفة لله تعالى وبالمعنى الثاني انه انشاء برقومه في اللوح المحفوظ  
بقوله تعالى في لوح محفوظ او جهر وفي لسان الملك لاية انه لقول رسول  
كريم او لسان النبي صلى الله عليه وسلم لاية نزل به الروح الامني على قلبك و  
النزل على القلب هو المعنى دون اللفظ ثم هل يعتبر في التسمية بالقران  
بالمعنى الثاني خصوص الحمل كما قيل انه اسم لهذا المؤلف القام باول لسانه  
اعترضه الله فيه اول يعتبر في التسمية الا خصوص المؤلف الذي لا يختلف  
باختلاف المتلفظين الصحيح الثاني لا يقطع بان ما يقرأه كل واحد  
منها هو المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الاول يكون مثل القران لانفسه  
ومنع السلف اطلاق القول بحلوا القران بالمعنى الثاني في اللسان او في  
الحج المحصف ويكون مخلوقا اديبا واحترارا عن ذهاب الوهم الى القران  
بالمعنى الاول وعلى هذا بقية المقام قلت **ليس** القران **مخلوق** اما بالمعنى  
الثاني فيما مر انفا واما بالمعنى الاول فانه صفة من صفاته تعالى الذاتية  
فلو كان مخلوقا لكان حادثا ولم يقام الحادث بذاته وهو باطل كما سيأتي  
**ومن يبتدع يقوله** اي يقول هو مخلوق وهو خلاف ما قد اجمعوا عليه  
يعني السلف اما بالمعنى الاول فظاهر لزوم الحذف والمذكور واما بالمعنى  
الثاني فللادب المار والفائز به المعترلة فانهم قالوا كلامه تعالى اصوات وحر

يخلقها في غيره كاللوح المحفوظ وجبريل او الرسول وهو حادث عندهم  
خلقه فالحنبلية وهذا لا تنكره نحن ولكن نسبه كلاما لفظيا ونثبت وراءه  
المعنوي وهو القام بالنفس فهو قديم قائم بذاته تعالى كما مر وانما كان قائمه  
مبتدعا فان لم يخالف في معنى ما قصده لمخالفة السلف حيث منقول اطلاق  
ذلك كما مر **وكونه** اي القران بالمعنى الاول **باللفظ** الكاين الحروف والاصوات  
**مستحيل** لانه لا يكون كذلك الا عن جسم وهو باطل **من قاله مبتدع جهول**  
اما كونه مبتدعا فظاهر بل بدعته استد من بدعة المعترلة المارة واما كونه  
جهولا وهو بناء مبني على تدل على توغل هذا القائل في الجهل فلانه جاء بكلام  
غير معقول والاشارة بهذا الى مبتدعة الحنبلية فانهم قالوا كلامه تعالى  
حروف واصوات تقوم بذاته وهو قديم وبالفراحتي قال بعضهم جهلا  
الجلد والغلاف قد يمان فضله عن المصحف وهذا قول باطل بالضرورة  
والكرامية وافقت الحنبلية في ان تكلم تعالى بحروف واصوات لكنهم سموا  
ذلك قولاه وسلموا انه حادث وقالوا قائم بذاته ليجوزهم قيام الحوادث  
بذاته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وزعموا ان كلامه هو قدس  
على الكلام وهم يثبتون قدم القدرة ففرقوا بين القول والكلام **وكونه**  
اي المعنى الاول **في النفس** اي قائما بالذات كما مر **لا يبتدع** بل هو الواقع عامر  
من انه صفة كان ثانيا لافته **ونزكه** **تورعا** عن ان يستحق الوهم الى ان الذي  
بالمعنى الثاني لا يسمى قرانا ولا كلام الله تعالى مع انه كلامه تعالى حقيقة  
وقرانه كذلك كما مر من انه مشترك بينهما استراكا معنويا على التحقيق  
المشار اليه فيما مر او عما قال بعضهم هو بالمعنى الاول حقيقة عقلية  
وبالمعنى الثاني حقيقة شرعية وقد مر في الاشارة اليه والامر سهل مع  
الاحتراف بكونه حقيقة فيهما وان اختلف التوجيه فترك ذلك **متبع**  
اي واسع اي حايث حوقا من الحد والمذكور **فقل** القران **كلامه** اي



كلام الله تعالى وكفى اي ويكفي ذلك في صحة العقيدة مع اعتقاد الواقع ثم  
 راي في بعض شروح الجمع ما يوافق ما اشرف اليه فقال والطريق العدل  
 ترك الخوض في ذلك والاعتقاد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم  
 لم يخوضوا في ذلك ولا يخفى ان العبد اذا قال القرآن كلام الله واعتقد وجوب  
 الانقياد اليه ولا يتعرض لعدم ولا حدوث لا يضره ذلك فاذا انقضت  
 لذلك ثار عليك حزمك فكفرته وكفرته ثم تناقضت ما فتوا دوما وتواكلتا  
 وتظاهرتا فم تجر يا في العمل بما مقتضى العلم فيوما جميعا بالانتم وما اسبغ  
 هذين من اتاهم كتاب من سلطان اي لا من ذنبهم فيه اليه فاهذا ويتشاور  
 في ان الكتاب كيف خط وكيف عبارة واي شيء فيه من الفصاحة وهل كتبه  
 بخطه او امر وزميره وهل هو قديم التاريخ او حديثه وصرفوا همهم عن  
 الانتداب لما نذبههم اليه واما السلف فمن خاصه فيه فانما فعله للضرورة  
 والابتلاء باهل الاهواء وقد امن هذا المجدور في هذه الاعصار والجرم  
 انتهى ه اي فان حدث ما يوجب الخوض فلا بأس ببيان وجه الصواب  
 والله الموفق والمهدي **وفي الصدور حفظه** اي حفظ كلام الله المسمى  
 بالقرآن **قد عرفنا** فيقال القرآن كلام الله تعالى ومع ذلك هو محفوظ في  
 صدورنا نعم ومعه **لنا بالاسن كذلك هو مكتوب بصحيف سني**  
 اي ر فيج وذلك المقر بالاسن **والمكتوب بالمصحف غير القراءة** التي  
 هي فعل الاسنان **فلا يريب** اي فلا يدخل ذلك ريبا اي شك في العقيدة  
**وعن ما يري من الكتابة** التي هي حركة البدل من المقر والمكتوب قديم والقراءة  
 والكتابة حادثان فتعاير او ذلك القديم لا يقبل الانفصال والفرق بالاشغال  
 الى القلوب والاوراق وليس بموضوع في المصاحف كان الله تعالى مذكورا  
 بالاسن معروفا بالقلوب معبود في الامكن وليس فيها وقوم منع  
 السلف اطلاق القول بذلك بالمعنى الثاني ايضا تنبيهها انت الاول

انصاف القرآن بهذه الاوصاف الثلاثة اي كونه محفوظا ومقروا ومكتوبا  
 بكذا وبانه غير مخلوق اي موجود ازلا وبدا انصاف له باعتبار وجودات  
 الموجب والاربع فان لكل موجود وجود في الخارج ووجود في الذهن ووجود  
 في العبارة ووجود في الكتابة فهي تدل على العبارة وهي علم ما في الذهن  
 وهو علم ما في الخارج الثاني قد علم مما مر قدم كلامه النفسي وتعلقه  
 بالمعدوم وتعلقا معنويا ونزيبه بيا فاقول لا شك انه يعقل قيام طلب  
 التعلم بذات الاب سلا من ابن سيولد قبل ان يخلق ذلك الولد حتى لو فرض  
 خلقه وعلمه بما قام بابيه من ذلك الطلب بان خلق الله تعالى له علما بما في قلب  
 ابنه من الطلب صار ذلك الولد ما سورا بذلك الطلب الذي قام بذات ابيه  
 وعاد وجوده الى وقت علم الولد به وحينئذ يتعلق به تعلقا بتخييرا  
 فيعقل قيام الطلب الذي دل عليه قوله تعالى اخلق نعليك بذات الله تعالى  
 ازلا ومخير موسى عليه الصلاة والسلام بمخاطبته بعد وجوده وخلق  
 معرفته به الثالث هل الكلام بالمعنى الاول اعني النفسي مما يسمع اختلف فيه  
 اهل السنة فقال الاسعري نعم قياسا على روية ماليس يكون فاد فكلما عقل  
 ماليس بلونه ولا جسم فليعقل سماع ماليس بصوت ولا حرف وهو لا يكون  
 الا بطريق خرق العادة كما نبه عليه القاضي ابو بكر الباقلاني وهذا القياس  
 الزم به الاسعري من مخالف من اهل السنة لانفاقهم مما جواز الروية ووقوفها  
 في الاخرة ونقل بعضهم عن الشيخ ابي منصور الماتريدي من الخفية استحالة  
 ذلك وهو الذي ذهب اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني من الشافعية  
 واستدلوا بعضهم بان الخصوص باسم السمع من العلم ما يكون اذراك صوت  
 وادراك ماليس مصوتا قد يخص باسم الروية وقد يكون له الاسم لا علم اعني  
 العلم مطلقا قال هو لا وموسى عليه الصلاة والسلام اذ ناداه رب بالواد  
 المقدس انما سمع صوتا فالاعمال كلام الله تعالى وبما فتم ظاهرا قوله تعالى



نودي من ساطع الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وانما حض باسم  
الكليم على هذا لانه سمعه بغير واسطة الكتاب والملك بل خرقته فيه  
العادة واما بالمعنى الثاني فهو سمع لقوله حتى يسمع كلام الله وهو  
مرجح لما قد منا من نصيح ان العاري يقرأ كلام الله تعالى لا مثله وحقق  
الشرعي في شرح السائرة هذا الحمل فقال لا يتحقق ما يصلح ان يكون  
محلا للخلو ف لانه امان يفرض في الاستحالة عقله فلا يتناق انكار مكانه  
ان يخلق الله تعالى للقوة ادراك الكلام النفسي او يفرض في الاستحالة  
عادة ولا يتناق ايضا انكار مكانه ذلك خرقا للعادة بل قد ساق صاحب  
التبصرة من كلام الماتريدي في كتاب التوحيد ما يقتضي جواز سماع  
ماليس بصوت ثم قال فجوهر يعني الماتريدي سماع ماليس بصوت فغلي  
هذا سمع موسى عليه السلام الكلام النفسي ويؤيده التاكيد في قوله تعالى  
وكلام الله موسى تكليما فالحمل على الحقيقة ممكن ولا موجب للعدول عنه فعليه  
اختصاصه بالكليم ظاهر قال والخلو انما هو في الواقع لموس عليه السلام  
وقوله المخصوص باسم السمع الى اخره جوابه ان يقال بل المخصوص باسم  
السمع من العلم ما تكون ادراكا بالقوة المودعة في مقعر الصماخ وقد خلق  
لها ادراك ماليس بصوت خرقا للعادة فيسمى سمعا ولا مانع من ذلك انتهى  
قلت وهذا بعينه يقال في الروية لانها نوع علم فهل يجوز ان يودع في القوة  
الباصرة ادراك ماليس بحسب ولا لون ولا بارشام ولا في جهة خرقا للعادة  
العوالب نعم كما سبب في حقيقة لانه غير مستحيل عقلا فالقدرة تصلح له ومن  
هذا يوضحان قول شارح الاصل في القرآن هو كلام الله وهو المعنى القاري  
بالذات اسمع جبريل بالصوت والحرف فحفظه جبريل عليه السلام ونزل  
به على محمد صلى الله عليه وسلم انزال الوحي والرسالة وتلاوه عليه فحفظ النبي  
صلى الله عليه وسلم وتلاوه على اصحابه فحفظوه وتلوهم على التابعين والتابعون

على الصالحين وهلم جرا حتى وصل اليها يوافق قوله الماتريدي المتقول عنه  
ويكون معنى قوله اسمع جبريل بالصوت والحرف انه بواسطته كاللوح  
مثلا والله اعلم وقول شارح المذكور والتحقيق ان معنى اذا كانت  
في النفس فعلم فاذا انتهى الى الكفر فروية فاذا جبريل به اللسان فكلامه  
كتب باليد فكتاب واذا عتبرت قرأته فقلبه فاذا لوحظ كونه فارق بين الحق  
والباطل ففرقان فهو بالذات شيء واحد ويختلف عليه هذه الاسامي  
بحسب اختلاف الاحوال والاعتبارات مخالفا لما تقدم من انه ما في النفس  
يسمى كله ما حقيقة ولما كان هذا الكلام مظنة لزوال الاقدام لا اختلاف  
الناس في الافهام اشرف بقولي **وكل** اي امر ما اشكل عليك من هذا  
ونحوه الى الله تعالى **وتوقف عند ما تشابه** من القرآن والاحاديث  
الواردة في الصفات كما يشير اليه قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب  
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية بناء على ان  
التوقف عما قوله الا الله فالمتشابه اذن ما استأثر الله تعالى بعلمه وقيل ما يطع  
عليه بعض اصفيائه وعليه فالوقوف عما قوله والراي يحون في العلم ويؤيد  
حسن التوقف الذي اشرف اليه حديث الامر ثلثة امرين سر شدة  
فاتبهم وامرين غيبه فاجتنبه وامرا ختلف فيه فكله الى الله عز وجل  
ما جاءه الامام احمد بن حنبل من حديث ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه  
تفسير **ما ذكرته** من التوقف عند سماع المسكل هو مذهب السلف  
لانهم قالوا ما ورد في الكتاب العزيز وصح في السنة الشريفة ولم يسكل معناه  
وجب اعتقاده وما اشكل بخلافه عيا العرش استوى وبقى وجه ربك  
ولتضع على عيني يد الله فوق ايديهم وخو حديث ان قلوب بني ادم  
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرخ كيف شأنا  
وحديث ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط



يده بالنهار ليتوب متى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها واما مسلم  
فرضنا امر المراد منه الى الله تعالى وتزهره تعالى عن ظاهرها وانفقوا عما  
ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه مجمله وما اختلفت  
اختاره قبلي امام الحرمين في الرسالة النظامية فقال الذي ترنضيه رايها  
وندين الله به عقدا ابتاع سلف الامة فانهم درجوا عما نلك التعرض لمعاينها  
انتم وهذا المذهب اسلم واختار ائمة الخلف التاويل قالوا وهو اعلم اي  
اخرج الى مزبد علم ومال اليه ابن عبد السلام في بعض فتاويه فقال طريق  
التاويل بشرطها اقربهما الى الحق ويعني بشرطها ان تكون على مقتضى لسان  
العرب وتوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل التاويل اذا كان المعنى الذي  
اول به قريبا مفهوما من تخاطب العرب ويتوقف فيه اذا كان بعيدا  
وعلى كل حال ففي التقويض السلامه لعسر الوقوف على هذه الشرط وعلى  
مذهب الخلف اولوا في الايات الاستيلاء ومنه قوله  
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق  
والوجه بالذات والعين بالبصر واليد بالقدره والحد ريان من باب التمثيل  
المذكور في علم البيان نحو اراك تقدم رجلا وتوخر احرى يقال للتودد  
في امر تشبها له بمن يفعل ذلك لا قدامه واجامه فالمراد من الحديث  
الاول والظرف فيه جز كالجار والمجرور ان قلوب العباد كلها بالنسبة  
الى قدرته تعالى سبي يسير يصرفه كيف شاكا يقبل الواحد من عباده  
اليسير بين اصبعين من اصابعه والمراد من الثاني انه تعالى يقبل  
التوبة متى عباده في الليل والنهار الى طلوع الشمس من مغربها فلا يرد  
تايبا كما يبسط الواحد من عباده يده لا عطا ايا لا احد فلا يرد عطيا  
وفضل بعضهم فقال اذا حيف على العامة عدم فهم الاستوى مثلا  
اذا لم يكن معنى الاستيلاء الا بالانصال ونحوه من لوازم الجسمية فلا

بصرف فهمهم الى الاستيلاء صيانة لهم عن المجذور فان قد ثبت اطلاقه  
وارادته لغة كالبيت المار وكقول الاخره فلما علونا واستقينا عليهم  
جعلناهم مرعى لنسرو طائرهم والافالتقويض ه وفرغت عما اختباري  
له قول **فكنهم** اي المتشابه او حقيقة الباري تعالى وصفاته العلم  
**عن** اي صعب اذ راكم **عما العقول** لانه لم يجعل لها اليه سبيل **وليكنها**  
في صحة الاعتقاد مع ما ذكره بقولنا بعقولنا **ما جاء في التنزيل** اي  
القران **من انه سبحانه لا تد له ولا ضد له ولا اثر ليه بل ولا مثل له**  
**ولا ظهير له** وهذه الالفاظ مترادفة وقيل المثل الشريك في الذات  
والصف والشيء الشريك في الصفات والطاهر الشريك في الافعال  
فهو يعني الوزيرو قد نفى كلا منها في التنزيل عن ذاته وصفاته فقال  
تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم بانه لا يجمع  
ذلك ولا يجوز نسبتها معه وقال فلم يكن له شريك في الملك انما هو اله واحد  
وما كان معه من اله ليس كمثل شي وماله فيهما من شرك وماله منهم من  
ظهير والحاصل انه تعالى واحد اي يتشع وجوده الهين مستجمعين  
سرايط الالهية اذ لو وجد كان نسبة المقدورات اليها سواء اذ مقتضى  
للقدره ذاتها والمقدورية الامكان وحينئذ يلزم وقوع هذا المقدور  
المعين اسابها وهو باطل لا متناع مقدورين قادرين وامبا احدهما  
ويلزم الترجيح بلك مرجح وقد مر حقيقة **بل ولا يحل** هو لا ذاته تعالى  
ولا صفاته **في غيره** اما ذاته فلان الحول هو الحصول تبعها وهو ينافي  
الوجوب الذاتي وقد كان ولا غيرا ما صفاته فلان الانتقال من  
خواص الذوات الى الاجسام اذ العقول من الحول لانه قيام موجود  
بوجود على سبيل التبعية بشرط استناع قيامه بذاته وهو محال في الوجوب  
**وهو غير ولا يحل من ان يقوم حادث بذاته** اي تعالى عن ذلك



بمعنى لا يصح ذلك عليه والا كان ذاته خالية عنه واللازم باطل لان  
صفاته صفات كمال فخلوها عنه نقص فبطلان من لا يخلو في نفوت  
جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن ارادة الاستكمال  
**او ان ينسب الخلق في صفاته** لان الخلق محتاج الى الاستكمال بصفاته  
وهو في حال خلوه عنها ناقص والباري تعالى منزها عنهما كما مر **وان**  
**يرى غيره يتحد** بل لا يتحد اثنان مطلقا ضرورة ان الاختلاف  
بين الماهيتين والهوئيتين اختلاف بالذات فلا يزول وقد بينت عليه  
بانهمان بقيا بعد الاتحاد فهما شيان لا واحد وهذا يناقض الاتحاد  
وان لم يبقيا اواحدهما لم يتحد لان المعلوم لا يتحد بالموجود ولا  
بالمعوم بياننا انما نقول اذا عدا ما وجد ثالث فليس يتحد بين  
لان المعلوم لا يتحد بالمعوم وانه بقي احدهما وكان الاول والثاني  
هو المعلوم لم يتحقق الاتحاد اصلا وان كان المعلوم هو الاول والثاني  
هو الثاني فكذلك لان المعلوم لا يتحد بالموجود اذا فرض ان الاول  
لم يصري عن الثاني بل عدم فلم يتصور معنى الاتحاد **كاي قوله فريق ملحد**  
اي ماثل عن الحق زايع بما يقوله وهو محكي عن النصاري وجمع من المتصوفين  
اما النصاري فقالوا اتحدت الاقاييم الثلاثة الاب والابن وروح القدس  
واتحدنا سوت المسيح واللاهوت وحل الباري في عيسى تعالى الله  
عما يقولون علوا كبيرا ويريدون بالاب اقنوم الذات وبالابن اقنوم العلم  
وبروح القدس اقنوم الحياة ان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقاييم وقيل هم  
فريقان فرقة قالت الاتحاد وهي المعنوية بقوله تعالى لقد كفر  
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفرقة قالت بالا قاييم الثلاثة وهي  
السطورية والمكباهة وهي المعنوية بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث  
ثلاثة اي احد ثلاثة وما من الا الله واحد اي ما في الوجود ذات واجب

مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الا الله موصوف  
بالوحدانية متعال عن قبول الشراكة ومن مزينة للاستغراق ه واما  
فرقة المتصوفة فقالوا اذا انتهت العارف الى نهاية معارفه انفتحت هويته  
وصار الوجود هو الله وحده وهذه الرتبة هي الفناء في التوحيد وقالوا  
ان الله تعالى يحل في العارفين فان الابد وبالحلول والاتحاد ما ذكرناه فقد  
بانه فساد وان ارادوا به غيره فلا بد من تصور اول لبقا في التصديق  
به نفيا واثباتا فانه لا يمكن نفيه واثباته الا بعد تصور ما هو المراد  
**وقد اجيب** عن فرقة المتصوفة بالنسبة الى الاتحاد بانهم  
ارادوا غير ما ذكرتم وهي معان اصطلاحية عليها ولها تعلق باللفظ في الجملة  
قالوا الذي يفني عن محابه بحباب مولاه وعن مراداته برادات مولاه  
ويفني عن حظوظ نفسه بموافقة مولاه يتحد مراده براد مولاه كما يشير  
اليه خبر فاذا اجبته كنت سمع الحديث فهذا الاتحاد لا شك العاقل  
في صحة اطلاقه لا طباقهم عما ان المتصوفين يصح ان يقال بينهما اتحاد  
الاتحاد مراد كل منهما مراد الاخر فيجب ما يحبه الاخر ويكره ما يكرهه وقد عبر  
المحدثون باتحاد المخرج في الحديث وانفقها باتحاد نوع الماشية والنحاة  
باتحاد العامل لفظا او معنى وكذا الاتحاد في العلم وفي الخبر عن شيء فيكون  
المرادان والمعلومان والمذكوران في الخبر واحدا مع تباين الالادتين  
والعلمين والخبرين فالمحبة الصادقة يقتضي اتحاد مراد الحب ومراد المحب  
كقول من قال ه انا من اهوى ومن اهوى انا ه لان المحبة لما اقتضت  
الاتحاد صدقت المسابهم التي يكتفي فيها بمجرد العلاقة قال في باب المحبة  
من الاحياء من قوي بصيرته ولم تضعف منه فانه في حال اعتداله  
امر لا يرى الا الله ويعلم انه ليس في الوجود الا الله واعماله اثر من  
اثر قدرته فهي تابعة له فلا وجود له اي لذكر الامر بالحقيقة ووجه



تعالى وانما الوجود للواحد الحق الذي به وجود الافعال كلها ثم قال من نظر  
الى العلم من حيث انه فعل الله واجبه من حيث انه فعل الله لم يكن ناظرا  
الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا لله وكان هو الموحد الحق الذي  
لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث انه  
عبد الله فهذا هو الذي يقال انه فني في التوحيد وانه فني عن نفسه  
انتهى ه قال بعضهم وهذه الحالة قد يتفق لخلق في مخلوق بان يدرك  
به حتى لا يحس بنفسه كما فعل السوء من تقطيع ايدي من حيث شاهد  
جمال يوسف فكيف من شاهد جلال الله وعظمته ونصريف العالم عاصبا  
ما اقتضته حكمته وسبقت به مشيئته ومن غيرهم بالوصول لمراده هذا  
المقام ولهذا قال في العوارف من ظن من الوصول غير ما ذكرناه او تخال  
له غير هذا فقد تعرض لذهب الضاري في اللاهوت والناسوت والاشا  
السيوخ في الاستغراق والفناء كلها عابدة الى تحقيق مقام المحبة باستيلاء  
نور اليقين وخلاصة الذكر على القلب وتحقيق حق اليقين بزوال اعوجاج  
البرهان انتهى قلنا الفناء في التوحيد لا تنكره وانما تنكر اطلاق  
الاتحاد والتوجهات المذكورة لا تنفي انكاره شرعا حذرا من التشبيه  
بقوله الضاري واطلاق الحلول اشد خطا لانما تصرف في جانب الربوبية  
من غير اذن شرعي وان ارادوا غير معناها المذكور فيما مر بل اطلاق الحلول  
كفر وزندقه وان ارادهم ثمة الكينونية في حديث البخاري كنت سمع الذي  
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله الذي  
يمشي عليها الحديث وهي افعال الاسباء خرقا للعادة بسبب السر الذي  
اودع فيه من الموافقة لمولاه والتعجب اليه بكثرة النوافل فيسمع مالا يسمع  
غيره ويبصر كذلك وان نظر الى شيء نظر راحة واصلاح الصلح وعكسه  
فكسه وكذا في البطش والشي فتفعل في الاسباء بره لا به كما تفعل

بالحال

لخالقها فيما اراده منها وهذا ما تحصل لي من معنى هذا الحديث الشريف و  
ان كان السابح قد تكلموا بحسب ما فهموه وكل فوق كل ذي علم عليم فالاطلاق  
على هذا المعنى ايضا لا يجوز خوفه من ذلك المحدث ورواى قام الدليل القاطع  
بفساد القول بالحلول والاتحاد بالذات المقدسة فاطلا وهما لا يخالوا من  
كفر او بدعة والله سبحانه ولي التوفيق والهداية ولما انتهى الكلام في صفات  
الالكلام وما يتعلق بها وهي الصفات الشبوتية شرعت في الكلام على صفات  
الجلال وهي السلبية فقدت ليس هو اي الباري تعالى **بحر** وهو ممكن  
لو وجد لم يكن الا في حيز وحيزه عند تشكيلين هو الفراغ التوهم الذي  
يسفله الجوهر لانه لو كان جوهر لكان اما متحركا في حيزه واما ساكنا واما  
حادثا ان كان عرفا وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد علم ايضا والجوهر  
يطلق على الحيز الذي لا يحرك وهو احقر الاشياء مقدرا فتعالى الله عن ذلك علوا  
كبيرا **ولا جسم** والا لكان له جنس ولزم حدوده ولا لانه اذا بطل كونه جوهر  
مخصوصا بجين بطل كونه جسما لان كل جسم فهو محتص بجين ومركب من جواهر  
فردة لا تتجزأ كما مر مع ما في الجسمية من لوازم تقتضي الحدود كالهئية والمقدار  
والاجتماع والافتراق وكل منها ينافي الوجوب الذاتي لاقتضائها الاحتياج  
واعلم ان الجسم ينقسم الى سطوح وكل سطح الى خطوط وكل خط الى جواهر  
فردة فالجوهر جزء من الخط لا يتجزأ ويسمى نقطة ايضا **ولا بحر** والاشياء  
في موضع لان العرض لا يقوم بنفسه فلا يتحقق وجوده الا بما يقوم به وهو  
الجوهر والجوهر محتاج الى الحيز كما مر فيستحيل وجوده قبله ضرورة استحالة  
وجود ما يتوقف وجوده على شيء قبل ذلك الشيء ولان الباري تعالى موصوف  
بالحيوة والعلم والقدرة وغيرها وليس العرض كذلك اذ لا تفعل هذه الاوصاف  
الا بوصف قائم بنفسه وقد علم مما تقدم ان هذه الثلاثة اقسام العالم  
اذ هو اما قائم بنفسه او بغيره والمائي العرض والاول يسمى بالعيني وهو



محل الثاني المقوم له امام مركب وهو الجسم او غير مركب وهو الجوهر وقد  
 تفيد بالفرق ومنه يوجد ان كل من السطح والخط يسمى جسما ايضا والباري  
 سبحانه وتعالى يخالفها فهو موجود قائم بنفسه ليس جوهرا ولا عرضا  
 ولا جسم بل ذاته مخالفة لما سبق الذات فلا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء  
 لا اله الا هو كما قال تعالى ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء يناسبه ويخاوجه  
 والرادس مثله ذاته المقدسة كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا عما قصد المبالغة  
 في تفيد بطريق الكناية فانه اذا نفى عن يناسبه ويبد مسله كان نفية  
 عنه اولى وقيل مثله صفته اي ليس كصفته صفة والمخالفة بينه وبين ساير  
 الذات لذاته المخصوصة تعالى لا لامر زائد كما ذهب اليه الشيخ ومن  
 وافقه **عزاهي وعلاء عن حبيب** اي لا يوصف بكونه في حيز واللام  
 قدم الحيز واحتياجه اليه وكان متحركا وساكننا وقد بينا فسادها **عنه**  
**جهة** والالكان في حيز وقد ابطالناه لان الجهات الست احياز وهي ايضا  
 حادثات باحداث الانسان وعنه مما يشي عما رجلي فان معنى الفوق مما  
 يجازي راسه من فوقه والها في ظاهره وما يشي عما راجع او عما بطنه فوقه  
 فما يجازي ظهره فقبل خلق العالم لم يكن فوق ولا تحت اذا لم يكن ثم حيوات  
 فلم يكن راس ولا رجل ولا ظهر مع ان الجهات اعتبارية لا حقيقة فالنملة  
 اذا مست على بطن سقف كان الفوق بالنسبة اليها جهة الارض لانها  
 المحاذية لظهرها ولو كان كل حادث مستديرا كالكرة لم توجد واحدة من  
 هذه الجهات اذ لا راس ولا رجل ولا يمين ولا شمال ولا ظهر ولا وجه وقد كان  
 الباري تعالى موجودا في الازل ولم يكن شيء من الموجودات سواه فكان  
 لا في جهة لثبوت حدوث الجهة واسررت بقولي **والعرش** اي وما تحت  
 من العوالم وهو مبتدأ **جزءه من خلقه** وقولي **طالع** خبر بعد خبر **كذلك**  
**العرش** وهي جهة تحت بالنسبة اليها الى ان العرش من جهة الحادثات

فلا يصح القلق بظاهر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكونه في جهة  
 لما مر من ابطاله وقد اسلفنا من مذهبي السلف والخلف في هذا ونحوه ما يغني  
 عن اعادته وسئل ما لك عنه وقال الاستوى غير مجهول والكيفية غير  
 معقولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال للسائل وهو جهنم  
 بن صفوان ما اراك الا ضالا وامر بصغفه وسئل علي رضي الله عنه ان كان  
 ربنا قبل خلق العرش فقال اين سوال عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان ولا  
 زمان وهو الان كما كان ولعل تقديم الارض على السماء في نحو قول من الارض  
 ومن فيها ان كنتم تعلمون الايات ونحو فان استطعت ان تتعق بفقافي  
 الارض او سما في السماء فتايبهم باية اسارة الخ في قولهم جهة العلو وفيما  
 ذكرناه التنبيه على الجواب عن تمسك القائلين بالجهة والمكان فان  
 الكرمية تثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش والحشوية وهم  
 الجسم يصرحون بالاستقرار على العرش متمسكين بظاهر كالاتي وكحديث  
 الصحيحين ينزلون بها كل لفظ الحديث واجب عنه بما مر من الاجوبة التفصيلية  
 قال بعضهم ويجاب عنه بجواب اجمالي هو كالمقدمة للاجوبة التفصيلية  
 وهوان الشرع انما ثبت بالعقل فان ثبوته يتوقف على دلالة المعجزة عما صدق  
 البالغ وانما ثبتت هذه الدلالة بالعقل فتلوا في الشرع بما يكذب العقل وهو  
 شاهد لبطل الشرع والعقل معا اذا تقرر هذا فنقول كل لفظ ورد في الشرع  
 ما يستند الى الذات المقدسة او يطلق اسما او صفة لها وهو مخالف  
 للعقل ويسمى المستسأ به لا يخلو اما ان يتواتر او ينقل احادا والاحاد ان كان  
 فضلا لا يثبت التاويل قطعا بافترا فاقلة او سهوة او غلطه وان كان ظاهرا  
 فظاهره غير ضرر واما المتواتر فلا يتصور ان يكون فضلا لا يثبت التاويل  
 بل لابد وان يكون ظاهرا وجيشد نقول الاحتمال الذي يفيقه العقل ليس  
 مردا منه ثم ان تعين بعد انتفاء احتمال واحد تعين انه المراد بحكم الخائب



وان بقي احتمالا ان فضاءه فلا يتخلو اما ان يدل قاطع على واحد منهما اول  
 فان دل على كليهما وان لم يدل قاطع على التعيين فهل يعين بالنظر والاختصاص  
 دفع الخطب عن العقائد او لا خشيته الاتحاد في السماء والصفات فيه  
 مذهب السلف والخلف المار ان انتهى مثله الاستواء في الالة قد نفى العقل  
 منه ما يقتضي الاستقلال والتماسه للذين من لوازم الجسمية وبقي احتمالا  
 وهما الاستيلاء والقصد كقوله ثم استوى الى السماء بناء على ان حر وفالج  
 قد يوجب بعضها عن بعض فهل يعين المراد منهما بالنظر او يتوقف خوف  
 المخدور المذكور فيه المذهبان **وعن اشارة اليه يهنا** التي للمكان  
 القريب **او يهناك** التي للتوسط او للبعد عما الخلاف **جل ربي ذوالعني**  
 بالقصر اي جل وعلا عن ان يشار اليه بما يشار به للقريب او للبعد  
 لانهما في جهة واحدة وقد مر بطلانها في حق تعالى فان قيل بقي  
 الجهة مؤداه الى محال وهو باق موجود تخلو عن الجهات الست فيكون  
 لا داخل العالم ولا خارجة ولا متصل به ولا منفصل عنه وذلك محال قلنا  
 مسلم ان كل موجود يقبل الاتصال بجهة فوجوده لا متصلا ولا منفصلا  
 محال وان كل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع حر وجع الجهات  
 الست محال فاما وجوده لا يقبل الاختصاص بالجهة فخلوه عن طرفي  
 النقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا  
 قادرا ولا عالما ولا جاهلا فان احد المتضادين لا يتخلو الشيء عنه فيقال  
 له ان كان ذلك الشيء قابلا للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما وان كان  
 لا يقبلهما كالجبار الذي لا يقبل واحدا منهما لفقد شرطيهما وهو الحيوة  
 فخلوه عنهما ليس محال فكذلك شرط الاتصال والاختصاص بالجهات  
 التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد هذا لم يستحيل الخلق من متضاداته  
 فيرجع النظر اذ ان الى ان موجودا ليس بمتحيز ولا هو في متحيز بل

فان شرط الاتصال والانفصال هل هو محال اوله فان زعم الخصم انه محال  
 فقد ابطالناه لانه مهما بان ان كل متحيز حادث وان كل حادث يفتقر  
 الى فاعل ليس بحادث فقد لزمت بالضرورة من هاتين المقدمتين ثبوت  
 موجود ليس بمتحيز اما الاصلان فقد اثبتناهما واللازم لا سبيل الى مجده  
 مع الاقرار بهما فان قيل هذا الموجود غير مفهوم لانه غير متصور ولا يستعمل  
 ولا يدخل في الوهم قلنا مسلم ان لا يدخل في الوهم والتصور والخيال  
 الاجسام له لون وقدر فالمتفكر عن اللون والقدر لا يتصوره الخيال فان  
 الخيال قد انشأ بالمبصرات فلا يتصوره السمع الاعلى وقواما به ولا يستطيع  
 ان يتوهم ما لا يوافق فان ادخل الخصم انه ليس بمفهوم اي ليس بمعلوم  
 بدليل العقل فزد ودلنا قد مناه عن الدليل على ثبوته اذ لا معنى للمفهوم  
 الا ما اضطر العقل الى الاصغاء للتضديق به بموجب الدليل الذي  
 لا يمكن مخالفته وقد تحقق هذا **ولا يجمع** عليه تعالى **الانتقال** لما  
 يلزمه من الحدوث الاتري كيف استدلل ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 على الشقل من مكان الى مكان بانه ليس برب صير قال لا احب الا فليت  
 لزل يهدني ما يري لاكون من القوم الصالحين فلما اقلت قال يا قوم اخبر  
 بري مما تشركون افي وجهت وجهي للذي فطر السموات الايات  
 وفي نحو قوله تعالى وجاء ربي وقوله فاق الله بنينا نعم ونحو حديث  
 الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة وحديث ينزل ربنا ليلة النصف من شعبان  
 الى سماء الدنيا فيقول هل من تائب فيتاب عليه الحديث المذهبات  
 فالنصوص يحكيها وينزه عن لوازمها والمؤول يقول جاء ربي اي امره  
 كما قال في الالة الاخرى ولما جاءهم بها هل ينظرون الا انه تاتيههم الملكة  
 او ياتي امر ربي اي امر الله يا ابراهيم امر من هذا انه قد جاء امر ربي  
 فاق الله بنينا نعم اي اهلكم واستاصلهم فلم يبق منهم باق ناز ولا سائق







على اجزاء الماهية كقولنا في تعريف الانسان حيوان ناطق وهما يحتمل  
الوجهين بحسب السابق واللاحق وكل منهما على تعالى محال كما اخذ  
مما **بل لا ولاية** بالفتح الضمة اي لا يقدر عليها غيره كما قال تعالى  
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده  
وبالكسر سلطان والملك اي فلا يغلب ولا يمنع منه وقرئ بهما في السبع  
قوله تعالى هنالك الولاية لله والكسر قراءة حمزة والكسائي وجمع السلف  
من اهل السنة والجماعة على **انه** سبحانه **براه في القبيح** قبل دخول الجنة  
وبعد **الومنون** دون الكافرين لقوله تعالى فلا انهم عن ربهم يومئذ  
لحجبونه الموافق لعموم لا تدركه الابصار وهذه الرواية **فهم** اي المؤمنين  
**كرامه** من ربهم بمعنى الكرام واستدل السلف بما جواز الرواية ووقوفها بالنقل  
والعقل اما النقل فآيات منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها  
ناظرة اي وجوه ذات نظره وهي السهل والبها الى ربها ناظرة اي متفرقة  
في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه فتقدم المعمول على هذا الحضار دعاء  
ويصح كونه مجرد الاهتمام ورعاية الفاصلة دون المحصر ويكون المعنى  
مكرمة بالنظر الى ربها والنظر اذا عدي بالي فهو للرواية وهو مختص  
لعموم لا تؤكد الابصار اي لا تراه ابصارا كقاروان فسرا لا ادراك بالاحاطة  
او بانه في الدنيا فلا عموم ومنها سوال موسى عليه السلام بقوله رب انظر  
انظر اليك اذ لا يجهل ما يستحيل وما يجوز عايناه تعالى وهو بني مرسل  
من اولي الهزم قال بعضهم وجعل السؤال لتبيك قومه الذين قالوا  
ارنا الله جهرة خطأ اذ لو كانت الرواية متمتعة لوجب ان يجهلهم  
ويرجع شبهتهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الهام كالهم الهة ولا يتبع  
كما قال لا خية ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالحجوب على احتمالها  
استد خطا اذ لا يدل الاخبار عن عدم رويته اياه على ان لا يراه ابد ولا

ان لا يراه غيره اصلا فضلا من ان يدل على استحالتها ودعوى الضرورة  
فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرواية انتهى وفي قوله بحقيقة الرواية  
اسارة الى ما استحققه من انها نوع علم الى اخره ومنها تغليب الرواية  
باستقرار الجبل وهو امر ممكن فالرواية ممكنة واحاديث في الصحيحين  
عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم تواتر معناها فوجب المصير اليها  
لعدم المانع عقلا كما سياتي منها حديث ابي هريرة ان الناس قالوا  
يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون  
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه  
كذلك الى اخره وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة وقوله تضارون بضم  
التاء والراء شدة من الضرار ومخففة من الضير اي الضراي  
يحصل لكم في ذلك ما يسوس عليكم الرواية بحيث تشكون فيها كما  
يحصل في غير ذلك وفي رواية هل تضامون بالميم مخففة بدل الراء  
من الظلم وهو الضير وحديث صهيب في مسلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى  
تريدون شيئا ازيدكم فيقولون انما نبتغى وجوهنا الم تدخلنا الجنة  
ونخرجتنا من النار فتكشف الحجاب فما اعطوا سينا احب اليهم من  
النظر الى ربهم تعالى وفي رواية ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا  
الحسن وزيادة فالحسن الحسن الجنة والزيادة النظر اليه تعالى وتحصل بان  
ينكشف انكشافا تاما **بلا سوا** اي مقابلة **ولا في جهة**  
من الجهات الست لتزهره كما من **ولا اوتنام منه في اننا صرنا**  
كان بعض الرديات في الساهد لا يكون الا كذلك لانه على سبيل الاتفاق  
والعادة لا انه لازم عقلي كما سياتي تحقيقه وفي هذا جواب عن قول



المعتزلة باستناع رويته تعالى مستلذين بأنها في الساهد لا تكون  
 الابواراه الى اخره قلنا عادي وند تعالى ان يخرج العادة كما ثبت  
 في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اني لاراكم من وراء  
 ظهري كما اراكم من بين يدي والحجاب المذكور في الخبر المار وعونه  
 في حق المخلوق له في حق الخالق سبحانه فالخلق هم المحجوبون  
 والباري سبحانه منزله عما يحجب اذا الحجب انما تحيط بمقدر محسوس  
 ولكنه حجب على ابصارهم وبصائرهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء وحقق  
 معنى الروية انا نقول اذا نظرنا الى الشمس مثلا فرائيناها ثم انغمضنا  
 العين فاننا نعلم الشمس عند التقيض علما جليا لكن في الحالة الاولى  
 امرنا يد وكذا اذا علمنا شيئا علما ما جليا ثم رايناه فاننا نذكر البلية  
 بفرقة بين الحالتين وهذا الادراك الشتمل على الزيادة نسبية الروية  
 ولا يتعلق في الدنيا الالبقابلة لما هو في جهة ومكان فهل يصح ان  
 يقع بدون المقابلة والجهة والمكان ليصح تعلقه بذات الله تعالى  
 مع التثنية عن الجهة والمكان فعندنا نعم خرقا للعادة كما قلنا في  
 سماع الكلام النفسي وانما قلنا ذلك لانه **فدا خبر الصادق** بدليل العجزة  
 عنها اي عن الروية بما مر من الايات والاحاديث **ثقل** لعدم ما  
 يمنع من العقل كاسياني **وجعلنا بكنها** اي حقيقة الروية في اخره  
**ليس يخل** اي لا يدخل علينا حللا في العقيدة والايان بها وآ  
 مع التزديد عن الحذور الكاين عما سبل الاتفاق والعادة واما  
 العقل فلا روية نوع كسف وعلم المدرك بخلقه الله عند مقابلة  
 الحاسة المرئي بطل في العادة في اذ ان خلق هذا القدر من العلم  
 بعينه من غير ان ينقص منه قدر من الادراك من غير مقابلة  
 في خبره معها مسافة خاصة ومن غير احاطة بمجموع المرئي كما

اتفق

اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم حيث راهم من وراء ظهره فلا مقابلة  
 وكما ترى السماء فلا احاطة والله ان يخلق في الباصرة ذلك العلم المستمل  
 على الادراك المذكور من غير جهة ولا احاطة خرقا للعادة فهو على كل شيء  
 قدير واليه استر بقولي **وليس في اثباتها** اي الروية بالمعنى  
 المذكور **استحالة** حتى يجب تاويل ما ورد منها كما وجب تأويل الاستوا  
 والعين واليد والاصبع والنزول على مذهب الخلف كما مر **كايانا هو**  
 سبحانه من غير مقابلة من جهة باتفاق منا ومنكم ايها المعتزلة لقوله  
 تعالى الذي يراك حين تقوم وتقبلن في الساجدين الم يعلم بان الله  
 يرى قدر ترى تقليب وجهك في السماء انني معكم السمع واري الى ما لا  
 يحصر والروية نسبة خاصة بين طرفي راء ومرئي فان فرض ان  
 تلك النسبة يقتضي من جهة العقل كون احدهما في جهة باعتبار  
 تعلقها بان يفرض ان تعلقها لا يصح عقلا الا كذلك اقتضت كون  
 طرفها الاخر في جهة لا شتر اكهما في التعلق فاذا ثبت هو فاد الخصمون  
 عدم لزوم ذلك في احدهما الزم في الطرف الاخر مثله لا شتر اكهما في التعلق  
 فكان الثابت مقداره هو فاقتهما نقص ما فرض فثبت استغناء فرض  
 والافتحكم محض لا بصار اليه **فله جهالة** فيما صرنا اليه من الايمان  
 باليقين من وتزليلها عما لا يخالف العقل بل هو الواجب على كل مستصف  
 فانه تعالى يرانا كما ذكرنا **وقد تعالى** اي تنزه عن مكان وجهه  
 لما مر من حدوثهما وتنزهه عنهما واستر ايضا بقولي **والقدرة**  
**العلمي** **لذا كصلحه** الى نوع اخر من الاستدلال وهو ان يقال كما حاز ان يعلم  
 سبحانه من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك بان ينقل ذلك العلم  
 الى الباصرة مع المنزلة المار لما مر من ان الروية نوع علم خاص واما حصول  
 المسافة والمقابلة والاحاطة ببعض المرئيات والموضوعة في الدنيا فلا اتفاق



كون بعض المرات كذا كذا لا تكونها معلولا عقليا لهذا النوع من العلم  
 المسماة دوية لثبوته مع انتفاءها في رويته تعالى لنا وروية النبي  
 صلى الله عليه وسلم من وراء ظهوره والعلول لا يثبت مع انتفاء علته  
 واللام تكن علته والله سبحانه اعلم خاتمة اختلف المجيزون الروية  
 في الاخرة فقال بعضهم يجوز في الدنيا ايضا يقضه ومنها ما اما يقضه  
 فليسأل موسى عليه السلام لانه لا يسئل مستحيلا واما مناه فلا نوع  
 مشاهده بالقلب ولا استحالة فيه لانه في الحقيقة روي لا روية ومنع  
 الاخرين لان قوم موسى طلبوها فغفوتوا واجيب بان عقابهم  
 كان لتفتتهم وطلبهم رويته تعالى كروية الاحسام في جهة وحيز  
 كابر سدا اليه قوله تعالى حكاية عنهم انا الله جهة والمنع في المنام لان  
 المربي فيه خيال ومثال وهو على القديم محال والخير قال لا استحالة كما مر  
 واما الوقوع فيدل على عدمه في اليقظة وهو قول الجهور قوله تعالى  
 لا تدركه الابصار وقوله لموسى لن تراني فانهم حملوا الايتين على عدم  
 الروية في الدنيا جميعا بينهما وبين ادلة الروية وروى مسلم في كتاب  
 الفتن من صحيحه في صفة الرجال حدثك لوكي احدكم ربه  
 حتى يموت واختلف الصحابة رضي الله عنهم في وقوعها للنبي صلى الله  
 عليه وسلم ليلة المعراج سند المنع ما رواه مسلم ايضا عن ابي ذر رات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رايت ربك قال رايت نوراني  
 رواه نوراني اراه يتشدد بنوراني وصمير اراه الله اي جبرني  
 النور المغشى للبحر عن رويته واما وقوعها في المنام فقد ذكر للكثير  
 من السلف منهم الامام احمد وروى ايضا عن ابي مجاهد المقرئ انه  
 راى البارئ تعالى في المنام وانه قرأ عليه ختمين فلحن في موصفين  
 فاعتملك ذلك فقال له البارئ تعالى كمال في الكمال في وعاء ذلك المعبرون

للمرويا وبائع ابن الصلاح في انكاره لما مر من دليل المنع وقد مر جوابه  
 ايضا **القول في صفات الافعال ونحو من صفات الذات وما**  
**يتعلق بذلك** كالكله م على التوحيد وعلى نبذه من علم التصوف اما  
 صفات الافعال فكالخلق والبرق اي التبريق واما المذكور هنا من  
 صفات الذات فالمسببة وهي مرادة للارادة وسماها الامر والهي على ما سياتي  
 لانها من قبيل صفة الكلهم والى المسببة اشترت بقولي **ما شاء كان** اي  
 ما شاء الله كونه كان **وعكسه عدم** وهو ان عالم يشاء لا يكون فلهذا قلت  
**فلم تكن ما لم يشأ كما علم** قال ابو محمد بن قتيبة اجمع اهل الحديث  
 على ستة اشياء وهي ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون وعما انه خالق الخير والشر  
 وعما انه القادر كلام الله غير مخلوق وعما انه يرى يوم القيمة وعما تقديرهم  
 السعيين اي بكر وعمر في الفضل عا سائر الصحابة وعما الايمان بعذاب القبر  
 لا يختلفون في هذه الاصول ومن فارقهم في شيء منها نابذوه وبعده  
 وهي وه انتى وتحقيق الكلام في المسببة ان يقال قد اعترف اكثر العقلاء  
 ومنهم المعتزلة بان الله تعالى عالم بجميع المعلومات والكليات والجزئيات  
 وبما يكون من الازل الى الابد والارادة التي هي بمعنى المسببة ما شاءت  
 تخصيص بعد الكليات بوقت وجوده كأمس فاعلم انه يكون شيئا كونه  
 في وقت مخصوص به اذ لو لم يكن القلب العلم جهلا وهو محال ولولم  
 يروه لم يكن وهو محال ايضا لسبق العلم بكونه فالارادة تابعة للعلم كان  
 القدرة انما تبرز عا وفق الارادة **فالتكفر والعصيان مخلوقان له**  
 لانها من جملة الكاينات المعلومه له **كذا امر دان** له لما مر انما من ان  
 ما علم وقوعه اراده وانها التخصيص المذكور فينا من **فدع عنك البله**  
 وهو ان تغفل عن الشيء اما نوع تقليد وتقصيب واما الضرب من التقدير  
 في الظن وكله مما لا يليق بطالب الحق **لا سواه في اوجود يخلق**



**لا مضي** عند قولنا مفرد بالخلق والابدا من الادلة العقلية والنقلية  
وما يرد على قوله تعالى واتخذ واسد منه الله لا يخلقونه شيئا وهم  
يخلقونه ومن جملة الالهة المتخذة المثلثة وهم ير والمسيح وقد اجاز له  
عنهم بانهم لا يخلقونه شيئا وجمع العقلا وصيرهم قربة قوية عما دخلهم  
او انهم هم المقصودون بذلك لان الاصل ان لا يشك احد في انها للخلق  
شيئا والكفر والعصيان من جملة افعال العباد والخلق لله تعالى لما  
ولقوله تعالى فيها مخصوصها والله خلقكم وما تعملون سواء جعلنا  
ما مصدريه ام موصولة وافعالهم ايضا موقوفة على ارادتهم وفي  
حادثة فلها مؤثر وهو ما حادث فكان الكاهن فيه كافي الاول وتزوم  
التسلسل وما قد يرم ويمنع ان يكون موجبا ولا لقدست الارادة الحادثة  
وهو محال فيجب ان يكون عاقلا محتسبا وقد قال تعالى ايضا وما تشاؤون  
الا ان تشاء الله فهذا نص حلي على ان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء الله  
كونها منهم فان قيل اذا كانت اراذتهم لا يكون الا بعد ارادة الله اياها منهم  
فما وجه ما يحكي عن الله تعالى في مناجاة داود عليه السلام انه قال يا داود  
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد وكذا ما كان يتمثل به الشافعي رحمه الله  
عنه من قول ابن حازم اسلم ان اراد الله امر او ترك ما اريد لما يريد وما  
لا ارادني وجه اذا ما اراد الله لي ما لا اريد فالجواب انه لا شك ان الخواص  
كلها مستعدة الى ارادة الله تعالى ومن جملة ارادة العبد ولكن قد  
لا يريد الله تعالى نفاذ ارادة العبد بانه ان اراد العبد تحريك  
شيء اراد الله تسكينه لا توتر ارادته اي العبد في تسكين ذلك الشيء  
ولا في تحريكه وان كانت ارادته بارادة الله تعالى لانه سبحانه ان اراد  
من العبد ارادة التحريك لا التحريك نفسه فلا تناقض فان ارادة العبد  
التحريك او فعلها الله تعالى في قلب العبد ولم يرد وقوع غايتها وهو

التحريك فلا يقع الامر الله تعالى وهو الشك في فعله ان جميع الكائنات  
والجبريات مقدرة باوقات واحوال مخصوصة لا يجوز على المتقدم ان يتأخر  
ولا على المتأخر ان يتقدم وهو معنى الارادة فثبت ان ارادة الله تعالى قدسية  
وانه علم بهذه الاحوال المحصورة حاصل في الازلا معلوم ان الامر الازلي  
لا دافع له وكما علم فيما مضى **انه** سبحانه هو الذي لغة في الذي اي انه الذي  
**يرزق** فلا رزق سواه كالاخلاق سواه لان الرزق من جملة الحوادث  
وقد مر دليل استئنا جميع الحوادث اليه تعالى **واتل** من الدليل القلي قوله  
تعالى ان الله هو الرزاق فان هذا التركيب يدل على حصر الرزق بحيث لا يكون  
الا منه تعالى كما يعلم من محله وقالت المعتزلة من حصل الرزق بتعيب فهو  
الرزق لنفسه او بغير تعيب فانه هو الرزاق له والرزق ما ينتفع به في التقدير  
وغيره ولو حله ما وقالت المعتزلة الرزق لا يكون الا حلالا لا استنادا الى  
الله تعالى في الجملة اي وان حصل بتعيب فانه سبحانه هو الخالق لقدرته العبد  
والمستند اليه لا شفاع عباده يصح ان يكون حرا ما يعاقبون عليه واجيب بانه  
لا قبح بالنسبة اليه تعالى يفعل ما يشاء كما سيأتي وقد يقال ليس هذا من محل  
التراع بل هو من محل الوفاق اذ كيف يرزقهم ويامرهم بالا نفاق منه يتخو  
وا تفقوا مما رزقناكم ويعاقبهم عما ما استلوا فيه الا من فالاولى في الجواب ان  
يقال انما عاقبهم على الحرام بسوء مباشرتهم اسبابه والامر انما يتناول الحلال  
بله بل من التبعية فيه او وما يجب انفاقه من الحرام كالعضوب اذا جهل  
ما نكه فانه يجب التصديق به عنه ويلزم المعتزلة ان المتعدي بالحرام فقط  
لم يرزقه الله اصله وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا  
عنا الله رزقها لانه تعالى لا يترك ما احبب بانه عليه **ثم** اتل ايضا من  
الدليل القلي بالنسبة الى الارادة قوله تعالى **ومن سرور الله فتنه** فلو  
ملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم وقوله





فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صكرا  
 صيقا حرجا فها تان الايمان بضحا ارادة تعالى ضله لهم ومن اراد  
 ضلاله لا يستطيع احد هدايته لقوله تعالى ومن يضل الله فانه من هاد  
 وقوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله افرايت من اتخذ الهه هواه واصله  
 الله على علم الاية وهذه نصوص لا يحتمل التأويل وقالت المعتزلة ان الله  
 تعالى اراد ايمان جميع العباد وان لم يقع من جميعهم وهذه النصوص  
 ترد عليهم وكذا نحو لو سئلنا لينا كل نفس هذا فلوسنا لهذا كره  
 اجمعين ونفسهم المستقيمة بالنفس والالقاء مردود بقوله ولكن حق  
 القول مني لانه هذا الاستدراك ينافي بصحة تفسيرهم بان المراد ولو سئلنا  
 مسئلة الجاه ويسرده ايضا قوله تعالى ولو اننا تركناكم الملائكة وكلهم لمولي  
 وحشرنا عليهم كل شي قبل ما كانوا ليوثا نوالا ان يشاء الله لان مشافهم  
 والموتى وجميع ما ذكر من المحييات الى الايمان ومع ذلك فلم تنفع دون  
 المشيئة وكذا قوله تعالى ان الذي حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون  
 ولوحيا قههم كل اية وهم المعتنون بقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا  
 من الجن والانس الاية وقوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله  
 بعد قوله ولو شاء ربك لاس من في الارض كلهم جميعا **ومرعى التقليد**  
 اي مل بها المصنف من نفسه الطالب الحق المعرض عن مراعاة الخلق  
 التارك للتقليد والتعصب المودعين الى ستر الحق والفساد فليس بعد  
 بياها الله بيان ولا بعد برهان برهان والعري جمع عمروه وهي ما يدخل  
 فيه غيره للاستمسك ومنه عمروه زما القيص والتقليد قبول قول  
 الغير من غير معرفة حجة ولا عصمة وهو لا يجوز في العمليات **لانها**  
 اي الارادة **تخصيص بعض طرفي ما هو ممكن** دون الطرف الاخر بوقت  
 وجوده دون غيره من الاوقات السابقة واللاحقة وقد مررت الاسطورة

**اليه فهل خلف وفي** اي تام بيننا وبينكم ايها المعتزلة بعد اتفاقنا جميعا على  
 انه سبحانه عالم بجميع المعلومات من الان الى الابد وباحوالها وحضوصاتها  
 فلا تأثير للارادة في الاحاد بل هو في مجرد التخصيص لما عليه قوه واما  
 التأثير في الاحاد بخاصية القدرة لكنها اما تؤثر بما وفق الارادة اعني في الوقت  
 الذي تطلعت الارادة بالحد ذلك المقدور فيه دون ما قبله وما بعده  
 والعلم متعلق بهذا كله كذلك فلا ينبغي ان يتحقق خله فبعد معرفة  
 حقيقة الارادة ولو اراد الله تعالى ايمان جميع العباد كما يقول المعتزلة  
 لوقع منهم لقوله تعالى انما اراد سبيانا ان يقول له كن فيكون فهذا  
 بض جلي على ان ما ارادة تكون لا محالة فعلم منه انه لم يرد ايمان جميعهم  
 وانما اراد ايمان بعض وكفر البعض الاخر فكان هو الواقع كما اراد سبحانه و  
 بهذا التقرير يظهر ان قول بعضهم الارادة فسمان الادة امر وسريع و  
 ارادة قضاء وتقدير والاولى انما يتعلق بالطاعة دون المعصية سواء  
 اذقت ام لا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثانية  
 شاملة بجميع الكاينات بخطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية لقوله  
 فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره لاي كان الله يريد ان يقول من قال  
 مراد الله من الخلق ما هم عليه صحيح بهذا المعنى دون الاول والحكم تجري  
 بما وفق هاتين الارادتين فن نظر الى الاعمال بما كان بصيرا ومن نظر  
 الى القدر دون الشرع او عكس فهو عور الى اخره لا يخالف ما قلنا لان  
 ارادة الشريع هي تخصيص هذا الزمن بتخفيفات ليست في غيره وهي  
 واقعة لا محالة كقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقوله والله يريد ان يتوب  
 عليكم وكلاهما واقع اعني التخفيف والتوبة اما التخفيف فعام واما  
 التوبة فالخاص بها الصحابة وقد تاب عليهم باخراجهم من الكفر الى الايمان  
 والظاهر من هذا القابل سيلم الى قول بعض المعتزلة وهم الحياء به



ان الارادة هي الامر وهو مردود بما قلنا فان قيل اذا كان الله لا يريد ان  
 الايمان البعض والارادة تابعة للعلم فقد علم من البعض الاخر انه لا يؤمن  
 وانه لا يريد ايمانه فافائدة الارسال الى الكل قلنا فائدة الزام المحجة لقوله  
 تعالى لئلا يكون للمؤمنين حجة بعد الرسل وحيارة الرسل ثواب التبليغ  
 مع ان الرسول لا يعلم ايمانهم وايضا المقصود بالذات هداية من علم الله  
 تعالى انه سيهتدي فانه سبب من اسباب الهداية وانه المحجة اليه  
 لا يستل بما يفعل وهم يستلونه فان قيل اذا علم الله من شخص انه لا يؤمن  
 ثم امره بالايمان على لسان نبي عصمه مثلا فقد كلفه بمحال قلنا التكليف بالمحال  
 لعل العلم بعدم وقوعه جازي واقع اتفاقا وهو المحال عقلة لا عادة كهذه  
 الصورة وانما الخلاف في المحال لذاته وهو الممتنع عقلة وعادة كالجمع بين  
 النقيضين وفي المحال عادة لا عقلا كالشي من امر من والطيران من  
 الانسان وذلك الجائز الواقع لا يسلب المكلف مكنه واختياره اذ ليس  
 للعلم تأثير في الاحاد كما في الارادة بل اولى فان الماهر بحساب سير القمر  
 والشمس اذا علم بحساب يوم الاثنين مثلا انه سيكون كسوف ليلة الجمعة  
 او يومها مثلا فوقع الكسوف كما علم بحسابه لا يكون علم موثرا في وقوع  
 الكسوف وكذا ما يقع على وفق العلم القديم من كسب العبد باختياره  
 لا يؤثر ذلك العلم في وجوده وغاية ما فيه ان الله تعالى قال العلم فعلمه محيط  
 بكل ما سيكون وذلك لا يسلب القائلين اختيارهم فلا جبر ولا بطلان  
 للتكليف كما سياتي تحقيقه ولما كان معنى الارادة والمسئلة يخالف معنى  
 الرضى والمحبة استرث الى ذلك بقولي لكنه اي لكن الله سبحانه وتعالى **لا يرضي**  
**المعاصي ولا يحبها** لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والحببة معناه  
 ورضاه رضا بانه ترك الاعتراض على فعل المراد فهي احض من الارادة التي  
 هي التحصيل كما مر فله فلازم بينهما اذ الاحض غير الاعم **فلو** ايها

المكلف

المكلفون **المعاصي على تركها** اي المعاصي **وليس** هو اي المرتكب لها  
**يجبر** اي مجورا عما فعلها ولا ملجأ اليها كما يقوله الجبرية اي القائلون  
 بان العبد لا يفعل له اصلا وانما هو آلة محضه كالسكين في يد القاطع وانما  
 الفعل لعينه اي لله وهذا القول باطل لاستلزامه ابطال الشرايع والاحكام  
 الانبياء والمقطع بالفرق بين حركة الصاعد والنازلي والمشير والمقش  
**فكسب** اي كسب العبد **بغير** المصمم الذي هو محل قدرته **منه** اي من  
 العبد **جري** اي وقع عقب خلق الله تعالى فيه الميل والداعية والاختيار  
 ومما يدل على ان الكسب هو العزم المصمم قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو  
 في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم وقوله وليس عليكم جناح فيما اخطأتم  
 به ولكن ما تعمدت قلوبكم فغدره الواحدة ورفع الجناح عن اعمال الجوارح  
 دون القلب يرشد الى ان العدة في التكليف انما هو فعل القلب ويؤيده  
 وان يتد وما في انفسكم او تخفوه بما سبكم به الله وحدث مسلم ومن  
 هم بسببته ولم يعلمها كتبها الله عنده حسنة كاملة زاد في رواية انما تركها  
 من حراي اي من اجلي وهو يفتح الجرم وتشد يد الرافق فهو منه انه اذا عزم  
 وصمم صمم وعزم دون العقل عارض منع صم مباشرة يواخذ به  
 وانه اذا فعل انضم الى الواحدة بالفعل الواحدة بالهم ومن فروع هذه  
 القاعدة ما اذا رمى مسلم صيدا مثلا فاحطاه واصاب مسلما فله اثم عليه  
 لعدم هدم القلب وقصده مع تحقق فعل الخارجة فابعد جعل السبكي  
 ما يجري في النفس وله نعلق بالفعل حسن مراتب الاولى الهاجس وهو  
 ما يلقى فيها السالية الخاطر وهو ما يجري في النفس بعد القائه فيها  
 الثالث حديث النفس وهو التردد هل يفعل ولا الرابعة قصد الفعل  
 اي بلا عزم مصمم فلهذا الرابع له موازنة بها الخامسة العزم اي  
 الجزم بقصد الفعل وهو موازنة من هذا التحقيق غير الصحيح



اذا اتقى المسلمان بيغفهما والقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله  
هذا القاتل فابالامتنون قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وحرصه  
عزيمه المصمم فحل التكليف هو العزم المصمم فعلى هذا الباقي زائدة كافي قام  
زيد بنفسه واذا عزم عزم ما معهما وتوجه للفعل توجه لصادق خلق الله  
له الفعل عقب خلق تلك الامور في باطنه وانما يخلقها الله تعالى في باطنه  
ليظهر من المكلف ما سبق علمه تعالى بظهوره منه من مخالفه او طاعته  
وليس للعلم خاصية التأثير ليكون محبو را على ما سبق به العلم كما عرفت  
ولا خلق هذه الاشياء يوجب اضطرابه الى الفعل لانه تعالى اقدره فيما  
يختاره ويميل اليه ويكتفي في تخصيص الموضوع المارة هذا القدر ليصح التكليف  
والعقاب والعتاب وينتفي القول بالجبر المقتضي الى ابطال الشرايع وافحام  
الانبياء والقول بان العبد يخلق فعل نفسه المودي الى رد النصوص العقلية  
والادلة العقلية القاطعة باستناد جميع الحوادث الى الفاعل المختار والوجه  
لتخصيص عمومات الادلة العقلية بما ذكر دليل العقل وهو ان القول بالعموم  
يؤدي الى الحصر المحض المستلزم لابطال الشرايع كما هو ولا مانع منه من  
جهة العقل فان الله تعالى اذا عرف العاقل افعالا الخير والشر ثم خلق له  
قدرة مكنه بها من الفعل والترك ثم كلفه اتيان الخير ووعده عليه  
وترك الشر ووعده عليه بناء على ذلك الاقدار المسار اليه بقوله تعالى  
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله انا هدىنا  
السبيل اما شكر واما كفر وقل وهدينا له السبيل اي طريق الخير  
والشر لم يوجب ذلك قصافي الاوهية اذ غايته انه تعالى اقدره على بعض  
مقدوراته كما علم بعض معلوماته تفضلا ومما منه سبحانه فانه بذلك  
غير ملجئ ولا مقهور بل فعله سبحانه باختياره في قليل لا نسبة له الى  
مقدوراته لحكمة صحة التكليف واتجاه الامر والني مع انه تعالى لا ينقطع

نسبة

نسبته اليه بالايجاد لان ايجاد المكلف لها انما هو بتكليف الله اياه منها واقداره  
عليها وصحة ما ذهبنا اليه يظهر لك بذكر ما في المسئلة من الاقوال عاجبه  
الاختصار فقول قال الشيخ افعالا لعباد والاختيارية واقعة بقدرته الله  
تعالى وحدها وليس لقدره ثم تاثير فيها بل الله سبحانه اجري عادته بان  
يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع او وجد فعله  
المقدور مقاديراته ما يكون فعل العبد مخلوقا لله ابداعا واحدا ومكسوبا  
للعبد والمراد بكسبه اياه مقاديرته لقدرته وادارته من غير ان يكون  
هناك منه تاثير ومدخل في وجوده سوى كونه محلا له انتهى ولا يخفى ما  
يلزم من الجبر المحض المودي الى المحذور المار ان لم يقول قوله وادارته  
يعزيمه وقد انكر الشيخ ابي العباس بن ابي شيبة الكسب الذي عنه الاشعري  
وقال لاحقيقة له واكثر الناس لا يفعلون خيرا بين الفعل الذي يقاه عن العبد  
والكسب الذي اتيته له بل حقيقة هذا القول قول الجبرية لان العبد لا  
قدرة له ولا فعل ولا كسب وقالوا عجيب الكلام تلك ظفيرة النظام و  
احوال اى هاشم وكسب الاشعري وان شئت دوا  
ما يقال ولا حقيقة عنده مقبوله تدنو الى الافهام هو الكسب عند  
الاشعري والمحال عند البهشمي وصحة ظفيرة النظام وقال الاستاذ ابو اسحق  
في القائل اشعري فعل العبد واقع بمجموع القدرتين قدرة الله تعالى وقدرا  
العبد التي خلقها له بان يتعلقا جميعا بالفعل لنفسه وجوز اجتماع  
مؤثرين معا اثر واحد وقد علمت ما فيه وقال امام الحرمين فيما نقل عنه  
كالحكا هو واقع على سبيل الوجوب واستناع التخلف بقدرته يخلقها الله  
في العبد اذا قامت حصول الشرايط وارتقاع الموانع والذي في الارستار  
ولواسع الادلة لامام الحرمين الحري على قول الاشعري وقالت المعتزلة المور  
قدرة العبد فقط بلا ايجاب واضطرار بل بالاختيار فالوجوب لا توسط



الذي ذكرناه خوف المحذور واللازم لكل منها وقوله الباقي هو واقع  
بمجموعهما بمعنى ان قدرة الله تعالى تتعلق باصل الفعل وقدره العبد  
بصفته من كونه طاعة او معصية او غيرهما ما يوصف به افعال العبد كما في  
لطم اليتيم تاديبا وايدا فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وكونه  
في الصورة الاولى طاعة وفي الثانية معصية بقدرة العبد وتأثيره انتهى  
هو غير ما ذكرناه من ان العزم المصمم والقصد الى الفعل هو محل قدرة  
العبد فان كونه طاعة او معصية لا يصح الا بخصيص يكون من العبد  
وهو نيته وقصدته والشيخ سعد الدين النفا زاني قد شرح العقائد نحو  
مما ذهبنا اليه وهو ان صرف العبد قدرته وادارته الى الفعل كسب واجباد  
الله تعالى الفعل عقب ذلك خلق والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن  
بجهتين مختلفتين والفعل مقدور الله تعالى بجهة الاجاد ومقدور العبد  
بجهة الكسب قال وهذا القدر من المعنى ضروري ولم نقدر على ازيد  
من ذلك في تلخيص العبارة المفصحة عن تحقيق كونه فعل العبد بخلق الله  
واجباده مع ما للعبد فيه من القدرة والاختيار انتهى وقد فتح الله لنا  
بما وضع مما ذكره بالاسارة فان قوله صرف العبد قدرته وادارته الى  
الفعل كسب هو معنى ما ذكرناه بالصريح من انه عزمه المصمم وقد حقق  
ما ذكرناه محقق عصره ابن الهمام في كتاب السائرة وبيّنه الشريفي في  
شرحها بيانا شافيا فله الحمد والمنة وما ذكرناه يبطل احتجاج كثير من  
العساق بالعضاء والقدر لفسقهم حيث يقولون انه بقضاء الله وقدره  
لم يكن بقدره ثارا وليس القضاء والقدر مما يسلب قدرتهم على العزم عند  
خلق الاختيار لهم فيكون حرا يرجع الاحتجاج به من الفاسق عما واقع  
نفسه فيمنع من الفسق بل هو الحاني عما نفسه بما يجاديه ذلك العزم عند خلق  
الميل والاختيار فان القضاء عبارة عن علم الله بالاشياء اذله والقدر عبارة

عن وجودها في الخارج مفصلة علم وفق ذلك العلم اي قدره من غير زيادة  
وله نقص كما يشير اليه قوله تعالى اراكل شي خلقناه بقدر وقوله وكان الله  
قدرا مقدورا وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب  
من قبل ان نبراها ان ذلك علم الله يسير وقد علمت ان العلم لا تأثير له في الاجاد  
فلا حاجة للعساق وفيه وقدير والعقضى بمعنى الاعلام نحو وقضينا اليه ذلك  
الامر وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ومعنى الامر نحو وقضى ربك  
الى نبيك الا اياه والاعلام والامر من صفة الكلام ولا تأثير له في الاجاد ايضا  
كما علم ولا حاجة للعساق ايضا في محاجة ادم وموسى وهي في الصحيحين و  
غيرهما بالفاظ منها للتخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ادم وموسى  
فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتكم خطيئتك من الجنة فقال له ادم انت  
موسى الذي اصطفاك الله برسالة وبكلامه ثم تلومني عما امرت قدس علي  
قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ادم وموسى اي ظهر  
عليه في المحاجة اذا لماد التلومني بعد التوبة فما امرت قدس علي قبل ان اخلق  
للاجماع على توجه اللوم على المعصية قبل التوبة وعلى انتفائه بعدها فيكون  
قوله ادم عليه السلام قدس علي الى اخره حكايمة للواقع لا احتجاجا بالقدرة  
لدفع اللوم على المعصية مطلقا هذا ما يقتضيه الدليل لان الاجماع على  
توجه اللوم على المعصية قبل التوبة يقتضي الامتناع اخر الحديث على ظاهره  
من الاحتجاج بالقدرة مطلقا والاجماع على استغناء اللوم بعد التوبة يقتضي  
حمل الحديث على ما ذكر وفي رواية لمسلم قال موسى انت ادم الذي خلقك  
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملكته واسكنك في جنته  
ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال ادم انت موسى الذي  
اصطفاك الله برسالة وبكلامه واعطاك الانوار فيها تبيان كل شئ  
وقربك نجيا فيكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال باربعين



عما قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فعوى قال نعم قال فتلوي  
 عما ان عملت عمله كتبه الله علي ان اعلمه قبل ان يخلقني باربعين سنة انتهى  
 فهذه الرواية اظهرت في صرف تلك الرواية عن ظاهرها لان الكتابة  
 حادثة وقوله تعالى وعصى ادم ربه فعوى من صفة الكلمة كما علمت  
 وهي لا تنوثر في الاجزاء كما ان قيل اذا كانت المعاصي واقعة بقضاء  
 الله وقدره بتفسيرها المار وقد تقرر انه يجب الرضا بالقضاء اتفاقا  
 لزوم الرضا بالمعاصي وهو باطل اجيب بان الواجب الرضا بالقضاء  
 لا بالمعصية وهو المعاصي كالكفر فلا تلازم بينهما **واكسب في القرآن**  
**مربوط به جزاء ذي التكليف** بطا كائنا **مخو كسبه**  
 اي مستانها كسبه **ان تك** كسبه **خير** اي طاعة **فالجزا** له **خير** لقول  
 تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها **وان يكن** كسبه **شر** اي معصية  
**فذاك** اي جزاؤه **ضير** اي يثي يضره بمعنى يضره لقوله تعالى  
 ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون  
 وعلمهم هو كسبهم الذي حررناه ويدل له ايضا قوله تعالى لها ما كنتم  
 وعليها ما كنتم تعملون وقوله والذي كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وقوله  
 فليضحكوا قليلا وليكلموا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقوله ثم قيل  
 للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا ما كنتم تكسبون وهو  
 في القرآن كثير ولم يرد فيه ولا في السنة الثابت ان العبد يخلق فعلم  
 مخو بما كنتم تخلقون بل نفى عنه ذلك بقوله هل من خالق غير الله ويقول  
 افمن يخلق لا يخلق فلو كان العبد يخلق فعلم لما تم هذا الاستدلال  
 والتمح من الباري تعالى والقول به بدعة لمخالفة القرآن والسنة  
 والسلف الصالح بل والادلة العقلية الماصية **واعلم المكنو** وهو المكن  
 كما في بقائه اي دوامه **دو حجة** الى تحذره اعني الى بقاءه

اي ابقاء الله اياه والاتلاسي لان علمه احتياج الممكن في وجوده الى الموت  
 هي الا مكان الذي اي الاستعارة الطرفين بالنظر الى الذات فيحتاج في  
 بقاءه الى الموت لانه لا مكان لا ينفك عن الاحتياج واليه يرتد قوله  
 تعالى ان الله عيسى السموات والارض ان تنز ولا وجواب خاطر  
 موسى عليه الصلاة والسلام المذكور فيما مر **وربنا جل** وعلاه **هو**  
**الغني** الذي عن كل شيء لا يحتاج اليه في ذاته ولا في شيء من صفاته  
 لانه الواجب منه جميع جهاته قال تعالى يا ايها الناس اعلموا ان الله  
 والله هو الغني **وهو الخبير** اي المحمود المستحق للشا فانه الموصوف  
 بكل كمال والمولي لكل نوال وان من شيء الا يسبح بحمده بلسان الحاد  
 والمقال فهو الخبير المطلق وهو الكبير المتعال فالعبد اذا قطع الطمع  
 عما في ايدي الناس واعرض عن السؤال عنهم فالتوقع منهم راسا بحيث لم  
 يتوكل له حاجة الا الى الله تعالى فاز يحظ وافر من اسمه الغني مع انه على  
 الاطلاق لا يصدق الا عليه تعالى واذا سمع فيما يقدر عليه من تجميع  
 عقايد ونهذيب اختلافه وتحسين اعماله استضاء بقبس اسم الخبير  
 ثم انه بعد لم يحل عن مذمة خلقية او نقيصة خلقية لا يستطيع التقضي  
 عنها وربنا سبحانه هو **الحق** اي الثابت وباراه الباطل الذي هو المعدم  
 والثابت عند التحقيق هو الله سبحانه وتعالى وسائر الموجودات من حيث  
 انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا يثبت لها من قبل انفسها واليه  
 يسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله لبيد الا كل شيء ما خلا  
 الله باطلاه واباه عني قائلهم **الله** قل ودع الوجود وما حوى **الله**  
 ان كنت ترعب في بلوغ كاله **الله** فكل دون الله ان حققته **الله**  
 عدم عما يقتضيه الاحكام **الله** من لا وجود لذاته من ذات **الله**  
 فوجوده لولاه عين محال **الله** فهو بهذا المعنى من صفات الذات وقيل



معناه الحق اي المظهر الحق والموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة  
فيكون من صفات الافعال وحظ العبد منه ان يرى الله حقا وماسوا  
باطلا في ذاته حقا بما يجاده واخر اعم وان له حكمة ولطفا في كل ما يوجد  
وان خفي علينا كنهه **وهما ولي** اي المحب الناصر وقيل متولي امر  
الخلايق وحظ العبد منه ان يحب الله واوليائه ويحتشد في نصره  
ومضرا ووليائه وقهر اعدائه ويسعى في ترويح حوايج الناس ونظم مصالهم  
حتى مشرف بهذا الاسم **فليس** ربنا سبحانه **يحتاج الى شيء** لا في ذاته  
ولا في شيء من صفاته لما مر من انه الغني عما لا يطلق **قد بان** اي ظهر  
بهذا التقرير والايضاح **بانا الفقير** ابتداء وانتهاء **الى الصمد** اي  
الله والصمد السيد سمي المباري تعالى بذلك لانه يصدق اليه في الحوايج  
ويصدق اليه في الغايب ومن كان يقصد الناس فيما يعمونهم من  
مهام دينهم ودنياهم فله حظ من هذا الوصف **فلذبه** اي طالب  
للنجاة والتخلص من محن الدارين اي محصور به وتعلق بجنابه تعالى  
**فقط ودع سواه** اي غيره من هو محتاج اليه كما حجتك **فليس عدي**  
اي ينفع كل ما عداه سبحانه لان ما عداه من بوب محتاج وان صدر  
منه نفع في تيسيره وتوفيقه وقصره بالقاء الداعية والليل فيه فانه تعالى  
هو المانع بالحقيقة وهذا قيل لا تعد نية همتك الى غيره فالكره لا يخطأ  
الامال ولا ترفعن الى غيره حاجته هو مورد ما عليك فكيف يرفع  
غيره ما كان له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجته عن نفسه فكيف  
يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا سبحانه من بيده ملكوت كل شيء  
لا اله الا هو وحده بما التي لما لا يعقل سبالغة في توحيدته تعالى بالتصرف  
في الامور والنظر بالمداس التي لا يكون الا من يعلم **هذا** الذي ذكرناه  
من الافتقار الى الله تعالى في كل شيء والاعراض عن رهاها النفع من غيره وروية

الشو التي لم دون ما عداه والامر بالتعلق بجنابه والتحصن به في كل حال  
لان الذي بيده ملكوت كل شيء هو التوحيد الحق الكائن بلسان الحال واما  
التوحيد بلسان العلم وهو اعتقاده تعالى واحد فقدم عند قولنا  
واحد بالعقل والاجماع والواحد الشيء الذي لا ينقسم ولا يكون بينه  
وبين غيره شبه بوجه من الوجوه **والتحقيق** المحض اللذان لا يشوبهما  
شرك ولا تخليط ولا نجوم حولهما افراط ولا تقريط ومن حصل له منها  
ذرة تاه عما التكون بما فيه وباح مما في قلبه بغيره **وعينه** اي وعيرا الغني  
المطلق الولي الحق **وسايط** بصرفه للوزن **سوق** اليك ما قدراك  
على ايدى بالانها هي الفاعلة في الحقيقة فان لاحظتها او سكرتها لكونها  
وسايط فلا بأس وعليه عمل خير لا يشكر الله من لا يشكر الناس ويدل  
لما ذكرناه من هذا الاصل وحررناه مارواه الترمذي عن ابن عباس  
وقال حسن صحيح انه قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي ما  
وقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظه  
تجاهك اناسا فاسال الله واذا استغثت فاستعن بالله واعلم ان  
الامة لو اجتمعت ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله  
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه  
الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي رواية غير الترمذي  
احفظ الله يحفظك اما ما عرفنا الى الله في الرضا يعرفك في السدة واعلم  
ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطبك واعلم ان  
الضر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا تعرفنا الى  
الله في الرضا تحبب اليه بزم طاعته واجتناب مخالفته وهو معنى  
احفظ الله اي يحفظك احفظ حدوده ولا تجسيمها بضيقك  
**وهو العلي** فعمل من العلو ومعناه البائع في علو الرتبة الى حيث



لارتبة الا وهي مخطئة عنه وهو من اسماء الاضافه وحظ العبد منه ان  
يذل نفسه في طاعة الله ويبدل جهده في العلم والعمل حتى يعرف حسن  
الانسان في الكالات النفسانية والمراتب العلية والعملية **الحاكم** اي الحكم  
الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل  
بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير  
وسر واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالاثابة والعقاب وحظ العبد  
منه ان يسترضي الحكم وينقاد لامره فان لم يرض بقضائه اخيارا امضى  
فيه اجبارا ومن رضي بطاعته سويها عاشر راضيا مرضيا **العدد** اي البايع  
في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما لم فعله مصلح يرتفع به للمبالغة وحظ  
العارف منه ان لا يعترض عما امر به في تربيته وحكمه بل يرى الكل منه حقا  
وعلا ويستعمل كل ما منحه من الامور الداخلة فيه والخارجة عنه فيما  
ينبغي ان يستعمل فيه سرعا وعفلا حتى يندرج تحت مسمى هذا الاسم  
**القوي** اي ذي القوة وهي تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة  
الثامة البالغة الى الكمال ومرجع الى الوصف بكال القدرة **الامر الناهي**  
اي الذي امر المكلفين بعبادته ونهاهم عن معصيته لما في ذلك من  
نظم مصالحهم في معاشهم ومعادهم لا النفع بعبود عليه منهم  
**فهل من منها** عما نهاه عنه خوفا منه واستقاما على نفسه ان لم يكن حيا  
وتولدت اليها في القافية من استيعاب الحركة للوزن **فان** اي ظهر بهذا  
التقرير ان **لا حاكم عليه** اي انه لا حاكم عليه سبحانه لانه الحاكم  
العدل وكل كائن تحت قهره وحكمه فهو امر غير ما مورقا هر غير  
مقهور حاكم غير محكوم عليه قهر الجبرية وافق الفراعنة والاكاسرة  
فله الخلق والامر ويبدل النفع والضر **وكل امر راجع اليه** خلقا وتديرا  
وقضاء وتقدير كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه

فان من بيده النفع والضر وله الخلق والامر بحسب المصنوع له والرجوع  
في كل الامور اليه والثقة بوعده والاقبال عليه **وعنه** اي وعن التوحيد  
المسار اليه في ما يريد لسان الحال **ينسأ** بطرح الهزلة للوزن اي يكون  
**الصبر** وقد مدحه الله تعالى وذكره في اكثر من سبعين موضعا من  
القران وهو ينقسم الى اقسام صبر على اداء الطاعة وصبر فيها اي  
لا يعمل فيها فيأتي بها عن غير وجهها لئلا يتطل وهو لا يشعر بل  
يعتقد انه قد اتى بها وصبر عن المعصية وصبر عن الشهوات  
المذمومة والتسلل في المباحات وصبر على الحوادث السماوية  
كالالام والمصائب قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذاصابهم  
مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون الايات وكفى له سرفا قوله تعالى  
ان الله مع الصابرين فهذه المعية حملت العارفين على معانقة الصبر  
في جميع الحالات وحقيقتها حبس النفس وكفها عن السخط مع وجود  
الالم وتبني زوال ما وقع وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع والرضا  
انسراح الصدر وسقته بالقضاء وترك تمنى الزوال وان وجد الالم الطبيعي  
وقد لا يوجد بالكلية لئلا حظه تحكه من ابتلاءه وخبرته لعبده والصبر  
والرضا لا يكونان الا بعد نزول القضاء وعن علي رضي الله عنه الصبر  
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وسئل الجنيب عنه فقال تجرع  
المرة من غير تعبليس وقال يظنون الصبر يتاعد عن المخالفات  
والسكون عند تجرع عصص البلية واطهار الغني مع حلول الفقر  
لباحات المعيشة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن  
الادب وهذه رسوم له وردت بحسب حال من صدرت عنه وحقيقتها  
ما ذكرناه عن التوحيد ايضا **ينسأ** **الجميل** بالجميل والماء والجميل  
استعمال حسن الخلق وهو بئساسة الوجه وبذل المروءة وكف الاذاكل



نقل تفسير عن ابن المبارك رضي الله عنه وقد نظمت بيتا فقلت  
مباشرة الوجه وكف الاله وبذلك المعروف حسن الخلق  
وحسن الخلق ملاك هذا الامر ففي الصحيحين انه من خياركم احسنكم اخلاقا  
وللمخاريك انه من اجلكم احسنكم اخلاقا ولا يداودان المومن ليدرك  
بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وكذا استعمال ساير ما  
يوجه به نظرا الى حكم الامر وبالحاجة تكلف الصبر طمعا في ثوابه **وعنه ايضا**  
**ينشأ الشكر** لله تعالى مراعاة لحق النعم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم  
وقال واسكروا لي ولا تكفرون وقال الشكر لي ولو اريدك وقام النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه في خدمته مولاه بعد نزول  
سورة الفتح فقبل له ان تكلف هذا يا رسول الله وقد عقر الله لك شاة فبذره  
وماتا حة فقل لا افلا اكون عبدا شكورا وحقيقة صرف جميع ما انعم  
الله به عليك فيما خلق له فالقلب للاعتقاد واللسان والمث والمجوارح  
للعمل كالعين للعبارة والاذن للاعطاء ونحو ذلك ويقال الشكر  
ثلاثة اقسام شكر باللسان وهو اعترافه بالنعم بنعت الاستكانة وشكر  
باليد والاركان وهو ان يضاف بالوفاء والخدمة وشكر بالقلب  
وهو اعتكاف عما بساط الشهوة بادامة حفظ للحرمة وسئل الحنيد  
عنه وهو ابن سبع سنين فقال انه لا يعصى الله بنعمته وقيل هو قبيد  
الموجود وصيد المفقود وقيل قال داود عليه السلام الهى كيف  
اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فوجب شكر افاضى الله الاله الان  
قد شكرتني ولهذا المعنى قال الشاعر نعم من الله عنة في بعض خطبه  
الحمد لله الذي لا يودي شكر نعمته من نعمة الابنة منه فوجب على  
مؤدي ما مضى نعمة باذنها نعمة تعاونه يجب عليه شكرها ولا يبلغ  
الواصفون كنه عظمتها الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه

به خلقه انتهى وعليه انشد محمود الوراق لنفسه  
اذا كان شكرى نعمة الله نعمة على بها في مثلها يجب الشكر  
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام وانصل العمر  
وقال ابو عمن شكر العامة على المطعم والمشرى وشكر الخاصة على ما  
يرد على قلوبهم من المعاني **وعنه ايضا ينشأ الاخلاص** بحفظ العمل  
وتحقيقه قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال وما امر الا  
ليعبدوا الله مخلصين له الدين وحقيقة تخلص العمل عن سواها  
الربا وتحبيضة لله تعالى وقال ذو النون ثلثة من علامات الاخلاص  
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رعية الاعمال في الاعمال  
وانتضاؤا ب العمل في الاخرة وقال ابو عمنان المغربي الاخلاص  
مالا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص  
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتيد وانهم الطاعات وهم عنها  
بمعزل ولا يقع لهم عليها روية ولا بها اعتداد وقال الفقيه ترك العمل  
من اجل الناس ربا والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك  
الله منها ويتبغى ان يقيدك كله مهم ربا غير العار فقول ابي سعيد  
الخراساني العارفين افضل من اخلاص المريدين ونسرا باظهار  
العارف الاعمال الزكية ليقبلك في فيها فهو افضل لتقدي نفعه  
وتسميته ديا مجاز لانه خالص لله والتعليم مأمور به وهو ايضا  
لله ومن الله وفي الله وعليه يحمل ما رواه الترمذي عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي في مصلاي  
اذ دخل علي رجل فاعجبني الحال التي رايت عليها فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا هريرة لك اجران اجر السراج  
العلانية وهي ارادة التعليم كما ذكرنا **وعنه ايضا ينشأ التوكل**



وقال بحق الايمان قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال  
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال ان الله يحب المتوكلين  
فحقيقته الثقة بوقد الله ومحله القلب فله ينافيه تعاظم  
الاسباب مع النظر الى المسبب ففي الترمذي حديث جاء رجل الى  
النبي صلى الله عليه وسلم عيانا فقال يا رسول الله ادعها واتوكل  
فقال اعقلها وتوكل وروى الترمذي وابن ماجه خبر لوانكم تتوكلون  
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخصاصا وتروح بجانا  
فانبت لها العبد وهو سبب من الاسباب وقال الله تعالى في اية  
الخوف ولياخذوا حذرهم واسلحتهم ثم قال وحذوا حذرهم وظاهر  
النبي صلى الله عليه وسلم يدبر عن يوم احد ورسمه المستأج نجس  
ما عن لهم فقال ذو النون علامة المتوكل ثلاث لا يسئل ولا يرد ولا  
يجس وعنه اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى  
كاليت بين يدي الغاسل فيلبس كيف سالا يكون له حركة ولا تدبير  
وقال حمدون القصار التوكل هو الا اعتصام بالله تعالى وقيل لما تم  
الاصم من ابن تاكل قال والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين  
لا يفقهون وقال ابو تراب الحبشي هو طرح البدن في العبودية  
وتعلق القلب بالربوبية والطمع بينة الى الكفاية فان اعطي شكره  
ان منع صبره والتوكل من فروع التوحيد كما ذكرنا في علم ان الحق سبحانه  
يعلم حاله ويرى ما هو فيه وانه عني كرم بالمؤمنين روف رحيم لا يجوز  
عليه الاعتقال ولا يحج عليه الشيطان محال قوي قلبه على التوكل وعنه  
سهل التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب منه فمن نفي  
عن حاله فله يترك سنه وعنه من طعن في الحركة فقد طعن في السنه  
ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان **كذلك** ينشأ من التوحيد

**التفويض** وما بحق العبودية وحياء من منازعة احكام الربوبية فمن  
فوض امره الى الله تعالى كفاه ونصره عما اعد له ومن مكرهم وقاه قال  
الله تعالى حكاية عن موسى ال فرعون وافوض امري الى الله ان الله  
بصير بالعباد فوقاه الله السيئات ما مكره واوحى اليه الاكتفاء بعلم الله  
وقيل الرضا بحكمه **و** عنه ايضا ينشأ **التسليم** وهو الرضا بحكمه وقيل الاكتفاء  
بعلمه فهو عكس الاول وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول  
عند نوميه وجهته وجهي اليك واسلمت نفسي اليك وفوضت  
امري اليك فالتسليم للنفس والتفويض في الامر فمن سلم نفسه لله  
ولم يشغلها بشئ غير طاعة مولاه فقد اذلتها حماه وقار منته ترضا  
ومن رمى بحكمه في جميع التقادير ولم ينزع في التصاريف والمدابير  
فقد سلم له حكمته وفوض اليه وحظي بالقرب لديه قال الاستاذ ابو علي  
الدقاق كافي الرسالة التفسيرية التوكل ثلاث درجات التوكل ثم  
التسليم ثم التفويض فالتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم  
يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه فالتوكل بدلية والتسليم  
واسطه والتفويض نهاية وقال التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة  
الاولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة  
العوام والتفويض صفة خاص الخاص وقيل التوكل في السلوك وهو  
التفويض الى ملك الملوك قبل دخول جماعة عما الجنيد فقالوا ابن مطلب  
البرزق فقال ان علمه اي موضع هو فاطلبوه فقالوا فنسئل الله ذلك  
وقال ان علمه انه ينساكم فذكره قالوا ندخل البيت فنسئل قال  
التجربة شك قالوا فالحيلة قال ترك الحيلة **و** عنه ايضا ينشأ **العفو** وهو  
تحو الجرمه قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال في عني واصح  
فاجره عاله وقال وليعفو وليصفحوا الا تجنون انه يغفر الله لكم



فمن نظر الى ان ما علمه الله تعالى بعلمه القديم الازلي من وصول بعض  
الالام الى بعض العباد عما يد بعض اخر لا بد من وقوعه ونظر الى ما  
يترتب العفو من الاجر الكبير سارع اليه واقبل بقلبه عليه وانما سارع  
القصاص لما مر من ان العلم لا يتربى في الاجساد ولا ينتقام والتسفي  
لثله يتسلسل الصناديق العباد فضية للعدل والامضاف وتيما  
للحجة على اهل البغي والاعتراف **و** عنه ايضا بيتا **الناجز** لما امر الله  
بتأخير **والقديم** لما امر الله بتقدمه نظر الى انه سبحانه انما امر بذلك  
لما لم يقتضها حكم الربوبية وناسبتها احوال العبودية فمن ذلك  
تأخير الجهال عن مناصب الولايات كالامامة العظمى وامامة الصلوات  
والعقائد والفتوى والتدريس والوعظ وسائر امور الديانات وتقدم  
العلماء العاملين في جميع ذلك لانهم اهل الامانات قال الله تعالى ان الله  
يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال تعالى فاستلوا اهل الذکر  
ان کنتم لا تعلمون وقال هل يستوی الذين یعلمون والذين لا یعلمون  
وقال ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکفرون ومنها تأخير  
العساکر عن الولايات والستادات وتقدم العدو ولا اهل الصیقات  
**وغیرها** اي ونحو ما ذکرنا من الخصال الشریفة والصفات العالیة المنیفة  
**كالخوف** لله تعالى هذا من غضبه والیم عقابه وواجب الايمان  
قال الله تعالى وخافون ان کنتم مؤمنین وقاد قایا فارهبونه وهو  
تألم القلب بتوقع نزول مكره او فوات محبوب ثم الخوف مطلقا منه  
ما يراه لذاته لانه من الايمان وهو الحاصل عن مطالعة صفاته تعالى الصادر  
عنه نحو الاستقبال وسيلة سابقة فكيف هي عصى وينفع نحو المدل  
بعلم ومنه ما يراه لغيره وهو خوف سلب النعم او نزول النقم للترتبة  
على الجنایات قاله وليكفي الادب وروية الله لله تعالى والناظر في

٤٠  
على الكف عن الجنایات ورسمه المستلخ بحسب احوالهم فمن ابي حفص  
الخوف سوطانه يقوم به الساردين عن باية وعنه الخوف سراج القلب  
به يصير ما فيه من الخبي والشر وعن سمر الحافي الخوف ملك لا يسكن  
الا في قلب متيق وعن ابن المبارك الذي بهيج الخوف حتى يسكن في القلب  
دوام المراقبة في السر والعلانية وقال الدقاق الخوف من شرط الايمان  
وقضيته قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط  
العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط  
المعرفة قال الله تعالى ويخضعونكم الله نفسه وروى البخاري خبر والذكي  
نفسه بيده لو تعلمون ما علم بضمتهم قليل ولبيكنم كنيا زاد احمد وابن  
ماجه والترمذي وصححه وما يذكرونهم بالسما على الفرائض والخرجات الى  
الصعدان تبارون الى الله تعالى قال ابو ذر راعيه كن يا ليتني كنت  
شجرة تعفد **و كالمراقبة** قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا  
الحافظ للشيء المطع عليه وفي مفاعلة فاطلاع الله عما عبده وحفظه  
ما يصدر منه معلوم ومراقبة العبد على باطلاع الحق سبحانه عليه  
فاستدانت لهذا العلم هي مراقبته لربه قال الاستاذ ابو القاسم القشيري  
وهذا اصل كل خير لم ولا يكا ويصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه  
من المحاسن فاذا احاسب نفسه على ما سلف واصبح حاد في الوقت  
ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب  
وحفظ مع الله الانفا من راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم  
انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع  
اقواله ومن تغافل عن هذه الجدة فهو بمنزلة من بداهة الوصلة  
فكيف عن حقايق القربة ورسومها بحسب وقرم فعن ذي النون  
المراقبة اتيار ما امر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله



تعالى عن المرتبة المراقبة من سعادة السر على لحظة الغيب مع كل لحظة  
ولفظه وعن الاستاد أبي علي الدقاق انه قال كان لبعض الامراء وزير  
فكان بين يديه بوما فالتفت الى بعض العلماء الذين كانوا وقوا  
لا لربة ولكن حركه او صوت اخر منهم فاتفق ان ذلك الامير نظر  
الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير انه يتوهم انه ينظر اليهم  
لرببه فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان هذا الوزير  
يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانب حتى توهم الامير انه ذلك  
خلق وعود فيه فهذه مراقبة مخلوق بمخلوق فكيف مراقبة العبد  
لولا الذي يعلم سره ونجواه **و كالعبد** وهو ان لا يفعل الا ما  
يجوز له فعله **والاحسان** اي احسان الطاعة وتكملها بشرطها  
وارادتها قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وهو اما  
حسب الكنية كالنطوع بالخوافي واما بحسب الكيفية كما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل وهو في الصحيح الاحسان  
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا من باب  
التعبير عن السبب بالسبب فان اعتقاد روية الحق تعالى لا اعمال  
العبد سبب للاحسانها وهو الايمان بها حسنة أي كاملة ولهذا  
قال بعضهم اعتقاد روية الهادي تعالى للافعال واطلاعه على الاحوال  
مراقبة ففنها يكون الاحسان وقال بعضهم العدل هو التوسط  
في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والشرط  
وقوله كالفعل بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وعمله كالتعبد  
بأداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب وخلق كالحج  
المتوسط بين الجمل والتبدد برقلست وكالجماعة المتوسطة  
بين الجبن والشهور والحيا المتوسط بين الجمل والرقاحة ونحوها

وفي الحديث خير الاسوار وسطها ولهذا جاء في الحديث الصحيح الفرو  
اوسط الجنة أي افضلها وكانت هذه الامة وسطا أي حيارا  
**و كالحاسبة** وهي مقابلة من الحساب والمراد منها حاسبة  
العبد نفسه واما حاسبة الله اياه فمقابلة ثابتة في الكتاب والسنة  
قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا  
يسيرا وفي الصحيحين حديث يدخل الجنة من امي سهووه القابض  
حساب وفيها حديث ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قالت  
عائشة اولى من يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض ولكن من توقس في الحساب  
يهلك واما حاسبة العبد نفسه فنقد ما مضى وما يستقبل  
ويجب اجماعا وتحقيق معرفة النعم ويزن برك وسوطين بالنفس  
ومررتها الاعتصام وهو التمسك بالكتاب والسنة وحفظ الحدود  
واجبها ومنذوبها والاعتصام به تعالى افراده بالاعتقاد والقصد  
واقطاع عن الخلق قضا لا كبيرا وبذر مقدوره من خير بسطاهم  
لاراء ورقص سوا غلة عن ما عسك بالعروة الوثقى والعلم الحامل  
على المحاسبة الاعان بحاسبة الله تعالى في القيمة واول مقامات  
الخاصة الحيا وهو اطارق عين القلب بخلاف من تعالى للعلم باطلا  
على تقدير العبد في حق ربه تعالى والواجب منه ما بعث على  
ترك المحذور وفعل المأمور فبعد صلوة الصبح يقول لنفسه  
بضاعتني العمر وبقنايه يقع باسي من بضاعتني وربي فافرضني  
كأنك قد رددت بعد الموت فاجتهد في بقايتي وكل نفس جواهره  
وتقرض عليه تعالى فان كان طاعة فقيم او غفلة تخسران او  
معصية فهلاك ولو عقر بك فانك ثواب الحسين فاغني يومك



تتلي وتفتي ثم يوصيها ببصره وسمع ونطق وبطنه وفرجه ويديه وحليته  
وبراعي كل عضو باحسن ما خلق له فيخلق عنه ابواب جهنم السبعة  
بطاعة اعضائه السبعة وهي لا تصلح الاصلاح القلب وصلاته  
بالورع والزهد والمجاهدة وروى احمد والترمذي وابن ماجه  
والحاكم الكيس من دانه نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع  
نفسه هواها وتنى عما لله الا ما في الكيس الكافل الظريف من  
الكيس وهو العقل وان نفسه حاسنها والعاجز الاعرج المسعد  
عما الا ما في الفارغ **تكملة** لما بينا في الترجمة المارة ان الله سبحانه  
هو الحاكم عا من عذابه بينا في هذا انه تعالى لا يجب عليه شيء واليه  
استرقت بقولي **واللطف** اي بالعباد **كالاصح** اي كفضل الاصح لهم  
**غير واجب عليه** سبحانه اذ لو وجب عليه شيء لكان يحكم الحاكم  
اولاد للوجوب من موجب واللازم باطل لما من ان الله سبحانه  
هو الحاكم والقاهر والامر والاجري عليه حكم حاكم ولا يتوجه اليه امر  
امر واوجب المعتزله عليه سبحانه خمسة امور اللطف والاصح  
والعوض عما الا لام والثواب على الطاعة والعقاب عما الكبارين  
ما قبل التوبة وفسر اللطف بانه ما يجتار عنده المكلف الطاعة  
فعلا وتركها فان اوجب الفعل سمي تقيا وتقا او الترك سمي عصية  
وان قرب الى احدهما يسمى لطفا مقربا وبرد بان الايجاب و  
المقريب يمكن ابتداء فخلق الواسط عمت وهو عليه تعالى بحال  
وفيه نظر والحق ان الله لطيف الوكيل بالكفار لا منوا ولكن لا يفصل  
عادة وهو في فعله متفصل وفي تركه عا دل يفعل ما يشاء ويحكم  
ما يريد وعرفه اصحنا بانه ما يقع عنده صلاح العبد  
اخره اي صلاح اخرته بان تقع منه الطاعة دونه المعصية واما

وجوب فعل الاصح للعباد ثمرد وخلق الكافر الفقير ولا سيما اذا نظم  
الى فقره عاهة كذا كجذام او برص فان الاصح له ان لا يخلق لئلا يكون  
معذبا في الدارين **والتقويض بالناسب على الذين يملكون**  
**الالام** فانه ايضا لا يجب عليه سبحانه كازمة المعتزلة من ان الالام  
ان وقع جزاء السية لم يجب على الله تعالى عوضه والا فان كان الالام  
من الله وجب العوض وان كان من مكلف اخر فان كان له حسنة  
اخذ منها واعطى المجني عليه والا وجب على الله اما صرف المولى  
عن ايلامه او تقويضه من عنده بما يوازيه واحتجوا بانه لو وقع  
من غير حرم سابق او عوض لاحق لكان ظلما وهو على الله تعالى  
بمحال لتزويجه عنه واجيب بان الظلم التصرف في ملك الغير  
وهو في حق تعالى محال فانه لا يخرج من ملكه شيء حتى يكون تصرفه  
فيه ظلما كما يلوح به قوله تعالى قل من يملك من الله شيئا ان اراد ان  
يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ويد له ايضا على  
جواز الالام من غير حرم ولا عوض وقوم كايضا هدم من انواع  
البلايا بالحيوان من الذبح والعقر والحرب وجبرالا يقال وحملها وغير  
ذلك ولم يتقدم لها جرم فان قالوا انها تقس وتجازى اما في الموقف  
واما في الجنة بان تدخلها في صورة حسنة يلدن برينها اهل الجنة  
فتنال نعم الجنة في مقابلة ما نالها من الالام او تدخل جنه تخصها  
فجواز بان العقل لا يوجب وان جوزه ولم يرد به سمع لم يجز الجرم به  
قبل وما ورد من الاقتصار للنساء الجاهل من النساء القرنا وهو واجب  
لا يقيد القطع في مثل ذلك وان جوزه العقل قلت وفيه نظر  
بالنسبة الى الاقتصار بعضها من بعض لان الحد يوجب من واه  
مسلم بلفظ لودن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للنساء



الجحيم من الساة القرنا ورواه احمد في مسنده باسناد رواه الصحيح  
 بلفظ يقتصر الخلق بعضهم من بعض حتى الجحيم من القرنا وحتى للذرة  
 من الذرة والحشر للبهائم مقطوع به في قوله تعالى وما من دابة في  
 الارض الا قولهم ثم الى ربهم يحشرون وانه قد ثبت الحشر بالقاطع والعصا  
 الاحاد الصحيحة والعقل حشره فله وجه لردده الا انه نقل عن ابن عباس  
 ان المراد بالحشر ههنا الموت فان مع عنه وكان كذلك في نفس الامر  
 فقدر نفع النظر واما بالنسبة الى العوصى على الذبح وانواع الالام المادون  
 فيها سرعا كالحمل والحمل فلم يرد فيه شيء والاصل عدمه فلا يجوز للجحيم  
 باعتقاده بلا موجب والله اعلم **كنا عقابه** تعالى **عيا الا ثام** اي  
 عما ارتكاب الكبائر لمن مات قبل التوبة فانه غير واجب عليه سبحانه  
 لانه العقاب حقه فلم اسقاطه بل يحسن اذ ليس في استيفائه نفع  
 ولا في اسقاطه ضرر لاستغنائه عن احتياج النفع وتزهم عن  
 لحاق الضرر بل العقل يجوز العفو عن الكفر لو لا وود السمع بمنع  
 لما ذكرناه من الدليل واليه يشير قول ابراهيم عليه السلام فيما حكاه  
 الله تعالى عنه رب اهنن يعني الاصنام اصلن كثير من الناس فمن  
 تبعني فانه مني ومن عصاني فانه منك عفو ررحم وقوله في حق ابيه وعمر  
 لا ياتي انه كان من الصالحين فانه جوز عفو عن الشرك فلما ورد السمع  
 بمنع ترك ذلك وكذا قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا  
 للمشركين ولو كانوا اولي قرنى الايتين لان البتين يكونن من  
 اصحاب الجحيم انما عرف من السمع وكذا عيسى عليه السلام جوز  
 عفو عنه عقلا حيث قال انه تغذ بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم  
 الايم وقالت العترة والخفية لا يجوز العفو عقلا مطلقا لانه  
 اعز بالكفر والعاصي وروى بان مجرد احتمال العقوبة يصلح زاجل

للعاقل عن ارتكاب الباطل فكيف مع الايات القاطعة واحاديث عبد  
 الصحيحة السابعة بوقوع العذاب لا محالة كقوله تعالى في جانب الكفر  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وفي جانب ما دونه ليس باما ينكم  
 ولا امانا في اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه ويحويها من الايات واما  
 الاحاديث فكثيرة جدا بل تواتر معناها في وعيد اهل الكباير ووقوع  
 العذاب بهم لا محالة كما سيأتي في احاديث الشفاعة باخراجهم من النار  
**كذلك الثواب للمطيع** فانه لا يجب على الله تعالى لان اللطاعات  
 وان بلغت اقصى الغايات لا يكتفي في النعم السابقة فكيف اقتضت  
 جزاء مكافاه ولو سبقت فتا مل نعم الله عليك اذ كنت معدوما محضا  
 فاجدك الله تعالى ثم اعطاك الصورة الحسنة في الظاهر والعقل  
 الذي هو اسرف الصفات في الباطن وسقى سمعك وبصرك وهداك  
 الى معرفته وعرضك للثواب واشئ عليك في كتابه الكريم انك اذا حركت  
 لسانك وقلت الحمد لله رب العالمين واعتقدت ان تحريك اللسان  
 هذه الكلمات يفي ببتكم هذه النعم فانت عن العقل بعزل ومن  
 منزع الصواب على الف منزل فاسمع قوله تعالى يا ايها الناس  
 اعبدوا ربكم الذي خلقكم فانه خلق وجوب العبادته على من جرد  
 الخلق فضلا عن النعم الظارية فالعايد في الحقيقة كاجير اخذ  
 جعله قبل العمل فعمله لاحق في مقابلة جعله السابق **فامنع من**  
**الوجوب في الجميع** اي في جميع الامور الحسنة على ما بيناه **بل ان انا**  
**اي الله سبحانه الطابع بفضله** ومنته **وان عاقب العاصي ايضا**  
**فيعذل** منه لما قد مناسره جرمته **وقن** اي وحقيق العاصي  
 بالعقاب لتهمه على مخالفة مولاه وعدم رجوعه بالتوبة المودية  
 بجهنمه ورضاه ويجوز في قن فتح الميم وكسره واكسرها اولى



وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ارضا  
منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعدني الله  
برحمته وفي رواية للجاري والله لا ادري وانا رسول الله ما يفعل  
لي ولايكم وهو موافق لقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل  
الاية وهذا فيما لم يوح اليه فيه شيء واما علمه عن الله فانه يدري  
عاقبته ولهذا بشر اصحابه العشرة واهل بيته واحد والحد بيته  
بالجنة كما سياتي وتحقيق هذا الاصل ان العبد محير مستطيع فاذا  
وجد منه الجهل والسيئ والتسبب في العصية خذله الله تعالى مع  
نيته وقصده المصمم الذي هو محل قدرته على ما امر فيستحق العقوبة  
على فعله فعقابه عدل واذا قوى الطاعة واكتسبها بحري عوف  
الله وتوفيقه مع فعله تقصدا ورحمة ولولم يوفق لما قدر على ذلك  
بل النية ايضا والميل اليها بتوفيقه فالنواب بفضل لا باستحقاقه  
مع ما عليه من النعم التي لا تقى طاعة بعضها كما مر فاستدل  
التوفيق عند اصحابنا خلق القدرة والداعية الى الطاعة وقال  
امام الحرمين هو خلق الطاعة اذ لا تاتي بالقدرة والتوفيق لغية  
معناه تحصيل الموافقة وخلق القدرة الحاشية على الطاعة تحصلها  
والخذلان ضد التوفيق فهو خلق القدرة على المعصية والداعية  
اليها وخلق المعصية اي مع عزمه المصمم تنبيهه جوارح  
الاساعمة عقلا تغذيب الطبع والاية العاصي قالوا ولا يكون ذلك  
ظلم لا استحالة الظلم في حق تعالى لانه يتصرف في ملكه والظلم هو  
المصرف في ملك الغير عدوانا كما مر بقرينه وسنع المعتزلة والحنفية  
ذلك غير ان المعتزلة قالوا يجب عليه ترك تغذيب المحسن والحنفية  
قالوا انه يتعالى عن ذلك لانه غير لائق بحكمة فهو من باب التزيين

اذ السوقة بين السيئ والحسن الذي استغرق عمره في طاعة سواه فلا  
لرضاؤه ومخالفة نفسه وهواه غير لائق بالحكمة في نظر العقول  
السلمية وقد نص الله تعالى عما في حيزه قدام حسب الذين اجترعوا  
السيئات ان يجعلهم كالذين اسوا وعملوا الصالحات سواء محباهم  
ومماتهم ساء ما يحكمون وهذا الجواز وعدمه انما هو بخير مطلق  
واما الوقوع فمقطوع بعدمه وفاقا غير ان الاساعمة قالوا لو عد  
بخله في وهو ما وعد به سبحانه في كتبه وعلى السنة رساله من انما الطبع  
وعند المعتزلة والحنفية لذلك ولتقع خلافه وقالوا ليس هذا من  
محل الخلاف في الحسن والقبح العقليين بل هو من محل الوفاق لانه  
من باب التزيينات لما مر من انه غير لائق بالحكمة كاللذنب وجلف  
الوعد قال بعضهم ابن الهمام وكثيرا ما يد هذا كاسرا لاساعمة عن محل  
التزام في مسئلي التحسين والتقصير العقليين لكثرة ما يشعرون  
بالفساد لا حكم للعقل محسن ولا قبح فلذلك ذهب عن ظاهرهم محل  
الاتفاق وهو الحسن بمعنى صفة الكمال والقبح بمعنى صفة النقص و  
سياتي له زيادة تحقيق وفي قول بل ان اناب التمسك بملصق عمالهم  
من البساعة عند التصريح بان له تغذيب الطبع لان بين التغذيب  
والانابة واسطة وهي تركها لولا ورود السمع وذلك التزم موافق  
لما مر من ان العابد كاجير اخذ جعله قبل العمل فلا يستحق ثوابا اي  
ولا عقابا لعدم مقتضيه **لا مع بل لا ظلم في افعاله** سبحانه وتعالى  
عن ذلك علوا كبيرا بل جميع افعاله حسنة لانه الحكم العدل ما لك الملك  
له الخلق والامر يفعل ما يشاء واليه يرجع الامر كله لكاله وحكمه  
ونفاذ قدرته ومشيئته كما قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار  
ما كان لهم الخيرة اذ ليس للعباد ان يختاروا مع ويعاضوا حكمه



وحكمة لنقضهم وقصورهم ولأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
والصرف في ملك الغير بغير إذنه وجميع العالم علوي وسفلي  
جواهره وأعراضه ملكه اخترعهم بقدرته بعد العدم اختراعا وابتدع  
بحكمته ابتداء فله العضل والاحسان والنعمة والامتنان وهو مع  
ذلك حكيم عليم بوضع الاشياء في مواضعها على الاطلاق فلا يكون  
تصرفه في شيء من ظلم وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم في  
صحيحهم يا عبادي ابي حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا  
تظالموا اي تقدست عنه لان الظلم في حقه مستحيل اذ هو مجاوزة  
الحد والصرف في غير ملك وكل منهما مستحيل في حقه تعالى **لا**  
**جور في احكامه وقاله** بل احكامه تعالى في غاية العدل والحسن  
اذ هي مبنية على طلب مصالح العباد ودرء الاضرار عنهم والعناد و  
اقواله بتأدك وتعالى وكلماته التامات اي اعلاه رب البلاء غم وابها  
الحكم النيرات وقال في البيت مصدر كالقول والقل **يحكم ما يريد**  
**ويفعل سبحانه الذي يشاء لا يسئل** لما مر من انه الحكم العدل فلا  
يفعل الا ما اقتضته حكمته وسبقته به مستنده كما قال تعالى لا يسئل  
عما يفعل وهم يسئلون لانهم مربيون ويصدقون بفعلوا ما  
يقضي السوال ولا اعلا ان يعترض عما الادنا غلغلة ف العكس  
فهو الرب القاهر الحكيم العليم فلا يتوجه اليه سوال ولا اعتراض على  
ما يصدر عنه من الافعال لانه الملك الحق الكبير المتعال وفي البيت  
اقتباس القول في انه سبحانه لا عرض له في فعله وفي نفى  
**الحسن والنجيم المقتضيين للثواب والالعقاب عفو لا** اما كونه  
لا عرض له في فعله فلا ان العرض افسر بفايدة ترجع الفاعل يقتضي  
استكمال الفاعل بذلك العرض لان حصوله للفاعل اولى من عدمه فيكون

بما

تأوصال ذاته مستكلا بغيره وهو عليه محال واليه يشير قوله تعالى  
وان الله لعلمي عن العالمين وان فسر بفايدة ترجع الى غيره تعالى كما نقل  
عن الفقهاء ان افعاله تعالى اصالح ترجع الى العباد تفضلا منه تعالى  
فقد نفى ايضا ارادته من الفعل مطلقا الى تفسير الغرض بالعلم القاطع  
التي تحمل الفاعل على الفعل لانه يقتضي ان يكون حصوله بالنسبة  
اليه تعالى اولى من لا حصوله فيلزم الاستكمال المحذور وقد تجوز  
ارادته من الفعل مطلقا الى انه منفعته من تلبية على الفعل لا علة قايية  
حاملة على الفعل حتى يلزم الاستكمال المحذور واما الحسن والقبح  
المقتضيان لما ذكر فسياتي بيانهما وانما محل التراجع بينهما وبين الخالفين  
واما كونها بمعنى صفه الكمال والنقص لحسن العلم والعدل وقبح الظلم  
والجهل وبمعنى ملائمة الغرض وعدمها كقتل زيد بالنسيئة الى اعلانه  
واوليائه وكذا ملائمة الطبع وما فرته كحسن المحلو وقبح المر فغفيل  
اتفاقا اي يستقل العقل باذكار ذلك اي حسن العلم والعدل  
وقبح الظلم والجهل وملائمة ما ذكر لما ذكر وعدمها والى معنى ما ذكر  
في الترجمة اشترت بقولي **كالم** سبحانه **نزهة عن عرض** لما مر من  
ان العرض من جملة الخوارق التي لا يصح قيامها بذاته **قاله في**  
**فعله من عرض** لما مر من لزوم المحذور وان فسر العرض بما ذكر انفا  
**واعي اي اراد بخلق** للعالم **كال الحكمة** واصل الحكمة المنع ومنه الحكمة  
لانها تمنع الفرس وغوها عن التمر ومنه الحكمة لانها تمنع الرجل عن  
السفاهة وتغافل ما لا يليق به ومنه الحكم لانه يمنع الخفيين عن  
النقد ووصف الله تعالى نفسه بالحكمة في غير اية ومدح سبحانه  
من انصف بها بعد امتنانه عليه حيث قال توت الحكمة من تشاور  
ومن بوات الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وهذه الحكمة في الامور



في اتقان العلم والعمل والخلق بمعنى التقدير او الاجساد قال السارح  
ومعنى رعاية الحكمة في خلق الاشياء خلقها بحيث يتضمن المصالح  
دينية والديونية قال الله تعالى انما خلقناكم عبداً وانكم  
اليانا ترجعون وقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما  
باطلاً وان سئيت فتأمل في خلق الانسان فانه تعالى لما اراد ان  
يخلق عاقلاً فيها تخملاً لا مائة الله تعالى مخاطباً مكلفاً قدر تركيب  
ذاته بمقدار مخصوص وصفات مخصوصة وتاليف اعضائه  
عما وجه مخصوص مطابق للمصلحة والحكمة عما شتمل عليه كتب  
الشرع ثم ابدع مادة عنها يتكون بدن الانسان وفي الاركان  
ثم افاض عليها صورة يتكون منها بدن الانسان وفي الامزجة  
والقوي والتركيبات فسبحانه من خالق قدر كل شيء في علمه  
بالمقدار النافع المطابق للمصلحة وبارئ ابدع الاشياء واجر جها  
من العدم الى الوجود ومصور احدث امزجة والقوي والتركيب  
ولو تأملت في كيفية تركيباتها وتاليفاتها لوقعت في حيرة لا ساحل  
له فاذا عرفت هذا فاعرف مثله في جميع الاجسام العلوية  
من الكواكب والافلاك والاحسام السفلية من العناصر والعاد  
والنبات والحيوان وقوي كالحكمة ليس المراد به انه لا يمكن في  
مقدورات الله تعالى ما هو اكل منه وابدع لما سباني من ان  
سقد وراثة تعالى لا يتناهي بل المراد انه كالبحسب ما مشاهد  
باجسادنا وبصائرنا فتدركه عقولنا ونصل اليه افهامنا حتى  
نقضي بانه غاية الاحسان والكمال عندها واما انه لا يمكن اصل منه  
فلا اذ هو قولنا ان الله سميع وسمي في تزييفه وما ذكر من ان الغزالي  
احتج اليه في بعض كتاب الاحكام كتاب التوكل وانه وافق الفلاس

في ذلك ذهولاهن ابتنائته عياضهم لانهم قد ذكر في عقيدته اهل  
السنة والجماعة من كتاب الاحكام وفي غيرها منه ومن غيره خلاف  
ما ذهبوا اليه فقد اجاب عنه بعضهم فقال مراد الغزالي بقوله ليس  
في الامكان ابداع مما كان انه ليس في الامكان الذي انتصفت به الممكنات  
ابداً مما كان لسبق التقدير الالهي لخلق الاشياء عما فوق قضية حكمته  
في الاتقان والاحكام لان الفعل لا يحل هذا الوجه بعد نقصان نزاهة  
الباري عز وجل عنه اي فهو من باب التزييفات قال وليس مراد  
الغزالي ما فهمه من اعترض عليه انه ليس في القدرة اي اكل مما  
كان واما مراده ما ذكرناه **وامر** للمكلفين من عباده بما فيه صلاحهم  
ونهيهم عما يبعد عنهم من رحمة **فصل** منه سبحانه عليهم  
**ورحمته** بهم لان تكليفهم ما يعرضهم لتوابعه ويجوشهم الى هاية ويظهرهم  
من الاخلاق الرديئة ويفضي بهم الى النعم الابدية والجنات السعيدة  
والرحمة عايناه من القولين وكان الباري تعالى رحماً رحيماً في  
الازل لان ارادته ان يلهي اي اراد في الازل ان ينعم عا عباده المؤمنين  
فيما لا يزال وعلى الملئ في من صفات الافعال **لا** انه خلق الخلق  
وامر المكلفين بطاعته ونهاهم عن معصيته **لوجوب** عليه **جل** عنه  
**وعلا** علو اكبر الممار من انه سبحانه لا يجب عليه شيء وعن المعتزلة  
يجب عليه سبحانه ابتداء الخلق وتكليف العباد ببناء منهم عا انه  
الاصم وانه واجب وقد علم وساده **فليس للمعقل** وهو عرسه  
يتبعها العلم بالضرورات عند سلامة الالات **ولا للمعقل** وهم  
المنصفون به **حكم** لا **تحسين** في حكم الله تعالى ولا بتقريب بالحكم  
هو الله تعالى وهذا هو محل الخلاف بيننا وبين المعتزلة واما ما مر  
من كونها بمعنى صفة الكمال والنقص الى اخره فمحل وفاق وتحقيق



محل الخلاف انهم قالوا قد يدرك العقل الحسن او القبح في حكم الله تعالى فيجزم  
 بنبوت حكم الله تعالى في العقل بالمنع اذا كان الفعل يقع عيا وجهه  
 ينتهض سببا للعقاب اذا ادرك قبح ضرره كالكذب الصاد او نظرا  
 كالصدق الصاد ونبوت حكمه تعالى فيه بالايجاب والثواب بفعله  
 والعقاب بتركه اذا ادرك حسنة عيا وجهه يستلزم تركه قبحا اما  
 بالضرورة كالصدق النافع او بالنظر كشكر النعم والكذب النافع  
 وبما هذا عيا ان العقل في نفسه حسنا وقبحا ثابتين كما عليه  
 قد ما وهم اولا اصل صفة فيه حقيقة توجهها له كما عليه الحجاب بنية  
 قد يستقل العقل باذراكها فيعلم حكم الله فيه باعتبارها ككسر المنعم  
 وقلا يستقل فلا يحكم بشئ حتى يرد الشرع كاستفاح حسن صوم  
 اخر يوم من رمضان وفي صوم اول يوم من شوال وقال  
 اصحابنا قاطبة وبعض الخنفية يمنع ذلك بل الحسن والقبح انما يعلم  
 من جهة الشرع قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا  
 اي ولا متبیین فاستغنى عن ذكر الثواب بذكر مقابله من العذاب  
 الذي هو اظهر في تحقق معنى التكليف والقول بان المراد بالرسول  
 العقل خاف الظاهر بلا موجب بل هو تنبيه بأقوال الباطنية  
 وبان التعذيب خاص بالدين تخصيصا بانه مخصص كذلك وبرها  
 ايضا قوله تعالى في شأن الكفرة كلما اتى فيها فوج سالهم عن ربهم  
 المر ياكم نذير الايتين وقوله لم ياتكم رسل منكم الاية فان الايات  
 المذكورة ترشد الى ان الامر الذي قامت به الحجج عليهم واستحقوا  
 عذاب الآخرة بعصيانهم بعده وهو ارسال الرسل لا ادراك  
 عقولهم ورد ما ادعاه المعتزلة من الحسن والقبح الذاتي بل  
 لو كان كذلك لما اختلفا بان يكون فعل واحد حسنا تارة وقبحا

اخرى لا ستناع انفكاك الذاتي واللازم باطل فان الكذب قبيح وقد  
 يحسن كما مر بل يجب اذا كان فيه عصمة نبي من ظالم او ناقذا بري  
 ممن يقصد سفك دمه او ضربته او اخذ ماله وهو ذك ما يجب تارة  
 وجزم اخرى وبان العقل يجوز العقاب بذكر العبد اسم ربه تعالى  
 شكره لولا ورود السمع بالاذن فيه لان الشكر ملك المستكور تعالى  
 فاؤلامه على الشكر بغير اذن تصرف في ملك الغير بغير اذن فيقتضي  
 العقاب ولان العبد اذا حاول مجازاة موجهة المنعم عليه بمجادل  
 النعم دون اذن منه استحق الناديب لمحاولة ما ليس اهل له فلول  
 انه سبحانه اطلق لعبد ذكر اسمه بغير اذن ووعده عليه بقوله فاذكروني  
 اذكركم وغيره من الايات والاحاديث بخلاف من انفتح لعقله عظم  
 كبريائه وجلاله من ان يسميه تعالى بلسانه اذ يرى انه احقر من  
 ذلك وثمره الخلاف ونظيره فيمن لم يبلغ دعوة نبي مات قبل ان  
 يؤمن فعند المعتزلة ومن وافقهم من الخنفية هو مخلد في النار  
 لتركه ما وجب عليه بالعقل وعندنا كبعض الخنفية ليس هو من اهل  
 النار اي ولا من اهل الجنة للآية المارة فلا يجب قبل البعثة ايمان  
 ولا غيره من الطاعات ولا يحرم كفر ولا غيره من المعاصي وذكر  
 الطاعة والمعصية مجاز لانها قرعها الامر والنهي اذ الطاعة الايتان  
 بالامور امثالا والكف عن النهي كذلك والعصيان مخالفة الامر  
 والنهي فاطلاقهما قبل ورود امر ونهي مجاز من اطلاق النبي عيا  
 ما يؤلف اليه فكيف يتحون طاعة او معصية قبل ورود امر ونهي  
 وتظهر ايضا في اسلامه اي ايتانه بما يمكنه الايتان به من معنى  
 الاسلام كالصدق يق بالوحدانية وما يجب لله سبحانه وهو بعض  
 معنى الاسلام فكل يصح اسلامه بمعنى انه يثاب عليه في الآخرة



فقد هم نعم لا يتأثم بالواجب عليه قالوا كما يصح اسلام الصبي  
 الذي يعقل معنى الاسلام والتكليف فان اسلامه صحيح عند  
 الحنفية فيترتب عليه احكامه وبعض اصحابنا اطلق المنع فيهما  
 وفضل الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني من ائمتنا فقال اذا حضر  
 الصبي الاسلام كما اظهره كان من الغايزين بالجنة وان لم يتعلق  
 باسلامه احكام الدنيا ويقاس به من لم يبلغ الدعوة بطريق  
 الاولى كما لا عقلم وتحرر مما ذكرناه انه ليس للعقل حكم في شئ غير  
 محل الوفاق **ولا** اي وليس له ايضا حكم **في كون ما يفعله من عقلا**  
**سنته ما لا حبر والعقاب** اذ هما فرعان الامر والنهي ولم يوجد  
 قبل البعثة فان وجد بعد ها ترتب حكم الفعل عليهما لا على حكم  
 العقل وقد استرث الى ذلك كله بقول **بل الذي يفضي** اي يوصل  
**الى الصواب** والمعنى بل الصواب **ان الذي حسنه الشرع حسن**  
 لوجود الاذن فيه من جهة الشارع **وما نهى الشرع عنه فنجس**  
 لوجود النهي عنه من الشارع لا الحسن وقبح ذائتين ولا الصفة  
 حقيقية توجبها له والا لما اختلف الحكم باختلاف الام والاعضاء  
 ولا باختلاف الاحوال كما مر في الكذب النافع والصدق الضار  
**فليس للفعل** في نفسه **حقيقي بضم** اي صفة حقيقية **واقفا**  
 اي تلك الصفة **بني المعرفة بحسنه** اي ذلك الفعل **اقبح** كما يقول  
 الحبابية وحاصل ما ذهب اليه المعتزلة انهم حكموا العقل قبل  
 البعثة كما مر فقالوا ما قضى به العقل في شئ من الافعال ضروري  
 كالنفس في الهوى واختياري بخصوصه بان ادرك فيه  
 مصلحة او مفسدة او انتقاوها فامر قضاه فيه ظاهر وهو  
 ان الضروري مقطوع باباحته والاختياري بخصوصه ينقسم

الى الاقسام الخمسة الختام وعينه لان ان اشتمل على مفسدة فعله فمرام كالظلم  
 او تركه فواجب كالعدل او على مصلحة فعله فمقد وب كالا حسان  
 او تركه فمكروه وان لم يشتمل على مفسدة ولا مصلحة فباح وان لم يقض  
 في شئ منها بخصوصه بان لم يدرك فيه شيئا مما تقدم كاكل الغائقة واختلقوا  
 فيه على اقوال الخطر لان الفعل تصرف في ملك الله تعالى اذ العالم اعيانه  
 ومنافعه ملك له تعالى والاباحة لانه الله خلق العبد وما يتقاع به فلو  
 لم يح له كان خلقها عبدا اي خاليا عن الحكم والوقف من الحكم بواحد  
 منهما المتعارض وليدتهما وان كان لا يخلو عن واحد منهما وعنت  
 لا نقول بذلك لما مر من الادلة **بل لو عكس** الامر بان وقع الشرع  
 ما حسنه او حسن ما قبحه **كان الحكم بالعكس** فيصير الحسن قبيحا  
 والقبح حسنا **فحققتها** اي حقق هذه القاعدة **وقس** ما لم يذكر  
 عما ذكر **فاخر الى ايام من شهر الصيام** اي شهر رمضان **سبحان**  
**صيامه بلا كلام** يكون منا ومنكم للاتفاق عما ذكر لان الشرع قد حسنه  
 حيث امر به **وفطر يوم صومه قسيح** كذلك يكون الشرع  
 قد نهى عنه **فهل يرد للعقل** وحده **فبكم** رجع اي شبهه  
 يتعلق بها لا تجد ذلك لتساوي اليومين في الحقيقة **ولو امرنا بصيام**  
**دا** اي يوم الفطر **وذا** اي اخر يوم شهر رمضان امرنا **بفطره**  
 او امرنا بصيامها او بفطرها **الكلان** الامر بذلك **امرنا بحسنه** اي  
 متبعها ومقتدى به لوجود الامر ولو كان الصوم والفطر لهما بحسن  
 ذاتي كما قالوا ولكن لما اشكل امره على العقل وور الشرع كاستفاله لما جوز  
 العقل خلافة فان مفعول هذا التقى بزمه كإبرة وعماد لا يصلح  
 لطالب الحق والله المستعان ومن فزع هذه القاعدة في الاحكام  
 الشرعية ان ادم عليه السلام كان يجوز له تزويج بناته ببنيه وان



السحوم حرمت على بني اسرائيل وان الرجل في زمن موسى عليه السلام  
 كان له ان يتزوج بغير عدد محصور كما سراري في حقنا وفي زمن عيسى  
 لا يجوز له الا واحدة ثم حولت ذلك كله في شريعتنا بل فيها ايضا ما يجوز  
 تارة ويحرم اخرى وعكسه وهو الناسخ والمنسوخ فلو كان ذلك لحسن  
 اوقع ذاتي لما انفك عنه لان ما بالذات لا يقبل الانفكاك واللازم باطل  
 فالمرزوم منه والله الموفق **القول في ان صفاته سبحانه لا يتناهي**  
**بحسب التعلقات وان اسماءه تعالى توقيفيه اي يوقف**  
 حوازا لطلاق يتن منها عليه تعالى عما وروا الاذن به من جهة الكتاب  
 او السنة الصحيحة او الاجماع **صفاته** اي كل صفة من صفاته تعالى  
**واحدة بالذات** اي ليس فيها تعدد بحسب التعلقات والالاشتد  
 الى الذات بالقدرة او بالاجاب وهي باطلان اما الاول فلان القديم  
 لا يستند الى القادر لما عرف واما الثاني فلان نسبة الاعداد الى  
 الموجب سواء فلو تعددت لزم الترجيح بلا مرجح او ثبوت صفات  
 غير متناهية وقد علم مما مر انه سبحانه يعلم بالعلم الواحد جميع المعلومات  
**فلا تناهي** صفاته تعالى **بالتعلقات** اي بحسب التعلقات يعني  
 انها لا تقف عند حد فالتعلقات متناهية بالعقل غير متناهية  
 بالقوة **فكل ما بين جد من مقدوره فقل قليل ذاك من كثيره**  
 اي كل ما في الوجود من العرش والكرسي واللوح والقلم والانسوار  
 والظلم والسموات والكواكب والارضين والعناصر وعوالم الادواح  
 وما سيجلف الى قيام الساعة واضعاف اصعاف ذلك بالقياس الى  
 مقدوراته تعالى كالذرة بالقياس الى البحر العظيم بل الى العرش العظيم  
 بل هذه النسبة باطلة لان الذرة وان كانت حقيقة فهي جسم والعرش  
 وان كان كبير فهو متناه وللمتناهي الى المتناهي نسبة لا محالة وجملة

هذه المخلوقات وجملة ما سيوجد كلها متناهية ومقدورات الله تعالى  
 غير متناهية ولهذا قلت **بل لا يرى بينهما من نسبة** لان ما وجد  
 متناه ومقدوراته غير متناهية ولا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي  
 البتة **فيا لها من قدرة مجزئة** اي يعجز العقل عن كيفيتها وتصوير  
 حقيقتها فتجانبه من ملك تخيرت العقول في انوار صديقه وبطلت  
 الافهام في اسرار احديته وكلت الاذهان عن ادراك حقيقته و  
 تشعشت البصائر عند مقابل استعظمته **المزيد وله النقصان**  
**في خلقه** اي مخلوقاته بحسب الالخاص والاصناف والالوانواع و  
 الالجناس **كما حكى القرآن** فيما يقوله يزيد في الخلق ما يشاء وقوله  
 وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب **له ملك** اي ملكه  
**اولو** اي اصحاب **اجنحة مثني وثلاث ورباع** وهو المسار الى  
 بقول **ثم عدل اربعة** لان مثني وثلاث ورباع معدولة عن  
 اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربع اربعة وفي هذا اقتباس من قوله تعالى  
 الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملكة رسلا وبي اجنحة مثني  
 الاله ولم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورته التي خلق عليها وله ستمائة  
 جناح وفي غالب الاحوال كان يتمثل له في صورته وحية الكلب وفي اختصا  
 بذلك نكتة ذكرها بعضهم وهي ان حية اسم لم ييس الجند وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما سورا بالجهد فيا يته جبريل عليه السلام في صورة  
 ايس الجند كانه يذكره بذلك او انه من جملة الجند المجاهدين **ومنهم**  
**اي ومن الملكة من غير قيد بما مر جبريل وميكائيل كذا** منهم اسرافيل  
 وهو ملك عظيم مقرب **وعزرائيل** وهو ملك الموت قال سراج الاصل  
 وهم على القول الجمل ثلثة اصرب ضرب اليهم يد سرا لا حرام السماوية



وهم المقربون يعني الاربعة المذكورين ونقل الراغب عن بعض المتوسمين  
بالحكمة المقربين سبعة الاربعة المذكورين ورواها مالك وروح  
القدس وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية كالملك الذي يصوت  
الرعد ويخرج السحاب وضرب اليهم تدبير الامور الارضية واليه اشار  
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في صفة الجنتين ثم يبعث الله اليه ملكا  
فينفخ فيه الروح الحديث رواه الشيخان وكما لحفيظ والرفيق والفقيه  
والحفظ ما كل واحد من اثنان بالليل واثنان بالنهار كما قال تعالى  
وان عليكم حافظين كل ما كانوا يعملون ما تفعلون وذلك حجة  
على العباد يوم القيمة فاندفع قول المعتزلة انما يحتاج الى الحفظ من  
لا يعلم بافعالهم والله عني عن ذلك **كل فرد** اي لكل واحد منهم  
**مقام** معلوم يبلغه ولا يتجاوز به الى غيره قال الله تعالى حكاية  
عنهم وما من الا له مقام معلوم اي في المعرفة والعبادة والاشهاد  
الى امر الله تعالى في تدبير العالم لا يتجاوز به **عليهم** من الصلوة و  
**السلام** لا من رجليه **لا يصوننا** وكل ما يومر **فعلوا** اي لا  
يتشعرون من قول الاوامر والامراسها دي دونه ما يومرون به  
وفيه اقتباس من قول تعالى لا يصونك الله ما امرهم ويفعلون  
ما يومرون وقيل لا يصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون  
ما يومرون فيما يستقبل وقد وصفهم الله تعالى بقوله لا يسبقون  
بالقول وهم باسمه يعملون اي لا يقولون شيئا حتى يقول كما هو شأن  
العبيد المودعين واصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليهم  
وجعل القول محله واداه تنبيهها على استهجان السبق العرض به  
للقائلين على الله ما لم يقله ويقول لا يستكبرون عن عبادته ولا  
يستخسرون ليجنون الليل والنهار لا يغترون ويقولون وهم

لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون اي  
يخافون اشرسل عليكم عليهم عذابا من فوقهم او يخافونه وهو  
فوقهم بالقهر كما قال وهو القاهر فوق عباده وهذا على مذهب  
المخلف واما على مذهب السلف فيترك التفسير له في هذه الايات  
دليل على انه الملكة عليهم السلام مكلفون مدارون بين الخوف  
والرجاء وقيل هم محمولون على الطاعة وليس لهم قوة الشهوة والعصب  
الذين هما مبدأ المعاصي والمخالفات قال الساج وهذا يسكل بقصة  
هاروت وماروت ويحاج بانما ركبتهما الشهوة للابتلاء وبانه  
لا يلزم من انتفاء الشهوة والعصب انتفاء المخالفة **اسما وبجانه عليه**  
اي الرفيع لم يرفع معاها وعلو شأنه وعظم امره وعز سلطانه  
**جميعها** كاي **بالنقل** اي هي **تو فيقيه** اي موقوفه على النقل الوارد  
بالاذن في اطلاقها عليه تعالى **فلا تجزأ اطلاق اسم لم يرد اذن به**  
من الشرع **عليه** متعلق بنجز اي لا تجزأ عليه اطلاق ذلك **بل عن ذاك**  
**حد** اي مل ولا تتبع لعدم ورود الاذن به وقطع همزة اسم اللوح  
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي منوه بتلك  
الاسماء وانما كانت حسنى لانها دالة على معاني احسن المعاني  
وذو والذين يلحدون في اسمائه اي وانتركوا تسمية التي يغيب  
الذين يسمونهم بالالتوقيف فيه او بما يوجبهم معنى فاسدا قال الساج  
وتحقيق ذلك يتوقف على الفرق بين الاسم والوصف فالاسم هو اللفظ  
الמושوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسم زيد وهو نفسه طويل  
وابيض فلو قيل لم يزد فقد دعي باسمه ولو قيل يا طويل فقد دعي  
عن اسم الى صفة والشمية مستدعي ولاية فلذلك لو وضع غير الابوين  
لم يجز فكيف تضع لله تعالى اسما وكذا ذكر لسوء الله صلى الله عليه وسلم



اسامي معدودة قد سماها فقال ان لي اسما انا محمد وحمد والمقفي  
 والمحي والعايب وبنو التوبة وبنو الرحمة وليس لنا ان نزيد على  
 ذلك في معرض التسمية بل في معرض الاخبار عن وصف يتجوز ان  
 نقول هو عالم ومرشد ورشد الى غير ذلك واذا امتنع في حق  
 الرسول بل في حق الاحاد فاطنك بالله تعالى واما جواز الوصف  
 فلا من حيز والخبر اما صدق واما كذب والشرع قد دل على اباحة  
 الصدق وحرمة الكذب فكما جاز ان يقال زيد موجود جاز ان  
 يقال الله قديم ولو قد مر ان الشرع لم يرد به وكذا سائر الصفات  
 التي لا توهم نقصا وقد يمنع من لفظ فاذا قامت قرينة جاز  
 فلا يقال له تعالى يا زارع ويا حارث اي وان كان قد قال تعالى انتم  
 تزرعونهم نحن الزارعون لا يهمل النقص ويقال ليس زيد  
 حارث فانه هو الحارث اي كقولهم ومارسيت اذ مرسيت ولكن الله  
 ربي ولا يقال ياربي وكذا لا يقال يا مندل بل يا من يامدل انتهى  
 بعناه مع مزيد وعن المعتزلة يجوز ان يطلق عليه تعالى الاسما  
 اللاتي معناها به وان لم يرد بها الشرع وقولنا سارع وتحقيق ذلك  
 الى اخره وكذا قولنا سائر الصفات يشير الى ان المكان ليس في اسمائه  
 الاعلام الموصوفة في اللغات انما النزاع في الاسماء الماخوذة من  
 الصفات والافعال كاذكره الشريفي في حاشيته شرح الجمع قال بيه  
 عليه السيد في شرح المواقف وقاد في المقاصد محل النزاع ما انصف  
 الباري بمعناه ولم يرد اذن ولا منع به ولا مجردة وكان مستعرا  
 بالخلال من غير وهم اخلاص انتهى قالوا القيد للاحتراز عما يليق  
 به تعالى كلفظ عارف اذا المعرفة قد يراد بها علم يتبع عقله و  
 كلفظ فقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك يشعر

سابقة جهل وكلفظ عاقل فان العقل علم مانع من الاقدام على ما لا  
 ينبغي ما حوذه من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوه  
 الداعي الى ما لا ينبغي وحق هذه الالفاظ وما لا القاصي ابو بكر الباقلاني  
 الى جواز اطلاق الوصف بشرط المذكور كما سئى عليه السارح وقررهناه  
 ايضا في هذا التوضيح وهو ظاهر النظم واصله **القول في المحسوس**  
 وهو الجمع والسوق الى المحسوس اي موقف الحساب ثم الى الجنة او النار  
**والنشر** اي البعث **والنفخ** للصورة **وجواز العقوب** عن اهل الجرائم **والشفقة**  
 للذنبين وغيرهم **وعذاب القبر** واهوال البرزخ **وعوذ ذلك** من  
 سائر السمعيات واعلم ان الملايق بهذه الترجمة وضعها بعد الكلام  
 على بعثة الانبياء وكذا الكلام على الاسماء كانهما من فروع البعثة  
 ولكننا تبعنا الاصل على هذا الترتيب **والحس لا حسا والامارة لها بعد**  
**فنائها ودرار واج** اي اليها **سقاها** اي سيطعة الخلقها عز وجل  
 فيما امرها به من العود الى احسانها من **بعد نفخ الصور** مرتين و  
 من بعد **الامامة** الكائنة من النفخة الاولى **ونشر ربنا** اي بعثة  
 الاجساد **به** اي بنفخ الصور يعني النفخة الثانية **سقاها** اي عطاها  
 التفتة يعني الميت المفهوم من الامانة حق لانه ممكن وقد اجزى  
 الصادق عنه وكل ممكن احب الصادق عنه كان حقا اما الاول فلان  
 امكان الشيء يثبت بالنظر الى قابلية محله وقادرية فاعلم وهما  
 حاصلتان هاهنا اما قابلية المحل فلان اجزى بدنة الميت قابلية  
 لذاتها للاجماع والتأليف والحيوة والالم تقبلها من قبل وما  
 بالذات لا يزول واما قادرية الفاعل فلانه تعالى لا حاطم علمه  
 بجميع الخبيات يعلم اجزاء البدن ويسمونه قدرته جميع الممكنات  
 بقدر ما يجتمعها وتايفها وخلق الحيوة فيها ثانيا واما الثاني

الحشر والنشر



فله تفاق قول الانبياء عليهم السلام ما ذكره قال الساج غير موسى عليه  
السلام فانه لم يذكره وما نزل عليه في التوراة واما من بعده فقد  
وجد في كتبهم كثر قيل وشعيا ولذلك اقرب اليهود واما الانجيل  
ففيه ان الاحياء يصيرون كالملكوتهم الحيوة الابدية والسعادة  
السرمدية ويمكن حمله على المعاد الروحاني والجسماني وعليهما جميعا  
وعليه اكثر انصارى قلت وفي جميع ما قاله عن موسى نظر فان  
القرآن يحكي عن موسى عليه السلام ما يوافق غيره من الانبياء عليهم  
السلام قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام وقال موسى  
اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ويوم  
الحساب هو يوم القيمة ولا يكون الا بعد البعث والجمع في الموقف  
وكذلك حكى الله تعالى عن مؤمن ال فرعون ما هو صريح في ذكر  
الآخرة والجنة والنار وغير ذلك في قوله تعالى عنه يا قوم انما هذه  
الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار الايات ولا يمكن تلقيه  
لذلك من غير موسى ولا ان يكون اعلم به منه فانققت اقوال الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام عما ذكره الله اعلم واما القرآن فملى من ذلك  
وهو الحاكم على ما عداه والمهيمن على كل كتاب سواه قال الله تعالى  
كابدنا اول خلق بعده ذلك بان الله هو الحق وان يحكي الموتي ما  
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ليجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه  
وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي بيد الخلق ثم يعيده وهو  
اهون عليهم اي يتمثل قدرته الى قدركم قل يحييها الذي اسأها  
اول مرة فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة يوم تشرق  
الارض عنهم سرا عما ذلك حشر علينا يسير يوم يحشر المقيمين الى  
الرحمن وقد الايتين فلا يعلم اذا بعث ما في القبور واذا القبور

بعثت يا ايها النفس الطمئنة الايات وقد تواتر معناه في الاحاديث  
وونفخ في الصور فتقعق من في السموات ومن في الارض الا من  
شاء الله الاية الى غيرها من الايات وقد تواتر معناه في الاحاديث  
الصحيحة حتى صار ما علم من الدين بالضرورة وانفق الاجماع على كفر  
من انكر شيئا منها جواز او وقوعه والمنكرون لذلك خرق منهم  
الفلاسفة فانهم يتكبرون حشر الاجساد وهو ما كفر وايه وصمو اليه  
القول بقدم العالم فكفرهم احس من كفر الوثنيين المقربين بوحدة  
الصانع وقد مر وحدوث ما عداه وانما الاوتانة تقر بهم اليه ومن  
تلبس بالفلاسفة اوردوه من السببه المشهورة وهي ما اذا اكل  
الانسان انسانا بحيث صار المأكول جسما من الاكل فلو اعاد الله  
ذيتك الانسانين بعينهما فتلك الاجزاء التي كانت للمأكول ثم صارت  
للكل اما ان تعاد في كل واحد منهما وهو محال لا استحالة ان يكون  
جزء بعينه من انسان واحد في شخصين متباينين او يعاد في احدهما  
وحده فلا يكون الاخر معادا وهو حال بعينه والمقدر خلافه  
ودفع بان المعاد هو الاجزاء الاصلية وهي الباقية من اول العمر الى  
آخرة دون الاجز الفضلية والاجزاء الاصلية التي كانت للمأكول  
هي فضله في الاكل فاما نعلم ان الانسان باق مدة عمره واجزاء العذا  
يتوارد عليهم وتزول عنه فاذا كانت فضلا لم تجب اعادتها في كل  
بل في المأكول فوجب تكفير منكر البعث لانكاره ما علم من الدين ضرورة  
واجب المعتزلة البعث مقلدا بناء منهم على وجوب ثواب المطيع و  
عقاب العاصي وذلك لا يكون الا بعد البعث ونحن نوجب للاجباء  
به فقط في كتب تعالى وعما السنة رسله لا لا يجاب العقل وقوعه  
واما الثالث فظاهره وعن المعتزلة اذا امر الله تعالى بالنفخة الاولى



تفني السموات والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى  
مرة اخرى ولا يخفى ان هذا لا ياتي الا بما قول بعض المعتزلة كابي علي  
وابي الحسين البصري الواقفيين للجمهور عما ان الجنة والنار مخلوقتا  
اليوم وسياتي به زيادة بيان واما اهل السنة والجماعة في كل منهم  
سارح الاصل انه لا يفني سبع العرش والكرسي واللوح والقلم و  
الجنة والنار والارواح قال والله اعلم بحقيقة الحال تنبيه في ذكر  
للعادة ونشر الرفات وهو البعث اشارة الى جواز كل من  
الكيفيتين المذكورتين في الاعادة عما سياتي **كذا الجاراة مع المحاسب**  
**للاكثر والوزن والصراف والمعاشة الكل حق** لا حبا والصادق عنه  
قال تعالى ان الساعة اتيه اكا ما خفيها التجزي كل نفس بما تسعى وقال  
جزاء وفاقا وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا  
يسيرا الايات وفي الصحيحين يدخل الجنة من امنني سبعون الفا  
غير حساب الحديث وسائر المومنين الصالحين يحاسبون حسابا  
يسيرا ومصيرهم الى نعيم الابد والكفار والمجرمون ينافسون  
في الحساب كما راى يحاسبون حسابا شديدا عما الفقير والفقير  
ويكون مرجعهم الى الجحيم وفايدة الحساب تذكير العباد ما عملوا  
في الدنيا من الحسنات والسيئات وتعريف جزاء اعمالهم من  
النواب والعقاب ليكون ذلك مبلغ في سرور المومنين واقامة  
الحجة على المجرمين وقال الله تعالى في الوزن والوزن يومئذ الحق  
من ثقلت موازينه الايتين وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة  
واللوزان لسان وكفتان مثل اطباق السموات والارض قال ابن  
عباس احداها بالشرق والاخرى بالغرب فيوزن فيه الاعمال بقدر  
الله تعالى توضع معارف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور

فيثقل بها الميزان عما قدر درجاتها عند الله تعالى وتطرح معارف السيئات  
في كفة الظلم فيثقل بها الميزان فذلك بفضل الله وهذا بعد له وقايد له  
ايضا مثل ما مر وزعم بعض المعتزلة ان كل موضع ذكر الله فيه الميزان  
والحساب اما اراد به العدل وايضا الاعمال اعراض فكيف يمكن وزنها  
وقد تلاست وانعدمت وورد الاول بما مر من المخصوص والثاني باب  
الموزون الصحايف كما مر ايضا فايدة هل يعم الوزن كل مكلف بنظر قطبي  
عما انه لا يعم واستشهد له بقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيخذ  
بالنواصي والاولام وبانه قد تواترت الاخبار بدخول قوم الجنة بغير  
حساب قال الشريفي ولا يبعد ان يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب  
فقط سويها بشرفه وسعادته عاين من الاستهاد وان يوزن عمل من  
ليس له حسنة اعمالا بخبره وفطيمته عاين من الاستهاد قلت وفيه نظر  
اذ لا معنى لوزن ما ليس له مقابل اصلا والله اعلم قال وهدي الالكاوي  
في كتاب السنة عن حذيفة موقفا ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل  
عليه السلام قلت ومثله لا يكون من قبل الراي فيكونه مرفوعا حكما والله  
اعلم واما الصراط وهو جسر ممدود على متن النار اي ظهرها اذ  
من السقر واحد من السيف فقد اشار اليه القرآن وتواتر معناه في  
الاحاديث قال الله تعالى وان مثملا لا واردها كان عا ربك حتما مقضيا  
فسره ابن عباس والحسن والقنادة بالورود على الصراط ثم نجي الذين  
اتقوا اي فلا يسقطون فيها ونذر الظالمين فيها حثيا يسقطون  
وفسر بعضهم الورود بالدخول لقول جابر رضي الله عنه لما سئل عن  
الورود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود بالدخول  
فلا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بر او سلا ما كانا  
عابراهم حتى ان النار تضييها من بردهم ثم نجي الذين اتقوا و



نذر الظالمين رواه احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو يعلى والنسائي  
في الكبرى والبيهقي واقتصر المنذري على رواية لا احمد والبيهقي وقال  
في اسناد احمد رواته ثقات وفي اسناد البيهقي انه حسن قلت  
ولا منافاة بينهما فقد يعبر بالدخول عن المرور على الصراط لكونه على  
ظهرها ثم يخرج المومنون بعد ثقلها منهم المعبر عنه بالتصحيح و  
يسقط المجرى منه والله اعلم وقال الله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم  
واما انه جسر معدود على ما بين جهنم فلا بد ورد ذلك في الصحيح في حديث  
طويل عن ابي هريرة قال ويضرب الصراط بين ظهري جهنم وفي  
الصحيحين في حديث طويل عن ابي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم  
واما انه ادق من الشعر واحد من السيف ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري  
بلغني انه ادق من الشعر واحد من السيف ومثله لا يقال من قبل  
الراي فله حكم المرفوع وروى الحاكم من حديث سلمان عن النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض  
لو سعن فتقول الملكة يا رب لمن وزن هذا فيقول له سيئت من  
خليقي فتقول الملكة سجانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط  
مثل حد الموص قال الحاكم على شرط مسلم وروى الطبراني من حديث  
ابن مسعود موقوفا يوضع الصراط على سوا جهنم مثل حد السيف المرفوع  
وفي الصحيحين وصف الصراط بأنه دحض منزلة اي تدحض وتزله  
الاقلام المجرى من فتعوي بهم في جهنم وتثبت عليه اقدام المومنين  
فمنهم من واهى على قدر اعمالهم الى دار النعيم وفي الصحيحين وغيرها عن  
ابي سعيد في حديث في الجسر ثم يضرب الجسر على جهنم الى ان قال  
فيمن المومنون كثر فاعين وكالبرق وكالريح واجاويد الخيل والركاب  
فتأج مسلم ومخدوس ومن مثل ومكدوس في نار جهنم والدحض

سكون الحاد المائلة الرلق والمزلة الموضع الذي لا تقع عليه القدم الا  
زلت وانكره بعض المعتزلة كعبد الجبار والجبالي وابنه في احكام الروايتين  
عنهما وغيرهم وقالوا الرد بصراط الجحيم طريقها ما فيه من تعذيب الصلحا  
ولا عذاب عليهم ولانه لا يعقل ان كان المرور على ما هو ادق من الشعر  
واحد من السيف واجيب بأنه قد تواتر معناه فلا وجه لرده واما مكان  
المرور فالقدرة يصلح لذلك فان من قدر على تسير الطريق في الهوى بقدر  
على ان يسير الانسان على الصراط ولا يخلق في ذاته هوى الى اسفل ولا  
في الهوى اتخلقا فليس المشي على الصراط بما عجب من سير الطريق في  
الهوى كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ان الكافر يحترق على وجهه  
يا بني الله كيف يحترق الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذي اسناه  
على الرحلين في الدنيا فادرا على ان يحسبه على وجهه يوم القيمة فتاوه  
بعض اهل السنة كونه ادق من الشعر واحد من السيف هو يوافق  
الحديث الاخر في قيام الملكة على جنبه وكون الكلايب والحسك  
فيه واعطاء النار عليه من النور قدر موضع قدميه فقال معنى  
كونه ادق من الشعر ان ذلك يضرب مثلا للحفي الغامض والمعنى ان  
سير الجواز وعسره على قدر الطامعات والمعاصي وان دق كل من  
القسمين ولا يعلم حدود ذلك الا الله تعالى ومعنى كونه احد من السيف  
انقاذ الملكة امر الله تعالى باجازه الناس عليه والمعانيه نوع من  
الحساب خفيف ففي الصحيحين انه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
يدين المومن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول تعرف ذنبك كذا اتعرف  
ذنبك كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه وراى في نفسه انه  
هلك قال سترتها عليك في الدنيا وانا اعفوها لك اليوم فيعطي كتابه  
حسنة او هي بمحازاة العبد في الدنيا بما يصيبه من البلاء في الترمذي



سئلت عما يشترط في الله عنها من قول الله عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم  
او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله تعالى من يعمل سوءا يجزيه فقال  
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبته الله العبد  
بما يصيبه من الخلق والنكبة حتى يضاعة يضعها في يد قيصره فيفقد  
فينزع لها حتى ان العبد يخرج من ذنوبه كما يخرج التبر من البحر من الكبر  
وهذا يوافق قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم  
ويعرف عن كثير وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس  
ليذيقهم بعض الذي عملوا الاية اي جزاء بعضه والمعفو وهو الكثير  
في الاية الاولى هو البعض الآخر ولا ينافيه قوله تعالى ولو يواخذ  
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وعنه لان المراد بجميع  
فلا ينافي عدم الاخذ بالجميع الاخذ ببعض تنبيههم اختلف  
المتكلمون في كيفية الاعادة فقالت طائفة منهم الكرامية لا تنعدم  
الخواهر اي الاجز التي منها تاليف البدن بل ينفرد وتختلط بغيرها  
ويتصور بصورة التراب مثلا وقد زالت منها الحية واللون والوطء  
والهيئة والتركيب ثم يجمعها الله تعالى ويوئفها عما صفتها الاولى  
كما يشير اليه قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة فانه في جواب  
قولهم من يحيى العظام وهي رميم وظاهر قوله وان الله يبعث من  
في القبور وقوله واذا القبور بعثرت وقوله في جواب قول المتكلمين  
انما متنا وكنا ترابا ذلك مرجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم  
وعنه ما يدل على ان البعوث هو المودع في القبور وجهان الاجزاء  
المذكورة قابلة للجمع والله تعالى عالم بها وقادر على تاليفها كما سر  
وهو لا ينكر و اعادة المهدوم وقال اكثر تنعدم الاجزاء الكلية  
العجب الذب فانه لا يفي كما ثبت في الصحيحين وغيرها بالفاظ منها

ليس

ليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذب منه ركب  
الخلق يوم القيمة وفي رواية لاحد وابن حبان هو مثل جنة خردل منه  
تتشاؤون ووجهه بان الاعادة احداث كالابداع الاول وغاية طريقتان  
العدم على المبدع او لا يفسيره كانه لم يحدث وقد غفلت القدماء بما يحيا  
من عدمه الاصلي فكذا يتعلق بايجاده من عدمه الطاري فالايجاد  
الساني ليس مستغالا ذاته ولا يشي من لوازم ذاته والالم يقع ابتداء  
لذلك الوجود الساني لان مقتضى ذات الشيء اولاه لا يخلق بحسب  
الازمنة فلا يكون مستغاليا في وقت ممكن في وقت واذا لم يتنع لذلك  
كان ممكنا وهو المطلوب فغنى الاعادة ان الوجود ثانيا هو الوجود  
اولا لا مثله بل الاول وحده بعد فنا عينه لان وجود عينه اولا انما  
كان عيا وفق تعلق العلم به والفرص ان الموجودات بعد طريقتان العلم  
عليها ثابتة في العلم وانه متعلق بايجادها لوقت وجودها اذ المحدثات  
التي برزت الى الوجود انما وجدت عا حسب تعلق العلم بوجودها  
قبل برورها الى الوجود وبعده والموجودات التي ظل عليها العلم  
انما عدت عا حسب تعلق العلم فاذا وجدت ثانيا فعلى حسب تعلق  
العلم في الازل بايجادها والقبيل انه يقول ما ذكرتموه لا يستحيل وقوعه  
ولكنه لا يسمى اعادة بل هو انشاء كونه عا وفق تعلق العلم كافي الاول  
ونظيره ما اذا انقشت خاتم شخص مثله فانشأ مثله سوا من غير  
رضاضة فانه لا يقال اعادته بل انشأ مثله وانما يقال اعاده اذا سبق  
رضاضه وعمله عا هيئة الاولى ولهذا قال المحققون المسئلة ظنية لان  
كل منهما ممكن ومن صرح بظنيتها الغزالي في كتاب الاقتصاد قال  
بعضهم والحق وقوع الكيفيتين عا وعا اعادة ما انعدم في تاليف ما  
تفرقا لا الحكم بان انما يكون احدهما بعينه وان الاخر مستحيل لما علمت



من اماكن كل منهما انتهى بمعناه والاول اقرب المظاهر الايات المارة  
 لان الجزاء من ثواب وعقاب يكون لتلك الاجزاء التي باسرت اسبابهما  
 ويؤيده خبر الصحيحين في الرجل الذي امراه له ان يجر قوه بعد موته  
 ثم يسحقوه ويذروا نصفه في البر ونصفه الاخر في البحر فراقا من  
 عذاب الله فانما له البر فخرج ما فيه والبحر فخرج ما فيه الحديث والثاني  
 اقرب الى ظاهر الخبر المذكور في الصحيحين اولا غيرهما انفس قوله  
 منه يركب الخلق يوم القيمة وقوله منه تنساون لتكون الحسد للعدو  
 عنه والله اعلم بحقيقة الحال والله عاقل شئ قدير وحقية ما ذكر **مسئل**  
**حقيقة خلق النار والجنة** اليوم اي قبل يوم الجزاء **المذكور في**  
**نصوص الاخبار** وظواهر الايات لا مكانه في نفسه والصادق اجبر  
 عنه بقوله وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله  
 فانقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فيجب  
 الايمان به وعلى هذا جمهور المسلمين ومنهم بعض المعتزلة كابن علي  
 الجبائي واي الحسين البصري وبسر بن المغيرة وقالت الجهمية وبعض  
 المعتزلة كابن هاشم وعبد الجبار واصل بن انس الجني والدارم خلفا  
 بعد ادلائع حسن من الحكيم ان مخلوق دار الثواب والعقاب قبل  
 خلق اهلها للزوم العبث اي جلوه عن الحكمة وهو عليه محال و  
 ايضاها دائمة ولو كانتا مخلوقتين اليوم لهلكتا في جملة من  
 يهلك لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجههم واللازم باطل للنصوص  
 والاجماع على دوامها وايضا لقوله وجنة عرضها السموات والارض  
 يقضي انه لا يكون الا اذا وقعت في احياء زها وذلك لا يكون الا بعد  
 فناءها لا يستحالة تداخل الاجسام واحسب عن الاول بان الله  
 اذا خلق دار الثواب كان العبد استوفى اليها واحصر على الطاعة

واذا خلق دار العقاب كان اخوف لها وابتعد عن العاصي بل قد ورد  
 ان ارواح المجرمين تعرض على النار عند او عسيما في قوله تعالى النار  
 يعرضون عليها غدوا وعشيا وسياتي في عذاب القبر ما يوضحه وان  
 ارواح بعض المؤمنين في اجواف صلب طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي  
 الى قناديل معلقة تحت العرش وهو ما في صحيح مسلم عن سروق  
 قال سالت ابا عبد الله يعني ابن مسعود عن تفسير هذه الاية ولا تخشين  
 الذين قتلوا في سبيل الله احوال اهل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما  
 ان سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف  
 طيور خضر لقناديل معلقة بالعرش شرح من الجنة حيث شاءت  
 ثم تاوي الى تلك القناديل وروى معناه الترمذي من حديث كعب  
 بن مالك وابن منته من حديث ابي كعبه والبيهقي وابن ابي شيبه  
 من طريق ابن عباس موقوف قوله حكم المرفوع وهذه حكم ظاهرها  
 في خلقها وايضا في العايدة في الجنة ممنوع اذ هي دار نعيم اسكنها  
 الله من يوحدها ويسجد بلا فترة من الحور والولدان والطيور وقد  
 ذهب بعض اهل السنة كابن حنيفة الى ان الحور العين لا يمتن وانهم  
 ممن استثنى الله تعالى في قوله فضعق من في السموات ومن في الارض  
 الا من شاء الله وبان في العايدة في خلقها في عقل النزاع لا ينبغي وجوب  
 الحكمة في نفس الامر وان لم يحيط بها وعن الثاني بان الهلاك في الآخرة  
 لازم لما عداه تعالى فانه متله من في حد ذاته لا يثبت له ولا بقا لا  
 بابقائه سبحانه فهو هالك بالنسبة الى ذات الباري تعالى الواجب الوجود  
 والبقا فلا كان غيره بهذه المسابقة اطلق عليه الهلاك بالاعتبار المذكور  
 وان كانت عينه باقية لان بقائها ليس بذاتها بل لا بقائه تعالى اياها  
 والمكشاة باسرها بهذه المتزلة كما مرت الاشارة اليه والايتان عند



ذكرني اسمه تعالى الحق ولين سلم العوم وانه لعن هذا المعنى فخص  
 جميع بين الادلة وعمل الثالث بان المراد من عرضها لقوله تعالى كعرض  
 السماء والارض ولان عرضها لا يكون غير عرضها فيكون ان يكون  
 فوق السماء السابعة فضاء يكون عرض مثل عرض السموات والارض  
 والجنة ولم لما ثبت في الصحيح ان سقفها العرش وانه منه تخرج انهار  
 الجنة وعلى هذا الاستثنا للحوار والولدان في الآية المارة لانه من في  
 السموات ومن في الارض لا يشمل الجنة لخرجها عنها وما النار فلم يثبت  
 في تعيين محلها حديث صحيح نعم في احاديث ضعيف انها تحيط  
 بالارض وقد يؤيد بضرب الصراط على متنها يوم القيمة كما روت  
 الناس من ومن عليه الى الجنة ومنهم من يسقط فيها فيكون هو الطريق  
 الى الجنة ثم يحتمل نضيم الى اعلا لكون الجنة في علو ويحتمل وضعه  
 ممدودا وطريقها وراه والله اعلم بحقيقة ذلك **ويدخل المؤمن**  
 اي الكامل الايمان **جنة** عرضها كعرض السماء والارض فيها ما  
 تشتهيها النفس وتلذذ الاعين وفاء بوعده تعالى والتكثير  
 للتعظيم **وفي نعيمها يجد** خلقا ومعبدا **في ملك وفي** اي تام  
 من جمع وجوه وكيف لا وهو في مقعد صدق عند مليك  
 مقتدر وقد مدح الله تعالى نعيم اهل الجنة فقال واذا رايته  
 ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وما وصفه رب العالمين بالملك الكبير واني  
 عليه هذا السنا الفائق هل يحيط احد من المخلوقين بكنهه كلا الا  
 سمع قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم كافي الصالحين قال الله تعالى اعددت لعبادي  
 الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
 الحديث اما دخول المؤمنين الجنة وتاسد نعيمهم فيها للنصوص

والاجماع قال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات كف لهم جنت  
 تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدا لا يتغير فيها من  
 النساء وقال هذا يوم يرفع الصادقين صدقهم اليه وقال والسابقون  
 الاولون الاية وقال وما هم منها بخارجين وقال ومن يومئذ باله و  
 يعمل صالحا لنكفر عنه سئاته وتدخله جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدون فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال ومن يومئذ باله ويعمل  
 صالحا ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدا قد  
 احسن الله له رزقا وقال جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الاية  
 وقيدت المومن بالكامل موافقة للآيات المذكورة وغيرها حيث  
 عطف العمل الصالح على الايمان واليخرج من تكب الكبيرة الا في فانه  
 قد لا يدخلها الا بعد الجزاء كما سيأتي **ويجد الكافر في النيران**  
 خلقا ومعبدا بالنصوص والاجماع ايضا يقتضي وعيد تعالى  
 حاله كونه اي الكافر **ملاذم ما تتبع والهلوات** قال الله تعالى  
 ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم  
 بدلنا لهم جلودا غيرها وقال ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر  
 لهم ولا يهديهم طريقا الاطريق جهنم خالدون فيها ابدا وقال  
 يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها الاية وقال ولم  
 مقامع من حد يد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اميدوا فيها  
 الاية وقال ان الله لعن الكافرين الاية وقال ومن يعص الله ورسوله  
 فان له نارا جهنم خالدون فيها ابدا وقال وما هم عنها بغائبين  
 وقال ولهم عذاب مهين وقد مر الكلام في الكافر الذي لم يبلغ  
 دعوة نبي اذا اتى بما يمكنه من مسمى الاسلام وتقريفا النار و  
 جمعها للتصويل وقالت الحمزة الجهمية اذا دخل اهل الجنة الجنة



واهل النار النار واستمقوا وحوزوا بقدر اعمالهم افعلى الله تعالى  
 الجنة والنار لقوله تعالى هو الاول والاخر كما كان في الاول ولم يكن  
 مع احد من خلقه فكذا وجب ان يبقى في الآخرة ولا يكون مع  
 احد والايات المارة الدالة على ما تبين خلودهم ترد عليهم وتبطل  
 هو سم ومعنى اخريته انه يغني الخلق ويبقى بعد فناهم او هي  
 بالنظر الى ذوات المحدثات مع قطع النظر عن غير هالها مثل شئ  
 في حد ذاتها هو الاول الذي يتبدى منه الاسباب والاخر  
 الذي ستهي اليه السببات او الاول خارجيا والاخر ذاتيا فان  
 قيل فامعنى التقييد بدوام السموات والارض والاستثناء في اي  
 السعدا والاشقياء حيث قال تعالى خالدون فيها ما دامست  
 السموات والارض الا ما شاء ربك فالجواب ان التقييد خارج  
 عما المتعارفين عندهم لانهم كانوا يعتبرونه به عن التأييد على  
 سبيل التمثيل او المراد الارض والسموات المبدلة لقوله يوم تبدل  
 الارض غير الارض والسموات واما الاستثناء فالمراد به فساق  
 الموحدين فانهم يخرجونه من النار بعد مجازاتهم كما سياتي لانهم  
 وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم واستثنوا وهم من  
 دوام عذاب الاشقياء ظاهر واما استثناء وهم من دوام نعيم  
 السعدا فالمراد مدة مفارقتهم عن الجنة ايام عذابهم او المراد به  
 في الاشقياء مدة نقلهم الى الزمهرير وفي السعدا نقلهم الى ما  
 هو اعلى في بعض الاحيان ولهذا فصل ايتم بقوله عطاء غير  
 مجدوذ وهو يتصريح بان الثواب لا ينقطع وتنبه على ان المراد  
 من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع ويحمل النبي في قوله وما هم  
 منها بخارجين عما خرج يزيلهم منها لا نقلهم الى اعلا فان قيل

ان لم يعلم الله عدد انفاس اهل الجنة والنار لم تجهل الرب تعالى عن ذلك  
 وان علمها كانت متناهية فالجواب انه يعلم انه ليس لانفاسهم عدد معين  
 وهذا ليس بجهل لانه لما لم تكن في نفسه عدد معين كان كل من علمه كذلك  
 فقد علمه كما هو فلو يكون جهلا فان قيل بقاء الحيوة مع الاحتراق بالنار  
 غير معقول فالجواب اننا لانسلم امتناع اجتماع الحيوة مع الاحتراق  
 فان المزاج ليس شرطاً للحيوة حتى يلزم من انتفاء الاعتدال بالاحتراق  
 انتفاء الحيوة ايضا فان من الحيوانات ما يعيش في النار ويلتذ كما  
 سمعنا فلا يبعد ان يجعل الله تعالى بدن الكافر بحيث يتأذى ويتأثر  
 بالنار ولا يغني ولا يموت كما قال الله تعالى فان له جهنم لا يموت فيها  
 ولا يحيى اي لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهناة **ومسلم**  
**يزكب الكبيره** و الحال انه لم يثبت منها قبل موته توبة كائنه على بصيرة  
 اي بيان وجهه واضحه غير عمياء بان لم يثبت او تاب توبة غير صحيحة  
 لا خلدل بعض ما لا بد منه في تحقيقها وهي الندم على المعصية من  
 حيث انها معصية فالندم عما شرب الخمر لا ضراره بالبدن ليس  
 بتوبة وانما يتحقق التوبة بالاقلاع عن المعصية اي المفارقة لها  
 وعزم ان لا يعود اليها وتدارك ممكن التدارك من الحق الناسي  
 عنها حق القذف فيستدرك بتمكن مستحلف او واره لتستوفيه  
 او سوى منه فان لم يمكن تداركه كان لم يكن مستحلف موجودا سقط  
 هذا الشرط كما يسقط في توبة معصية لا ينشأ عنها حق لا وهي  
 وكذا يسقط شرط الاقلاع في توبة معصية بعد الفراغ منها كسرب  
 الخمر فالمراد يتحقق التوبة بهذه النوا لا يخرج فيما يتحقق به عنها لانه  
 لا يبرئ منها في كل توبة تنبشها في الاول الندم معناه ظاهر وقد  
 عرفه بعضهم بانه تحزن وتوجع لما فعل وتنبى كونه لم يفعل وللجب



استدامته في جميع الارزمنة بل يكفي استصحابه حكما بان لا يصدر ما  
ينافي له لان الشرع اقام الامرات ثابت حكما مقام ما هو حاصل بالفعل  
كما في الايمان فان النائم موسى بالاتفاق ولما في التكليف بها من  
الحرج المنفر عن الدين الساني قولهم بذارك ممكن التدارك يقتضي  
ان القاتل عمدا لا تصح توبته اذا امكنه قود نفسه الاب والذري جري  
عليه الامدي وصاحبها المواقف والمقاصد انه التدارك واجب برأيه  
قال الامدي اذا انى بالظلمة كالقتل والضرب فقد وجب عليه اطراءه  
التوبة والخروج من المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان ليقص منه  
ومن انما باحد الواجبين لم تكن صحة ما اتى به متوقفة عما الواجب  
الاخر كن وجب عليه صلواته فاتي باحدا هادون الاخرى وفي  
المقاصد انه التحقيق قال الا انه قد لا يصح الذم بدونه كره المغصوب  
انتهى قلت وفيما قالوه نظره بل التحقيق انه لا تصح توبته الا  
بتسليم نفسه قوله كن وجب عليه صلواته الى اخره ممنوع بل هو  
بمنزلة الفاتحة والوصو من الصلوة فلا تصح الاب والله اعلم **حجج**  
اي الترتيب المذكور **نها** اي من الناس ان دخلها **اخرا** اي في اخر  
امره **ولا يخلد** فيها مع الكافر لما مر من انه وان سقي بعصيان  
فقد سعد بايمانه فلا تساوى بينه وبين الكافر في الجزاء قال الله تعالى  
افمن كان موسنا كن كان فاسقا لا يستويون والمجاد بالفاسق هاهنا  
الكافر لقوله تعالى وذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون  
وللنصوص المتواترة المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخرج  
قوما من النار في مرات متعددة كاسياني في الشفاعة وقالت  
المعتزلة لا يخرج الفاسق من النار بل يخلد فيها كالكافر والله لم يتساوى  
في الالام والادلة المتظاهرة ترد عليهم **وبعد** اي وبعد استيفاء

ما استحقه من العقاب **في جنانه** المعدة له بايمانه **يؤبد** كتابيد المومن  
الكامل ولكن **من بعد امر هابل** اي مفرغ لسدة هو له **نضج** اي شنيع  
متفاقم وكيف لا وهو في سخط الله تعالى يقاسي ما يلاقي من العذاب  
**فليته كان مع المطيع** اي المومن الكامل الذي لم يدخلها اما بعد  
تلبسه بكبيرة او لتوبته منها وموقفه طاهر عنها وهو مفهوم وفي  
ولم يقب فان التائب من الذنب كن لا ذنب له هكذا رواه ابو نعيم  
في الحلية والطبراني في الكبير والبيهقي في السبع وروينا ايضا  
لكذلك باسنادنا في سلسلة الابرير **والعفو** وهو ترك عقاب  
مستحق **جابر** عقلا مطلقا وسما في غير الشرك ومثله العفو ولا فرق  
بين ان يكون قبل التوبة او بعدها قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان  
شرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فدخل فيما دون الشرك الكبيرة  
وغيرها قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن  
السيئات قبل لواختص ما بعد التوبة كما زعمت المعتزلة لزم التكرار  
في كلامه تعالى اي بلا فائدة وقالت المعتزلة لا يجوز العفو عن  
صاحب الكبيرة بل هو خالد في النار كالنجاسة لكافر وقدم قريبا و  
بنوه على ما ذهبوا اليه من وجوب تعذيب صاحب الكبيرة اذا العفو  
ينافيه وهذه الآية ترد عليهم لان عقوبة الكبيرة بعد التوبة واجب  
عندهم وكذا ترك العقاب على الصغيرة فلم يبق للتعقيد بالمسيئة  
معنى الاجواز عقوبة الكبيرة قبل التوبة **ولكن** بعد تجوزها عقلا  
وسما **هل يقع** لاحد بعينه او لنوع من الكبار مخصوص مع  
استواء المكلفين في العبودية والتعقيد بالمسيئة وفي قولي هذا  
استارة الحق ابيسهي رحمه الله تعالى تواترت الاحاديث في  
الله المومن لا يخلد في النار بذنوبه غير ان القدر الذي يمكنه فيها

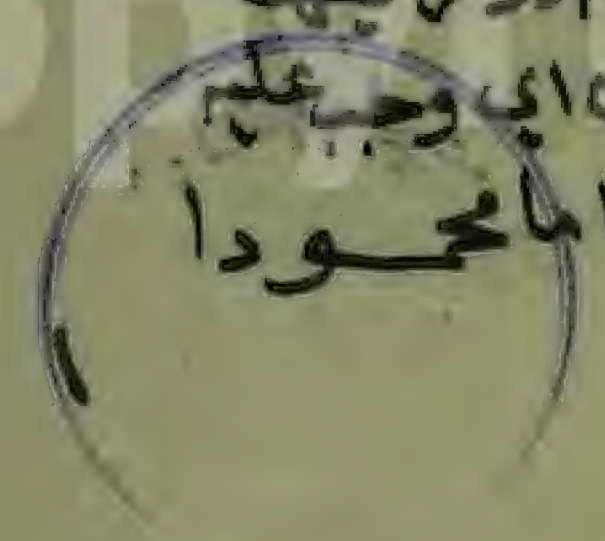






على حقوق الله تعالى دون حقوق العباد الخبز الذي ذنب ثلثة ذنوب  
 لا يغفر الله تعالى وهو الشرك وذنب لا يتركه الله تعالى وهو حقوق  
 العباد وذنب لا يعيب الله به وهو ما بين العبد وبين ربه رواه الطبراني  
 في الكبير وابن مروي في كتاب المالكي في كتاب المجالس عناه ولكن يسئل  
 عليه ان مع خبر البخاري يخلص المومنون من النار فيجلسون على  
 قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر لبعضهم من بعض مظالم كانت  
 بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة الحديث  
 فظاهره انهم يدخلون النار اول ما عليهم من حقوق الله ثم يباصف  
 بينهم وكذا خبر مسلم المار في شارب الخمر الا ان يحمل الخلوص من  
 النار على جواز الصراط المصروب عما منها وجبر مسلم على الزجر  
 والتهديد وهو بعيد والله اعلم بحقيقة ذلك فله ان يفعل ما يشاء  
 ويحكم ما يريد لا اراد لقضائه ولا معقب لحكمه **ومن لم اذن من الله**  
 تعالى في الشفاعة جائزة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده  
 الا باذنه وقال هو منذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال  
 لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا من  
 اذن له وتواترت الاحاديث الصحيحة وغيرها بجواز الشفاعة  
 ووقوعها **من ملكه مومن ومن شريد** ففي الصحيحين عن ابي سعيد  
 في حديث الشفاعة حتى اذا خلص المومنون من النار قال الذي  
 يقضي بيده ما من احد منكم باسد مناسدة في الحق قد بين لكم من  
 المومنين لله يوم القيمة لاهوائهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا  
 يصومون معانا ويصلون ويججون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم  
 فكم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا الى ان قال فيقول الله  
 تعالى شفعت الملكة وشفعت النبيون وشفعت المومنون ولم يبق

الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج قوم لم يعملوا خيرا قط قد  
 عادوا جميعا الى ان قال فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الله  
 الجنة بغفر عملهم ولا حزن قد موه فيقال لهم كم ما رايتكم ومسلم مع وروي  
 الترمذي والدارمي وابن ماجه حديث يدخل الجنة يشفاعة رجل من  
 امي اكثر من بني نعيم وروي الترمذي حديث ان من امي من يشفع  
 للفقائم ومنهم من يشفع للقبيل ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من  
 يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وروي ابن ماجه حديث يصف  
 اهل النار فينزلهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فله يا ما عرفتني  
 انا الذي سقيتك شربة وقال بعضهم انا الذي وهبت لك وضوا  
 فيشفع له فيدخل الجنة وروي الترمذي وابن ماجه ان الشهيد يشفع  
 في سبعين من اقاربه **وخير خلق الله** اجمعين وهو النبي صلى الله عليه  
 وسلم **عن كل** اي يحاكي شافع من السافعين المذكورين **يزيد**  
 لانه **خرجهم من قعرها** اي قعر جهنم **افواجا** اي زمر **بكره الله بها**  
**اذا جاء** في طلبها ففي الصحيحين من حديث امي في الشفاعة ان  
 الناس يهتمون في الموقف فيأتون ادم ونوحا وابراهيم وموسى  
 وعيسى ويستلونها الشفاعة فكل منهم يعذر حتى ياتوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيستأذن عاربه قال فيؤذن لي فاذا رايته وقعت  
 ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقول ارفع محمد وقل تسبح  
 واسمع تسفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاشي عاربي ببناء و  
 تحميد يعطيني ثم اسفع فيحدي حدا فخرجهم من النار فادخلهم  
 الجنة ثم اعودوا اليه وذكر فيها كذا كذا ثم اعودوا اليه وذكر فيها  
 كذا كذا حتى ما يبقى في النار الا من قد حسبه القران اي وجب عليه  
 الخلود ثم تلا هذه الآية عسى ان يعف عنك ربك نقاما لمحجودا





قال وهذا المقام المحمود الذي وعده بيبكم صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
لها انهم اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لها فذكر نحو ما تقدم  
الا انه زاد وابعد فيقول فيها يا رب ايدن لي فيمن قال لا اله الا الله  
قال ليس ذلك لك ولكن وعز في وجلالي وكبرائي وعظمتي لا يخرجني  
منها من قال لا اله الا الله قيل وهذا مخصص لحديث اسعد  
الناس بشفاعتي النار واقول ليس بينهما منافاة بل هذا ايضا شفاعته  
لانه قد تشبب بسؤاله ذلك وكونهم اسعد لتولي الله تعالى بنفسه  
اخراجهم وفي رواية لها من ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
سجوده وايتانه بالمحامد يقول يا رب انتي انتي فيقال يا محمد ارحل  
انتك من الاحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم  
شركا الناس فيما سواه ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده  
ان ما بين المصراعين من مصارع الجنة كما بين مكة ومكة واحاديث  
الباب كثيرة جدا متواترة لفظا ومعنى وانكرت المعتزلة الشفاعة  
في اسقاط العقاب وفي الاجزاع من النار كما مر واجتجوا بقوله  
تعالى واتقوا يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ويقول ما للظالمين  
من حميم ولا شفيع يطاع ويقول من قبل ان ياتي يوم لا يسع فيه  
ولا حيلة ولا شفاعة ويقول ما للظالمين من انصار والشفيع  
من الامصار فلا يكون للظالمين شفيع واجب بانها ليست عامة  
في الاعيان ولا في الازمان فلا يتناول محل النزاع وليس مسلم فمخضو  
بالكفار او بما قبل الجزا جمع بين الادلة وقد قال الله تعالى لنبيه  
صلى الله عليه وسلم ولستوف يعطيك ربك فترضى وفي صحيح مسلم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى في ابراهيم ربه ان  
اضلن كثير من الناس من نبعتني فانه مني الاية وقوله عيسى

٢٤ ان تعد بهم فانهم عبادك الاية فرفع يديه وقال اللهم انتي انتي  
وبكى فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم  
فستعلم ما يبكيه فاتاه جبريل فساله فاجزه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الله تعالى جبريل اذهب الى محمد فقل انا ستر ضيقك في امتك  
ولا استؤك ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من  
الرحمة ان يبقى في النار احد من امته وحديث شفاعتي لاهل الكبائر  
من امتي رواه احمد وابوداود والترمذي والمسياني وابن ماجه  
وابن حبان والحاكم والطبراني في الكبير والخطيب في تاريخ بغداد  
عن ابن عباس وابن عمر وابن جابر وكعب بن عجرة والي حديث  
القبضة ونحوه استر بقولي **ويخرج الله بلاد شفاعته** يتولاها  
احد من خلقه بل يفضلهم ورحمته منها اي من النار **انا ما اتوا**  
**بطاعة نكنهم ما اتوا على التوحيد** اي الايمان بالاسماء الدينية  
مع مواطاة القلب ايضا **كما اتوا في حق الزيد** بعد شفاعته الشفعا  
والمذكور في بعض الروايات واليه يشير حديث القبضة المسار  
تبيين في حقيقة الايمان المبني في الاخرة اقوال والذي عليه اكثر  
اصحابنا والماتريدي من الحنفية انه التصديق بالقلب فقط اي  
قول القلب واذعانه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه  
وسلم بحيث تعلم العامة من غير نظر واستدلال كالوحدانية  
والنبوة والبعث والجزا وجوب الصلوة والزكاة وحرمة الخمر  
والزنا ونحوها ويكتفي الاجال فيما يلاحظ جمالا كالايمان بالملك والرسول  
والكتب المنزلة عليهم ويستترط التفصيل فيما يلاحظ تفصيلا  
كجبريل وميكائيل وموسى وعيسى والتوراة والانجيل فمن لم  
يصدق بواحد معين منها كفر الثاني انه التصديق بالقلب



والاقرار باللسان والعمل بالاركان فمن احل شيئا منها فهو كافر وهو  
قول الخوارج ولهذا كفر بالذنب لا انتفاء جزاء الماهية اذ ماهيته  
عندهم اي حقيقته مركبة من الثلثة وهو مبني على انه لا واسطة  
بين الايمان والكفر ما عدا مذهب المعتزلة من اثبات الواسطة  
فلا يلزم عندهم من انتفاء الايمان ثبوت الكفر وان وافق الخوارج  
في اعتبار الاعمال فانهم يخالفونهم في وجهين احدهما ان المعتزلة  
يقسمون الذنوب الى كبائر وصغائر وارتكاب الكبائر عندهم  
فسيق والفاست عندهم ليس بمومن ولا كافرا بل منزلة بين منزلتين  
والثاني ان الطاعة عند الخوارج جزاء فرضا كانت او نفلا وعند الجبائي  
وابنه واكثر معتزلة البصرة الشرط هو الطاعات المفترضة من الافعال  
والترك دون النوافل القول الثالث هو ان الايمان التصديق  
باللسان فقط بان ياتي بكلمتي الشهادة فان طابق تصديق القلب  
فهو مومن ناج والافهم مؤمن مخلد في النار وهو قول الكرامية  
فليس لهم كبير خلاف في المعنى الرابع هو التصديق بالقلب  
واللسان اي تصديق بالجنان واقرار باللسان وهو منقول عن  
ابي حنيفة وسنهور عن اصحابه وكذا عن بعض المحققين من  
الاشاعرة واحتجوا بان لما كانت الايمان لغة وهو التصديق والتصديق  
كما يكون بالقلب بمعنى اذعانه وقوله لما انكشف له يكون باللسان بان  
يقر بالواحدانية وحقية الرسالة لوحظ فيها فتكون كل منهما ركنا  
في الباب اي لا تثبت الايمان الا بهما الا عندنا العجز عن النطق فعلى الاول  
من صدق بقلبه فقط فهو مومن فيما بينه وبين الله تعالى والاقوال  
شرط لاجزاء احكام الدنيا من الصلوة خلفه ودفعه في مقابر المسلمين  
وغيرها واظهاره للامام وغيره من اهل الاسلام انما هو لهذا الغرض

واما الاتمام الايمان فتكفي مجرد التكلم وان لم يظهر عليه غيره اي سوا  
اجعلناه ركنا ام شرطا وانفقوا القائلون بعدم اعتبار الاقرار انه  
يلزم المصدق انه يعتقد انه متى طوبى به اتي به فان طوبى فلم يقرب  
فهو كافر عناد ولا ينفعه التصديق القلبي كاي طالب والمعادين  
من احبوا اهل الكتاب لكن قول الحلي ولا يعتبر التصديق بالقلب  
في الخروج به عن عقيدة التكليف بالايمان الا مع التفظ بالشهادتين  
من القادر عليه يقتضي ان الاقرار باللسان للقادر شرط لا حصر  
احكام الدنيا ولعنة الايمان المبني في الآخرة وعلله بان السارح  
علامة لنا على التصديق الحقي عناد ونقل هذا عن الجمهور اري انه  
ان مات مصدقا بقلبه ولم يقرب بالشهادتين مع القدرة فتصدق  
لا ينحيه في الآخرة وان لم يصرح عليه الا ان يحمل قوله عن عقيدة التكليف  
بالايمان اي عندنا بدليل قوله علامة لنا وعلى الاول ايضا يكون  
عاصيا بترك الاقرار وان يطالب به لترتب صحة جميع اعمال الخوارج عليه  
والى الاول ايضا ما الذي في فقال كيف يعذب من قلبه مملو  
بالايمان وهو الفصيح الاصل غير انه لحقابه ينط بالاقوال الظاهر  
فعلى هذا هو مؤمن عند الله غير مومن في احكام الدنيا كما ان  
النافق لمصدر منها لا قرار دون التصديق بالقلب كان مؤمنا  
في احكام الدنيا كافر عند الله وهو ظاهر كلام شيخنا في الارشاد  
فعلى هذا ليس الاقرار ركنا للايمان ولا شرط بل هو واجب من  
الواجبات بعضى بتركه وشرط لاجزاء احكام الدنيا حتى لو  
اتم بالاقوال بينه وبين نفسه كان مؤمنا عند الله قطعا غير  
مؤمن عندنا لترك اظهاره لنا ومجناه صرح المتفكراني في  
شرح العقائد والتحقيق الذي اراد ما نقل عن الجمهور وهو



ان التصديق القلبي لا يكون مجزيا في الاخرة الا مع الاقرار من القادر  
عليه سواء اجعلناه ركنا للايمان ام شرط لصحته ويدل مع ما مر من خبر  
الصحيحين ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
صدق من قلبه الا حرم الله على النار دل ينطوقه عما ان التحريم  
على النار بعينها لا امران وبفهومه عما ان من عصى عنها  
او عن احد لا يحرم على النار واما كون التحريم بمعنى لا يدخلها او  
لا يدخل فيها ان ارتكب ما يقتضي دخولها فمسئلة اخرى لا تفاق  
اصحابنا عما ان مركب الكبيرة اذا اتى بها لا يقطع تحريمه عليها بل  
هو داخل تحت الشبهة عما ما مر من التحقيق ويدل ايضا خبر  
الصحيحين من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا  
عبد ورسوله الى ان قال ادخله الله الجنة عما كان منه من العمل  
وفيه ما في الاول من التاويل وخبر الصحيحين ايضا المار في الشفاعة  
حيث قال ائذن لي فبني قال لا اله الا الله الى اخره وقوله في خبر  
البخاري المار ايضا اسعد الناس شفاعتي الحديث فانه على  
النجاة في هذه الاحاديث عما القول والعقد معا بل منهم قول  
ائذن لي الى اخره وقوله تعالى لا يخرج منها من قال لا اله الا الله  
يقتضيان ان من لم يقلها لا تجوز الشفاعة فيه ولا يجوز رخصها  
يخرج منها ويؤيده ايضا خبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة  
رواه ابو داود باسناد حسن والحكم باسناد صحيح اذ علق دخول  
الجنة بالقول ولم يكتف بالعقد واما خبر اخرج من قلبه من  
الخبر عاينه شعيرة وفي رواية بر وفي رواية ذرة وفي رواية  
وفي رواية من ايمان فاملد كما قال التوريسي ما يكون من ثمرات  
الايمان لان التصديق القلبي لا يتجزأ ولا يختلف جمعا بين الادلة

بوصلة

وبعضه ما اجزأه تعالى به عن اهل الكتاب حيث قال الذين ائتموا  
الكتاب يعرفون كما يعرفون ابناءهم الذين حسروا انفسهم فهم  
لا يؤمنون فانه تعالى اجزأهم فتم له وكونه نبيا ويلزمه اعتقاد  
حقيقه جميع ما جابه ثم اجزأ بانهم لا يؤمنون اي لا يقررون بالسنتهم  
وهو يعلم من عرض عليه الاقرار وعينه قد دل على ان المعرفة القلبية  
دون اقرار لا تكون ايمانا مجزيا في الاخرة بل قد لا يجزيا معا وذلك  
ما اذا وجد عند الغرغرة او عند معاناة العذاب او اسراط الساعة  
الكبرى كطلوع الشمس من مغربها لقوله تعالى وليست التوبة  
للذين يعملون السيئات الاية وقوله الا ان وقد عصيت وقوله  
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقوله يوم ياتي بعض ايات  
ربك الاية وكل هذا ما يدل على ان التصديق القلبي وحده لا يكفي  
بل لابد من ضميمة غيره فان قيل قد جعل النبي صلى الله عليه  
وسلم النص الاقرار من اركان الاسلام لاسان اركان الايمان وذلك  
في حديث جبريل حيث قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله  
الى اخره وكذا في حديث ابن عمر حيث قال بني الاسلام عما خمس  
شهادة ان لا اله الا الله الى اخره قلنا وقد جعل الاقرار ركنا من اركان  
الايمان في حديث ودد عبد القيس حيث قال انكروا ما الايمان  
بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله  
فان محمدا رسول الله الحديث والحاصل ان الشيء قد يكون ركنا  
لشيء وركنا لشيء اخر اذا وجد معنى يجمعهما كالنية لما كان معناها  
شرعا فصد الشيء مقترنا بفعله جعلت ركنا في الوضوء وركنا  
في الصلوة وغيرهما فكذا الايمان لما كان معناه التصديق  
وهو الاذعان معناه انقياد القلب واعترافه بما انكشف له



والاعتراف معنى يشمل اذعان القلب واقرار اللسان جعل الاقرار  
ركنا له وان جعلنا الاقرار شرطا لصحته فالشي قد يكون شرطا  
لشي وركنا لشي اخر كفصل الوجه في الوضوء فانه شرط من جملة  
شروط صحة الصلوة وركن من اركان الوضوء وبالجملة فقد ضم  
الى التصديق القلبي وحده او مع الاقرار عما القول بركسته  
او بشرطية لصحة امور الاخلاص بها اخلاص بالايان اتفاقا اترك  
الوجود للصحة وترك الاستخفاف بني او بالمصنف او بالكعبة  
ومحذو كذا هو في المبسوطات الاصولية والفروعية والله اعلم  
فرع هل يشترط لصحة الايمان النجى في الاخرة اي التصديق بما ذكر  
معرفته بالدليل او يكفي التصديق المجازم الصواب الثاني لانه  
النبي صلى الله عليه وسلم والسلف كانوا يكتفون به من لا يتايق  
من النظر كالنساء واجلاد الرجال وعليه من امكنة النظر ولم  
ينظر اي لم يعرف ذلك بالدليل يجمع اياته ويكون عاصيا بترك  
النظر فيما ثم لما صرح في صدر المنظومة من اجماع السلف على  
وجوب النظر في المعرفة لان التصديق بدون نظر معرض  
كرو من تردد بعروض شبهة بخلاف التصديق الصادر عن  
الدليل فانه يحفظ من التزلزل غالبا والله الموفق والهادي  
تمه قد ذكرنا فيما مر من الشفاعات ملانا وهي الاراح من  
الموقف وادخال من لا حساب عليه من هذه الامة من الباب  
الامين من ابواب الجنة واخراج قوم من الموحدين من النار  
قالا وليان خاصتان بالنبي صلى الله عليه وسلم والثالثة يشاركه  
فيها غيره كما مر وبقي شفاعات اخر الرابعة جوانها ان استحق  
النار حتى لا يدخلها ولكن هل يقع وهل يشاؤك فيها غيره الخ

في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النبي واخصها  
به صلى الله عليه وسلم السادسة في تخفيف العذاب عن استحق  
الحلود في النار بادون ما كان كابي طالب ومنه السبعيات ايضا  
عذاب القبر ونعيمه وسوال المكين لا يما مكنة وقلا خبر الصادق  
عنه فيجب الايمان بها وايها اثرت بقولي **مع عذاب القبر** اي  
ونعمه **في اخبار** عن النبي صلى الله عليه وسلم **صحيحة** بل متواترة  
المعنى **ليس لها باري** اي معارض بصرفها عن طواهرها لا  
من العقل ولا من النقل فوجب اعتقادها **ويسئل المنكر والتكبر**  
الميت وهما مكان عظيمات ففي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن  
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان  
وما يعذبان في كبير ثم قال بلاء اما احدهما كان عيسى بالنبيمة  
واما الاخر فكان لا يستبرى من بوله قوله في كبير اي عندها وقوله  
بلاء اي انه كبير عند الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال عذاب القبر حق وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يستغيد من عذاب القبر وان قوله تعالى يبيت الله الذين امنوا  
بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك وما دينك  
ومن نبيك فيقول يني الله وديني الاسلام ونيي محمد صلى الله عليه وسلم  
وقال الله تعالى في ان فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا  
الاية وقال في قوم نوح اعرسوا فادخلونا نارا والفاء للتعقيب وقال  
حكاية عن الكفار ربنا امنا الاثنين واحييتنا الاثنين والموتة الثانية  
هي التي بعد السوال وفي الصحيحين وغيرهما ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه  
يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له



ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله  
ورسوله فيقال له انظر مقعدك من النار قد اهد لك الله به  
مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا واما  
الكافر والمنافق فيقول لا تدري كنت اقول ما يقول الناس فيه  
فيقال له لا دريت ولا مليت ثم يضرب بطرفه من حديد صرير بين  
اذنيه فيصبح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين وفي رواية لا يري  
ما ودوعنه فيقول ان له من ربي وما دينك وما هذا الرجل الذي  
بعث فيكم فيقول المؤمن نزل الله ودينني الاسلام والرجل المبعوث  
رسول الله ويقول الكافر في الثلاث لا تدري وفي رواية للترمذي  
يقال لاحدهما النكر والآخر النكير وفي رواية البيهقي فيأتيه  
شكر ونكير **ويتمان** ايما لشكره واشكر من له ذنب كبير دون  
الصغير اذ لم يصبر عليه لانه مكفر باجتناب الكبائر كما هو سبيل فان  
قبل كيف ساء العسر من لم كبير والا حاديت اناهي في الكافر او  
المنافق قلنا هو ما حوذا من خبر صاحب القبرين لان النبي صلى الله عليه  
وسلم لا ينفع في الكافر والمنافق فلم يكرم كونهما مسلمين وان النبوة  
وعدم الاستبراء من ابوالكبير لانه يودي الى الدخول في الصلوة بخواتم  
فيؤيد ما صح الفاضل الحسين والنجوي من اصحاب الفقهاء انه  
يجب الاستبراء واما الكافر والمنافق فينبط بين الاولى لكون ذنبيهما اعظم  
ويكون النقع المذكور **يقع بهول** اي يفرغ لشدة هول **يدعاه** اي  
يسمى ذلك النقع **ميرزبة** بكسر الميم وسكون الهاء وقع المعجزة  
والموجدة اي مطرفة من حديق كما في الرواية المارة فيقع بثلث  
المرزبة **حتى يصير تربة مترربة** اي مقننة ففي رواية لا احمد والي  
داود انه يضيئ عليه قبره حتى تختلف فيه اضلعه ثم يقبض له اي

سلط

يسلط عليه اعلى اصم مع مرزبة من حديد لوضرب بها جبل لصارت رابا  
فيضربه بها صرير فيصبح صيحة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا  
الثقلين فيصير ترابا ثم تقاد فيه الروح والحكمة فيكون اعلى اصم انه  
لا يرى عجزه فيرجم ولا يسمع زفيره فيرق له فانظروا انه غثيل لتغلظه  
عليه كما قال الله تعالى في سمكة النار الوكيلين بعذاب اهلها عليها  
ما شئت غلظه سداده لا يعصون ولان القول الذي لا قيادة فيه  
لا يراد استماعه كقول الساعري اصم عن القول الذي لا اريد  
واسمع خلق الله حيث اريد ولا يصير تربة الا **من بعد ما صح**  
**بصوت هائل من حضرة الميت** **هذا الصوت الهائل غير جين**  
**وبشر** وهما الثقلان المذكوران في الحديث وفي قول من حضر  
السامرة الى رواية الصحيحين حيث قال يسمعها من يليه وان كانت  
اعم من الحاضر وغيره ويحمل قوله في الرواية الاخرى يسمعها ما بين  
المشرق والمغرب مما بينهما من يليه وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر  
مر فوجا ان احدهما اذا مات عرض عليه مقعده بالعذاة والعشي ان كان  
من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال  
هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة فان قيل ما الحكمة في عدم  
سماع الثقلين فالجواب ما ذكره في رواية مسلم ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لو ان تدافعوا لاسمعتكم من عذاب القبر فان معناه لو  
اسمعتكم ذلك لاستدعيتكم الرعب وحملكم على التحزن عن الاسوات  
فالتباعد عنهم والاعراض عن الاشتغال بدفنهم بخافة ان تصيحوا  
الاخذل من عذاب القبر فانه اذن ما يرد من قدر الله تعالى ولا  
من عذابه كذا قيل في معناه ويحتمل ان المراد ان اسماعهم يفضي الى  
فرعهم واشفاقهم من عذاب الله تعالى فيحملهم ذلك على ترك الدنيا



والغزارسها ولا تستغال بالعبادة ولا قبالة على الله تعالى بالكيفية فقد  
موت احدهم ولا يشعرون به لانهم فيه من الاتفاق وسنة  
الفرع فيودي ذلك الذي ترك دفنه وهو مفسده ففي ترك اسماعلهم  
صلاحهم وانتظام معاشهم ولهذا قيل لوله الحق لمخرت الدنيا  
والله سبحانه اعلم ويؤخذ من الحديث ان سماع عذاب القبر جائز  
وقد يقع لبعض الافراد على سبيل خرق العادة وقد صرح لنا ذلك  
عن ثقات سمعوه وانكر السوال وعذاب القبر ونعيم جماعته  
منهم ضرار بن عمرو وبشر المريسي واكثرنا حربي المعتزلة متسكين  
بأن ذلك يقتضي إعادة الحيوة الى البدن لفهم الخطاب ورد  
الجواب وادراك اللذة والالم وذلك منتف بالمشاهدة وجوابهم  
انما منع اقتضاء ذلك عود الحيوة الكاملة الى جميع البدن بل يكفي  
عودها الى الجزء الذي به فهم الخطاب ورد الجواب لان الحي لم يكن  
يفهم جميع بدنه بل بجزء من باطنه وهو قلبه واحيا بعض يفهم  
ويرد ممكن فقد ورد الله تعالى وامور البرزخ لا تقاس بامور الدنيا  
وبهذا المقرر يظهر بعد قوله من قال منا لا يخلق في الميت قدرة ولا  
فعل اجتباري ووجه بعده انه مجرد استبعاد عادي لا لدليل عقلي  
ولانه يخرج العادة اذ كيف يجيب الملكين بدون ذلك وهذا اقل  
معترف به وما استحالة المنكرون من جهة ان اللذة والالم والتكلم فرع  
الحياة والعلم والقدرة ولا حياة بلا بنية ومن جهة انه لا يسمع  
سوالا بقوله وما انت تسمع من في القبور مع ان من الموتى من يحرق  
فيصير ما اذا تدمر وه الرياح فلا تعقل حياته وسواله فجرد استبعاد  
عادي كما قالوه في الروية والعادي لا ينبغي ان مكان الذاتي والقدرة  
صاحبة لخرقه فلا يشترط في الحياة البنية ولو سلم جاز ان يحفظ الله

تعالى على الاجزاء ما يتاثر به الادراك وان كان في بطون السباع وفقود  
الحمار وغايته كون قبره ولا يمنع ان يشاهد الناس من مابدل على  
ذلك فان النائم ساكن بظاهره ومع ذلك يدرك من الالم واللذة ما لا  
يدرك من هو جنيته من المستيقظين فيحس عند يقظته تاثير ضرب  
راه في منامه وخروج مني راه من جماع في منامه وقد كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يسمع كلام جبريل ويشاهده من حوله من اصحابه او  
يترجم في مكانه كما يشهد اذا كانت معه في فراش واحد لا يشعر بذلك  
وانكار السوال وما ذكر مع يودي الى انكار ما ذكر عنه عليه السلام من  
سماع كلام جبريل وروايته دون من علاه من حوله وانكاره كفر والحد  
في الدين وايضا فالادراك والاسماع عندنا انما هو خلق الله تعالى  
فانما يخلق لبعض الناس لم يوجد كما قال تعالى ولا يحيطون بشئ من  
علمه الا بما شاء ولا يلزم من عدم خلقه لهذا البعض مثله لغیره والحب  
عن استدلالهم بالاية انه لا يلزم من عدم الاسماع عدم ادراك المدفون  
مع ان اللاية معنى اخر ذكره المنكرون هو اقرب الى القصد وهو  
ان المراد بالاموات في قوله تعالى وما يستوي الاحياء والاموات  
النفار وبالا حياء المومنين لقوله تعالى او من كان ميتا فحيناه  
الاية وقوله وما انت تسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصيرين على  
الكفر بالاموات ومبالغة في اقباطهم عنهم وقيل المراد العلم والجهال  
فان الجاهل بمنزلة الميت فلا يسمع سماع نفع ولا يعقل ما يستفيع به في  
اخراة فكانه مطبوع عما قلبه لقوله كذلك بطبع الله على قلوب الذين  
لا يعلمون لان جهلهم مركب فعلاجه عسر ونظيره ومنهم من  
يستعملون اليك الايتين فانه تعالى جعلهم صما عميا مع اسماعلهم  
ونظرهم لعدم انتفاعهم بمشاعرهم وبعد اتفاق اهل الحق على إعادة



الحجة الى ما يدرك به الالم واللذة من جسد الميت تردد كثير منهم في  
اعادة الروح اليه ومنعوا تلازم الروح بالحياة الى العادة واما في  
العقل فلا تلازم بينهما وعليه فقد تردد الحجة دونه عود الروح خرقا  
للعادة وما يتوهم من امتناعه ممنوع ومن الكنفية من اوجب التصديق  
به وكف عن الخوض فيه وفوض امره الى الله كما هو شأن السلف فيما اشكل  
ظاهرة وعليه جرى النظم فيما **قص** الاصح ان الانبياء لا يسئلون  
ولا اطفال المؤمنين لانه قد ثبت ان الشهيد والمرابط لا يسئلون  
وابنهما من الانبياء عليهم السلام واطفال المؤمنين مؤمنون غير  
مكلفين واختلف في اطفال المشركين هل يسئلون وهل يدخلون  
الجنة او النار فتروا فيهم ابو حنيفة وغيره بخلاف اخبار وروايات  
فيهم قالوا في الوقت والناهي هم في النار وحكامه اللووي عن الأكثر  
والثالث وصححهم في الجنة لحديث كل مولود يولد على الفطرة واليه ميل  
محمد بن الحسن لقوله اعلم بالمضارع ان الله لا يعذب بلذنب تنمة  
ومن السمعيات ايضا الخوض وهي منهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكرم به يوم القيمة فيرده الا خيار وبدا عنه الاسترار فيجب الايمان به  
لانه ممكن وقد خبر الصادق عنه اما الكاكة فظاهر واما اخبار الصالح  
عنه فقد نقل عنه بروايات كثيرة صحيحة عن جماعة كثيرة من الصحابة ينفيد  
مجموعها التواتر المعنوي منها في الصحيحين عن عبد الله بن عمر وحديث  
سيرة شهر ماوه ابيض من اللبن ورجم الطيب من المسك وكثيرا في  
كنجوم السماء من شرب منه لا يظلم ابدا وفي رواية لهما حوضي سيرة شهر  
وزواياه سوا ماوه ابيض من الورق اي الفضة وفيها ايضا من  
حديث ابن مابن نا حيتي حوضي كابين صنفا والمدينة وفي رواية  
لها مثل مابن المدينة وعمان وفي رواية لمسلم من حديث ابي ذر عن

مثل طوله مابن عمان وايله وفي رواية لهما من حديث ابن عمر مابن جنبيه  
كابين جرباه وادرج قال بعض الرواة هما قريتان بالاسام بينهما مسير  
ثلث ايام وفي رواية لمسلم واني لا صدق لهما من كابين الرجل ابل الترس  
عن حوضه قالوا يا رسول الله تعرفنا ابو مسند قال نعم لكم سيما ليست  
لاحد من الالم تردون علي غرا مجملين من الترويض وفي رواية له ترك  
فيه اباريق الذهب والفضة كعد دجوم السماء وله يغت فيه ميثابان  
يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق ولهما ان فرطكم على  
المحوص من مر علي يشرب ومن شرب لم يظلم ابدا ليردني علي اقوامهم  
وعير فوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال لا تدري ما احدثنا  
بعدك فاقول سمعنا سمعنا من غير بعددي يغت كيمر بضم العين العجبة  
وتشديد الفوقية اي تجري جربا متابعا وهما بفتح الهاء وتشديد  
الهم بلدة بالاردن سميت بعمان بن لوط عليه السلام اي وليس هو  
عمان الصقع المعروف من اعمال صحار فانه بالضم والتخفيف قيل سمي  
بعمان بن سبا بن ابراهيم لانه كان اول من اختط وجرباه بجيم مفتوح  
فراهملة ساكنة فوحدة بعدها مد وادرج بهزة مفتوحة ففجحة  
ساكنة فهملتين الاولى مضمومة وليس المقصد من هذا الاختلاف  
في التقدير لتحديد بل الا علام بسعة جدا وانه ليس كيا من الدنيا  
فناط بصلوات الله عليه وسلم كل فراق بما يعرف من المسافة البعيدة و  
تارة قدره بالزمان فقال سيرة شهر من غير قصد بتحديد وظاهر  
هذه الاخبار ان المحوص يكون في الموقف قبل دخول الجنة لان من  
دخلها لا يظلم ولا يشرب من ظماء ولان الذود وهو الطرد لا يكون  
الا في غير الجنة لان داخلها مقبول مكرم فهو غير الكور اذا كان في  
في الجنة بدليل رواية البخاري بينا ان اسير في الجنة اذا ان بنهر



حافناه قباب الدر المحجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي  
 اعطاك ربك فاذا طينه او طيب مسك اذ فرسك هدمه راويم ورواه  
 ابن ماجه بلفظه الكوثر ينهر في الجنة حافناه الذهب مجراه على الدر والياقوت  
 تربته اطيب من المسك واستدبيا صامنا الشح فيعمل حديثهما عن انس  
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهري نافي السجود اذا غفى اعفاه ثم  
 رفع راسه متيسما فقلنا ما فعلك يا رسول الله قال نزلت على انفا سقوا  
 فقل بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان  
 شأنك هو الا بتر قال ان تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال  
 انه ينهر ابي في الجنة وعدينه ماري عز وجل عليه خير كثير هو حوض  
 ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء ان قوله هو حوض  
 عايد على الخير الكثير والخير الكثير هو الحوض وهو على النهر يعني انه  
 يستمد فعلى هذا يكون الميزابان يصبان من الكوثر الى الحوض  
 وقد ورد في رواية كذلك بلفظ نعت فيه ميزابان من الكوثر ويؤيد  
 ان سورة الكوثر مدينته ورويته صلى الله عليه وسلم للجنة وسيره  
 فيها انما كان ليلة الاسراء وكان ذلك بكة قبل الهجرة الا ان يحمل هذه  
 الرواية والسيرة على التمثل كما مثلت له في عرض الحائط وهو بعيد  
 ويحتمل ان يسمى كل منهما كوثر وهذا قال القرطبي كما في شرح التقياب  
 ما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح فان الماء يخرجون  
 عطاشا من قعرهم قبل الميزان والصراط والساقي في الجنة وكلاهما  
 يسمى كوثر انتهى وكون الكوثر هو الحوض قال به عطا من المفسرين  
 بناء على ان قوله هو حوض يعود على النهر والصحيح ما قلناه فان قيل  
 على التقدير فقل الكوثر الذي في الجنة ما يختص بالنبى صلى الله عليه  
 وسلم بين منازله وما ينسب اليه من الملك الكبير الذي يكون له ثم ما

فان

فانه منه يكون لمن شاء الله من امته او غيرهم او ما يعه واياهم  
 بان يكون في حرم صلا لا كرام من زاره من امته الظاهر الاول والله  
 اعلم وفي الكوثر قول اخر مال اليه ابن عطية وغيره من المفسرين وهو  
 ان الكوثر الخير البالغ في الكثرة الذي اوتيته صلى الله عليه وسلم من العلم  
 والعمل وسائر ما اوتيته من فضال الشرف وفي البخاري عن ابي بشر عن  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس ان قال الكوثر هو الخير الكثير الذي  
 اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه ينهر في الجنة  
 فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير وقيل المراد بالكوثر اولاد  
 النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه او علم امته او القرآن قلت ولا يبعد ان  
 يراد كل منها اما النهر والحوض فلما مر واما الاولاد فلان فريشا قالت  
 في النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس له ولد وسيبوت وينقطع اثره فاكذبهم  
 الله تعالى ووعد به بالاولاد الكثيرين الطيبين المنتشرين في الارض  
 الى اخر انما من جفا وكذلك حتى انه ظهر فيهم من العلماء والائمة مالم يظهر  
 في غيرهم وهذا هو المناسب لقوله تعالى ان شأنك هو الا بتر واما  
 كونهم الاتباع او العلماء من امته فلا مناضلتهم عما رعا اليه بالسيف  
 والسنان وتقريرهم قواعده بالحجة والبيان ورواهم عما من حاد عنه  
 من اهل الزيغ والتطغيان يبطل ما توهمه فريش حيث قالوا وينقطع  
 اثره بل اثره باق ودينه عال الى يوم القيمة واما القرآن فظاهر ان  
 هو البحر الذي لا ساحل له والله اعلم فايدى روى الترمذي عن الحسن  
 عن سمرة وقال الحسن عن ريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
 لكل نبى حوضا وانهم ليتباهون ايهم اكثر وارده وايضا روى ان يكون  
 اكثرهم وارده صلى الله عليه وسلم **القول في نعت النبى صلى الله عليه وسلم**  
**كرامات الاوليا** كذلك ايضا وما يتعلق بذلك من

قول على هشة الرسل



الفرق بينها وبين العونة والاستدراج والاهانة والكلهم على  
الارهاص والمحنة وايضا كل منها اما الجواز فلانها اي البعثة  
في حين الامكان بل في العقل ما يقتضي الرحمة لما علم من سعة  
رحمة الله تعالى وكان عدله وحكمته وقد خلق الانسان بحيث لا  
يستقل وحده بامر معاشه لا احتياجه الى غذاء ولباس ومسكن و  
سلاح وكلها صناعية وسائر لحيوات حصول ذلك له طبيعي والتخص  
الواحد منا لا يمكن القيام باصلاح تلك الامور عادة فاحتاج الى مشاركة  
اخر من ابناء جنسه ومفاوضة ومعاوضة تجريان بينهما بحيث يزرع  
هذا ويحصل غيره ويدرس هذا ويظن غيره ويخبر هذا ويأكل غيره  
وتفتر هذا وتسبح غيره ويحيط هذا ويلبس غيره ونحوها مما لا يحصى  
من الجزئيات فيتم امر معاش كل من بني نوعه بما ذكر ولذلك قيل الانسان  
مدني بالطبع اي محتاج الى المعاونة والمعاضدة ولا يتم ذلك الا اذا  
كان بينهم معاملة وعدل لان كل واحد ينتهي ما هو محتاج اليه ويفض  
عما مزاجه لاسيما في الخير لانه مطلوب لذاته وحصول المقاصد  
يستدعي فوائدها على الغير فيؤدي الى المزاخمة والغضب والجور والظلم  
فيختل امر الاجتماع فاحتاجوا حينئذ الى العدل في المعاملة وهو  
غير متناول للجزئيات التي لا تنحصر فلا بد من قانون يحيط  
بها ويمنع من ذلك والقانون لا بد له من واضع فالقانون هو الشرع  
والواضح هو الله تعالى ولا بد من شخص من نوعهم سلفهم هذا  
القانون ولا بد لهذا الشخص من ايات ظاهرة ومعجزات باهرة  
يتميز بها عنهم ويدل على انه من عند ربهم وتحت عجايبه وتصدق  
في مقالته وهو الذي ترون اكثرهم لا يمثل القانون بمجرد لما قبل  
عليهم من استيلاء الشهوة والغضب فلا بد من سابق وقايد وهما

الخوف والرهبة فيكون النظام الشرعي بذلك كما هو موجب ان يبين لهم الطاعة  
والمعصية وان للطبعين والعاصرين جزا من عند الله العليم بما يدرونه  
ويخفون من اقوالهم وافعالهم واوكارهم القدير عما كانوا هم ومجازاتهم  
الغفور لمن يستحق العفوة المنتقم من يستحق الانتقام لانه نوعا من  
بالعقاب ووعده الحسن بالثواب فوجبت معفوتة اذ بها يحصل الخوف  
والرجاء لان الجمهور لا يخاف ولا يرجوا حينئذ فلا يشغلهم ذلك  
التمييز بشئ من معرفة الله فوق معرفة انه واحد حق ليس كمثل بشئ ولا  
يكلفهم من العوام من ما يشعرون ويوقع فيهم الا فخلص عنه بدليل حديث  
السودا ومحمد مالم تدع حاجة الى اكثر بدليل حديث الاستمرار بين كان الله  
ولا يشئ مع وحديث وكان عمرته على الماء ويذني مع المعرفة سبب  
يحفظها وهو التذكار الجامع للتكرار وانما يكون بعبادة للعبود متكررة  
في اوقات متتالية كالصلوة والصيام والحج والزكاة والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر فيكون ذلك التميز داعيا الى التصديق بوجوده واحد  
خالق عليم قدير والى الايمان بانه اي المرسل اليهم من عند صادق يجب  
الاعتراف بوعده ووعيدته ونوابه وعقابه والى القيام بعبادات يذكر  
فيها الخالق بنعوت جلالة والى الانقياد الى الشرع الذي يحتاج اليه  
الناس في معاملاتهم فسموا دعوة الى العدل المقيم للنظام وبه علم  
ان استعمال الشرع نافع في ثلاثة امور رياضية القوي النفسانية بمنعها  
عن متابعة الشهوة والغضب وعن التخللات والتوهمات والاحساسات  
والافاعيل المثيرة للشهوة والغضب المانعة عن توجه النفس النطقية  
الى عبادات القدس السالفة اذ امة النظر في الامور العالية المقدسة عن  
العوارض المادية والعوائق الحسية لتلاحظ الكون الثالث  
تذكر انذارات السانع ووعده للحسن ووعيدته للمسي المستلزم لاقامة



العدل مع زيادة الاجر الجنيبي والثواب العظيم في الآخرة ثم ذيد للعارفين  
من مستعملها النفع الذي خصوا به فيما هم موقنون ووجوههم  
شطره وانظروا الى الحكمة ثم الرحمة والنعمة بالمعظ جناك تسهر كعجايبه  
ثم استقم واقم واما الوقوع فليطابق الواقع بالتواتر واجماع الملبين ولا  
عبرة بالمتكبرين لها كما سياتي التنبه عليه والى ما في الترجمة استرث بقولي  
**وبعثة الرسل بعجزات** تدل على صدقهم **حقا** اي جازية واقعة لا محالة  
والرسل بالسكون في النظم للوزن ويجوز ان يضم جمع رسول وهو اناس  
ذكر اوحى اليه بشرع وامر بتبليغ سوا كان له كتاب او نسخ لبعض  
شرع من قبله ام لا وقيل من له ذلك والنبي من ليس له ذلك او من لم  
يجز بالتبليغ القولان فالنبي اعم عليهما وقيل هما بمعنى ويؤيده خبر  
مسلم عن عمر بن عيسى قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اي حين جاءه  
ليسلم وهو مخفف بكه ما انت فقال انا نبي فقلت وما نبي قال ارسلني  
الله الحديث ففسر النبي بالرسول وفي حديث النور امنت بكتابك  
الذي اترلت ونبئك الذي ارسلت فقال الصحابي ورسولك الذي ارسلت  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل قل ونبئك الذي ارسلت ما قد يؤيده  
ايضا لكن حديث اي ذر الاتي في عدد الانبياء والرسل يقتضي الفرق  
وعن بعض ابراهيم او كلهم استحالوا وهم قوم من الهند يعبدون  
صنما يسمونه برهم وقيل اصحاب برهام من حكم الهند وقالوا لا فائدة  
في ارسال الرسول لان ما جاء به اما موافق للعقل بان يدرك العقل  
حسنة فلا حاجة اليه لان العقل معني عنه واما مخالف لم فيترك العقل  
حجة الله عما خلقه وما لا فائدة فيه عبث وهو على الله تعالى محال وورد  
بان العقل لا يهتدي الى الافعال النجبية في الآخرة كما لا يهتدي الى  
تمييز الادوية المفيدة للصحة من السمومات الا بالطبيب العارف

بها فالحاجة اليه كالحاجة اليه وايضا العقل لا يستقل بان كل فقد يترك  
بعضا ويقصر عن بعض فلا يمتد ي لم اصلا ويتردد في بعض فاستقل  
كادراك وجود الهادي تعالى وعلمه وقدرته عضده ملجأ به الرسول  
واكد كما يتعارض الادلة العقلية وما ذكره عنه كالحرية والعدا لجسماني  
ويج صوم يوم العيد وجس صوم اخر من مصانعه بينه وما ترد فيه  
رفع عنه وجه التردد وكشكر المنعم قبل وود الشرع يحتمل المنع منه لانه تصرف  
في ملك الله تعالى بغير اذنه ويحتمل وجوب كون ترك طاعة وما  
غلب عما ظنه حسنة قطع ما جاء به الرسول من احمة الوهم للعقل  
كما يشر الى قوله تعالى لئن كان الله تعالى لئن كان الله تعالى لئن كان الله تعالى  
وقوله ولولا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت  
الينا رسولا الايتين فيبين تعالى انه ارسل الرسل لقطع الحجة وفي تلك  
الحجة وجه احدها ان يقولوا ان كان الله خلقنا بقدره فقد كان  
يجب ان يبين لنا العبادات التي يطلبها منا وما هي وكيفية وكيف  
هي ولئن وجب اصل الطاعة في العقل لكن كيفيتها غير معلومة لنا  
فبعث الله الرسل ليقطع هذا العذر فانهم اذا بينوا الشرايع المفصلة  
ذات اعذار العباد ثابته ان يقولوا انكم تركت تركيبا سهوا  
وعقله وسلطت علينا الهوى والشهوات فهذه امددتنا يا الهنا  
بن اذا سهونا بنهنا واذا ما لبنا الهوى منعنا ولكن لما تركتنا مع  
نفوسنا واهوائنا كان ذلك اعز لنا على تلك القبايح ثابته ان يقولوا  
هب لنا علما بعقولنا ان من فعل القبح عذب خالد المخلد الاسما  
ان لما في القبح لذة وليس كد فيه مضرة ولم تعلم ان من امن وعمل  
صالحا استحق الثواب المخلد لا سيما وكنا قد علمنا انه لا منفعة لك  
في شيء فظهر انه لم يكن بحر العلم بالحسن والقبح داعيا ولا راعيا



فبعد البعثه اندفعت هذه الاعذار وايضا العقود تتفاوت  
فالتقويض اليها يودي الى التنازع المفضي الى الفساد والهرج والمرج  
فلا بد من قانون ورئيس يقوم به كما مر واعترف بعض البراهمة  
برسالة ادم فقط وبعضهم برسالة ابراهيم فقط وما قبل من ان  
البعث يتوقف على علم المبعوث بان الباعث له هو الله تعالى ولا سبيل  
اليه مدفوع بانه قد ينصب له دليلا يعلم به ذلك وهو ظهور المعجز  
الذي لا يقدر عليه مخلوق بما يدره او يخلق له علم ضروري بان  
الباعث له هو الله تعالى والافلا سفته وان اثبتوا النبوة فانهم  
اثبتوها على وجه مخالف لطريق اهل الحق لم يخرجوا به عن غيرهم  
اي من المكبرين فانهم يرون ان النبوة لازمة في حفظ نظام العالم  
المودي الى صلاح النوع الانساني على العموم لكونها سببا للخير العام  
المستحيل تركه في الحكمة والعناية الالهية ويرون انها مكنته ويكره  
صدور البعثه عن الهادي تعالى بالا اختيار له نكارهم كونه تعالى  
مختارا وينكرون كونها نزول الملك من السماء الوحي لانكارهم  
نزول الملك لا استحالة خرق العادة الا فلاك عندهم وينكرون  
كثيرا مما علم ضرورة نبي الانبياء به كحشر الاحبار والحجة والنار  
وذلك لانكار ما كبروا به **فهم** بالهنا للجهود **الكل** اي كل الرسل  
منا بالصلوة والتسليم **ارسلهم رب العباد** سبحانه **لطفا** بعباده  
**ورحمه الخالق ليست بجف** على الناظر في تفاصيلها لما تقدم  
من سعة رحمة تعالى وكما تعدله وحكمته فن حكمة ان لا يعطل مبدء  
عن الاوامر والنواهي لتكون حجة عليهم يوم القيمة كما مر والمراد باللفظ  
هنا ايصال البر على وجه الرفق دون العنف والرحمة ارادة ايصال  
البر والنفس ايصاله على الوجهين المارين ومن تفصيلها مع ما

بياه منافع الاغذية والادوية ومصارها التي لا تنفي بها التجربة لا بعد  
ادوار وطوار مع ما فيها من الخطر ومنها تعليم الصانع الحقة  
من الحاجيات والصنوبريات ومنها تكميل النفوس البشرية بحسب  
استعداداتها المختلفة في العمليات والعمليات ومنها تعليم الاخلاق  
الفاضلة المتعلقة بصلاح الاشخاص والسيارات الكاملة المتعلقة  
بصلاح الجماعات من اهل المنازل والبلد وقد علم ان ارسال الرسل  
للتفضل من الله تعالى عما خلقه **لا للوجوب عليه** **حل عنه وعلا**  
علو كبريا لما مر من انه سبحانه لا يجب عليه شيء وانه الموجب على عباده  
ما اراد ايجابه لانه لم يمارا والى انبيائه عنه اذا لا يجب له بدله من موجب  
ومن ذا الذي يوجب على باب الاسباب ان قيل العقل فهو هو وتبهم  
وجهل بالله اذا العقل مأمور ومرجوب مقهور فلا ينقلب امر قاهر  
وان قيل هو الموجب على نفسه اي لتعلق علمه بوقوعه فلا يتخلف  
لانه واجب الوقوع فهذا لا ينافي امكنه في نفسه كما قلنا فان اراد من  
قال بوجوب البعثه على الله تعالى من الخفية والمعتزلة بهذا المعنى  
فلا بأس عني انه مستهجن عند الاطلاق فيجب التقييد وتركه اوجبا  
لما قلنا وكونه مبتدعا وان اراد ما بنوه على اصلهم من وجوب  
الاصح وانها منه فقد علم بطلانه وقد نقل التقنا ذاتي في المقاصد  
وسرها هذا القول وابنا عن المعتزلة ونقله صاحب المواقف  
عن بعضهم قال وفضل بعضهم فقال اذا علم الله من امته انهم  
يؤمنون وجب ارسال اليهم لما فيه من استصلاحهم وان علم  
انهم لا يؤمنون لم يجب ولكن يحسن قطع الاعذارهم وهو ايضا  
سبب على اصلهم وهو التحسين والتفجيع عقلا اي من غير عقل الوفاق  
**فانذروا** اي الرسل **وبشرهم** **فانذروا** لانهم المقصودون

رباه



والمخاطبونه بالدعوة والواجبه به بالتكليف دون غيرهم وانما قدمت  
 التذارة في الذكر على التسمية لانهما اهم اذ هي من محذور واهتمام  
 العاقل بالتعريف عنه اكثر من اهتمامه باحلال المحبوب والمعجزات  
 في البيت الاول جمع معجزه وهي ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثله يدل  
 على صدق مدعي النبوة ويسمى ايضا معجزا واشتد اليه بقول **ومعجز**  
**النبي** اي النبي الذي ياتي به النبي ومعجزا الناس عن ايتانهم بمثله  
**امر** اي شي عظيم **خارق** للعاده اي مخالف لها كقلب العصا حية  
 وخلق الحجر احياء الموتى وابل الاكله والارض بسبحم واستعاق القمر  
 بالاسارة اليه ونبع الماء من بين الاصابع واستباع الجيش الكثير من ماء  
 من شعير فان كله منها مخالف للعاده وليس من مقدور الخلق  
 فعملنا انه من فعل الله تعالى وخرج به غير الخارق لها كطلوع الشمس  
 كل يوم من مطلعها و **سما** اي علا **الكذب** وب **اي** الساهر  
 والمشهود **الصادق** وهو النبي المرسل لان حاله تنافي حاله ما كاسياني  
 في تعريف الوحي واول **وخرقة العادة** المذكورة **بالتحدي** اي مع  
 التحدي وهو طلب المعارضة بالمثل لان معناه في الاصل طلب المباراة  
 في التحدي بالابل ثم توسع فيه فاطلق على المعارضة بالمثل في اي امر  
 كان وخرج به الكرامة اذ ليس فيها تحدي كاسياني حال كون الخرق المذكور  
**موافق الدعوى** اي موافقا لدعوة النبوة وخرج به الالهانة كاسياني  
 وسواء فقتل الدعوى ان يقول مثله انا نبي ارسلني الله اليكم وجعل  
 لي بينة تدل على صدقي وهي آية كذا فيوحده الله تعالى بتلك الآية  
 التي يعجزون عنها موافقة لدعواه فايجاها كذا في صلاح حاله  
 ودعائه الخ الله تعالى **لصادق يهدي** اي يهديهم بمعنى  
 يبدلهم عما تصدقهم اي انه صادق في دعواه اذ لو كان كاذبا لما

لما اظهر الله ذلك على يده من غير سبق اعلام ببيان حاله ليخرج الدجال  
 بهذا القيد كاسياني **ومعجزهم** اي ومعجز من طلب منه المعارضة عن  
 الاتيان بمثله ذلك الخارق **بوكذ** ذلك **التصديق** الصادر منهم  
 اي يقويه ويثبت به سواء كان من جنس مقدورهم فاعجزهم الله تعالى  
 عنه كقوله معجزتي ان اضع يدي على راسي وانتم لا تقدرون ففعلوا معجزا  
 وكالقول بالصفة ام لم يكن كاحياء الموتى واسأله الى نهج جاران فف  
 باذن الله فوقف وكالقران على القول بعدم الصفة وهو الحق لانهم  
 قبل المعارضة والعجز ويتخيل لهم الاتيان بمثله وان كانوا قد صدقوا  
 بقلوبهم لعلمهم بانهم لا يمكنهم الاتيان بمثله فاذا عارضوا ومعجزا وتأكد  
 التصديق عندهم وارتفع ذلك الوهم كالتفوق لحرارة فرعون حيث  
 ابتليت العصا بالقوة من السحر ولم سالوا بعد بتهديد فرعون  
 وتوعدتهم بالصلب والقطع وظاهر النظم ان التثنية الاول كافية  
 في حصول الصدق وان الرابع موكده وهو التحقيق ومنهم من جعله  
 ركنا من ارکان المعجز **ثم التحدي** المذكور **منه** اي من النبي **لي يليقا**  
 اي لا يجب في تحقق المعجز التحدي **في كل وقت** يظهر فيه ذلك الخارق  
 حلا في السهيلي في اشتراطه قال والعارى عنه يسمى علامته لا معجزة  
 وكانه لاحظ لفظ المعجزة والعجز لا يتحقق الا عند طلب المعارضة  
 وهو التحدي والخلاف لفظي اي فكما يسمى علامته اي انه تدل على  
 صدقه هل تسمى معجزة فعنده لا وعندنا نعم ولهذا قلت **بل اذ اصبح**  
 اي وجد التحديد في ابتداء الدعوة **كفي** لتسمية الخارق بعده معجزا  
 ظهوره اي ظهور الخارق المقصود بالتحدي **في اول الامر** اي  
 في اول ادعاء النبوة سواء اوجد بعد ذلك كما تمداهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان ياتوا بمثل القران فجزوا ثم تحداهم ان ياتوا بعشر سور



مثلهم ففجزوا ثم خذاهم ان ياتوا بسورة واحدة ففجزوا ثم بسائر الخوارق  
التي كانت تظهر عما يرى صلى الله عليه وسلم من غير تحديد بل قد تكلم  
بين المؤمنين الخلق الذين لا يشكوك في صدقه فأتحدى حينئذ  
لا يلبق اذ لا فائدة فيه وكذا فلق البحر لموسى وعنه ووجه كون  
غير المقروء بالتحدى بعد وجوده اولاً مع معجزات اي تسميته بذلك  
انه من جنس ما يعجز عنه البشر والتحدى مخسب اليه حكماً فكانه  
يقول من حين ابتداء الدعوى الى ان توفاه الله تعالى كل ما دفع  
لي من الخوارق فهو دليل صدقي اني رسول الله فهل منكم من ياتي  
بمثل هذا كائناً **على ما عرفنا** عن اهل العلم من احوال نبينا  
صلى الله عليه وسلم واحوال الانبياء قبله وقد ضرب المتكلمون مثلاً  
لصدق المدعي شيئاً فنظمت في قولي **لو ان ملكاً** يسكن اللام  
اي ملكاً من ملوك الارض **في اللام** من قومه اي الوجه والرسالة  
يملاون الاعين واعداد **قد ارسلنا الى فرعون** في اخر مجلسه  
مثلاً **لو ان** يريدونها منهم **مرسل** مفعول ارسل بمعنى رسول  
**وكان هذا الملك جالساً في تحت** اي ثياب كرمي ملكه **ولا يقو**  
عنه **عادة** اي بطريق العادة المستمرة **في وقته** الذي يجلس  
فيه المجلس العام **فا نكر** الفريق المذكور **ذي الرسالة** الصادقة  
عن الملك **وطالبوا** المرسل المذكور **بشاهد** يشهد له بصدق  
دعواه رسالة الملك ليخيلوا الصدق عما ذكره شاهد **احاله**  
تدبرهم بما صدقه فيعتمدونها **فقال ذا المرسل للمليك** الصادق  
عنه الارسل يا بها الملك **ان كنت قد صدقت في ما ليك** ايهم اي  
ادساي من قبلك اذ الاكوكه هي الرسالة ومنها اخذ لفظ ملك  
فاصله مذكور اذ هو مقلوب مالت **فخالف العادة** التي تالفتها

من الجحوش في هذا الوقت بهذا المجلس العام **ثم قم على سريرك الان**  
**تجسه** اي الامام **العقلاء** اي مواجهاهم ليخيلوا صدقي فيما ادعيت  
**فقام هذا الملك** عيسى بن مريم مخالفاً لعادة **قاصداً الى اجابة** لرسوله  
**ثبت صدقه** اي الرسول المذكور عندهم قطعاً **بما** اي فيما **انابه**  
فيه الملك من الرسالة لتنفيد تلك الامور وهذا النمل الذي ضربوه  
يداً لما قلنا من ان العجز موكد ومقوفاً ليس في هذا المثل الادعوى  
الرسالة وحصول الخارق ومطابقته لدعواه وليسوا بحاجة من  
عاصم الملك من القيام وان اختلف حال الفيا من **واذا الرسل**  
من البشر **ابونا ادم** عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ان الله  
اصطفى ادم ونوحاً الايم وكانت رسالته الى سبيه **والاخر** اي  
اخرهم يعني **الحادي النبي الخاتم** وهو صلى الله عليه وسلم وان كان  
اخرهم يعني اهلهم ذكر في الملا الاعلى وفي نحونا اهل البيت  
كما اوحينا الى نوح الايم **محمد صلى الله عليه وسلم** **وزاده من كل ما يهواه**  
من مراتب الشرف والرفعة وتحيته صلى الله عليه وسلم هادياً ماخوفاً  
من قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم واعلم ان ثبوت  
نبوة الانبياء عليهم السلام مبني على ثبوت نبوة نبينا صلى الله عليه  
وسلم لانه الخبر عنها فاذا ثبتت نبوته ثبت صدقه في كل ما اجزبه ومن  
جملت نبوتهم وكتبهم واحوال اممهم فنقول في اثبات نبوته  
صلى الله عليه وسلم وان كانت عند اهل التوفيق من قبيل الضرورية  
التي لا تحتاج الى نصب الادلة انه ادعى النبوة واطهر المعجزة  
ما وافق دعواه وكل من كان كذلك ثبت صدقه لما من من ضرب  
المثل فكان نبياً ما دعواه النبوة فتواتر ظهور المعجزة بما يده  
متواتر ايضا لانه قد ادهم بالقران فجزوا عن محارضة ولايتانه



بالقرآن ولم يأت به غيره وتحدثهم به متواتر وكذا يحجزهم عن معارضتهم  
مع توفروا عليهم عليها وهم الفصحى البليغا قال الله تعالى وان كنتم  
في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا بسورة من مثله الآية من اجل  
تكليفهم ما يتوق عليهم من ترك اديانهم واتحاب نفوسهم وابراهم  
وتسفيه احلامهم وارانهم وتضليل احوالهم وابائهم ولم يمنعهم  
من المعارضة مانع ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في بدنه  
امر بحيث يخاف منه احاد العرب فضلا عن صناديد قريش وذوي  
المرتب ومن العلوم عادة ان الانسان في رعاية النفس وعلائقها  
كالا ولاد والازواج يبذل غاية جهده وجهد نهائية سعيه فلو  
قدروا على المقابلة لما سارعوا الى المقابلة وخاطروا ببذل السهم في  
النازلة وسبى الذرية والتفليس والمباذلة ولو عارضوا لشهر  
لتوفر الدواعي على نقله من زورته ولهذا افترق عندهم من عارض  
بما حريمه وشاع بها لا يحزبه كسيلة الكذاب لعنه الله ومن العجز  
ايضا اخباره بالغيبيات المستقبلية وان كان بعضها داخل في اعم  
القرآن فجاءت مطابق لما اخبر بقوله هو الذي ارسل رسوله  
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الآية وقوله غلبت الروم  
الاية وقوله ليرادك الى معاد اي مكة وقوله استدعوه الى قوم اولي  
باس شديد الاية فوقع كل ذلك مطابقا لظهور دينه على كل الاديان  
ولم يتوفه الله تعالى حتى استوفى عما اكثر جزيرة العرب وفتح من  
ملوك الاطراف وهادوه وبعضهم ادى الجزية ثم ان خلفاؤه استولوا  
على اكثر الاقاليم وافنوا فارس والروم وغيرهم واليوم في سنة ثمان  
وخمسين وسبعماية مع تراجع الدين قد صارت ممالك اهل ملته  
صلى الله عليه وسلم في اطلاق الصين واقصى الروم بحيث صارت

مدينة القسطنطينية في طرف بلاد اسلام الادي وقدر كانت لا  
تقال وكذا اكثر بلاد المغرب والحبشة والسودان وغلبت الروم  
فارس ورد صلى الله عليه وسلم الى مكة والمدينة وولي باس شديد عند  
بعضهم بنو حنيفة وقد دعا المخلفين الى حربهم ابو بكر رضي الله عنه  
وعند بعضهم هم اهل فارس وقد دعاهم الى حربهم عمر رضي الله عنه  
ومنها قوله تعالى في اليهود وضربت عليهم الذلة ابتغاء لقتلهم الاية  
وقوله في شان عيسى عليه السلام وجاء على الذين اتبعوك فوق  
الذين كفروا يعني اليهود والحيوم القيمة فالتقى الله تعالى الذلة و  
المسكنة بما ايهودا بنما وجدوا وجعل الضاري فوق اليهود  
عجب انهم لا يستطيعون مساواتهم ولا منازعتهم وان كانوا في  
قطرهم كانوا تحت قهرهم اذ لا سواهين فلو لم يكن له صلى الله  
عليه وسلم الالهات ان الايات لكفتا في صفة نبوته ومنها قوله  
وقد الله الذين امنوا منكم الاية وقد وقع مطابقا ايضا لآيات  
الموعود والصحابة اذ الخطاب معهم وقد انجز الله وعده فاستخلفهم  
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم من بني اسرائيل واورثهم  
ارض الكفار من العرب والعجم كما اورث بني اسرائيل ارض الجبابرة  
وديارهم واموالهم بمصر وغيرها وابدلهم من بعد حق فهم  
امنا لانهم في صدر الاسلام كانوا حائرين ومنها قوله اقتدوا  
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فويل للخلعة فم بعده وقوله  
لعمرك اني افترق اليك امة فقتله اصحاب معوية بصفين ومثا  
اخباره بموت التجاشي وقتل امرأته ونائية بغداد وندار الحجاز  
التي تسمى اعناق الابل ببصري وعوذ ذلك عما يفيد بمجموعه  
التواتر المعنوي وقد وقع كله مطابقا لما اخبر فيكون نبيا ونا



المجاز وقعت في سنة أربع وخمسين وستمائة دامت اياما وتواتر الاحبا  
بها في الجهات وصنفت فيها المصنفات واضاعت لها اعناق الابل  
ببصرى ومنها اخباره بالعجائب الماضية التي لا يطاع عليها  
الا من مدارس الكتب واكثر الاختلاف في افراد يسارهم من اهل  
الكتاب مع ضنة احدهم باليس من تفضلا عما قص من القصص  
الواسعة عن القرون السابعة كقصه موسى والخضر ويوسف واخوه  
واصحاب الكهف ولقن وابنه وعوها وما في التوراه والا انجيل والابوكا  
وصحف ابراهيم مما صدقه به العلماء بها ولم يقدر واعيا تكذيبه مع القطع  
انه امي لا يقرأ ولا يكتب وشاين قوم اميين لا يعلمونه شيئا من ذلك  
ولم يوثق انه صلى الله عليه وسلم خرج عندهم الى احد من اهل الكتاب ولا  
تردد اليه بلا ستر بين اظهرهم الى ان ظهر علم واسع وحكمة  
بالغة مع بقاءه عما امينه ولا يقرأ ومنها انشقاق القمر ورابع  
وبنوع الماء من بين الاصابع وحديث الخفج وسرادة الساة السموية  
وعوها مما يفيد مجموعها تواتر القدر المشترك بينها وهو ظهور  
المعجز عما يده صلى الله عليه وسلم ومنها حاله صلى الله عليه وسلم وهو  
ما استمر عليه من الاداب الكريمة والاحلاق الشريفة التي لو اقي  
غيره عمر الطويل في تحصيل بعضها لم يحصل وقد حصلت له صلى الله  
عليه وسلم كلها على الكمال كما ثبت بالاسانيد الصحيحة التي يفيد مجموعها  
تواتر القدر المشترك بينها وهو ثبوت ذلك الخلق الكريم له صلى الله  
عليه وسلم مع ما وصفه الله تعالى به في كتابه حيث قال وانك لعلى  
خلق عظيم وصح عن عابسة رضي الله عنها انها قالت كان خلق  
القلل اي يتادب بادبه وعزله كالحلم والصبر والعفو مع القلة  
وكتام التواضع للضعفاء بعد تمام رفعته وانقياد الخلق له والرفع

عن الاغنيا ومقابلة السيئة بالحسنة وكتام الجود بحيث يكون في بعض  
الاوقلت اجود بالحزن من الرج المرسلة مع تمام الزهد في الدنيا وسنة  
الخوف من الله تعالى بحيث يظهر عليه اثره ومع الفراق من خلقه  
النفس وهواها بحيث انه لم ينتصر لنفسه قط الا ان تنهك حرما  
الله فينتقم الله بها و بحيث انه ما خسر بين السيئين الا اختارا يسيرا  
وكا الجماعة الى حد الغاية بحيث انه لم يفتر قط وان عظم الرعب  
والاضرار عما الدعوة مع ما يرى فيها من المتاعب والشاق وكل هذا  
لا يكون الا للانبيا ومنها تكليفه لغيره بحيث بلغ من الصحابة  
والتابعين وتابعيهم الى مقام الولاية اكثر من عشرة الاف وظهر  
بعدهم في امته صلى الله عليه وسلم من العلم المجتهدين والعباد  
والزاهدين والاوليا والعارفين ما لا يحصى كثره ببركته صلى الله  
عليه وسلم وتجهيده لهم من الدين والكالات ما كان سببا لذلك  
فلم لم يكن النبوة معنى سوى تكمل الناقصين وهداية الضالين  
وقد حصل من هذا المعنى مقدمه صلى الله عليه وسلم اكثر واكمل  
مما حصل بمقدم موسى وعيسى وغيرهما من الانبيا عليهم السلام  
علم انه نبي مرسل سيد الانبيا والمرسلين صلى الله عليه وسلم و  
عليهم اجمعين وامنه خير الامم لاهل ولقوله تعالى كنتم خير اممة  
وشبه اليهود وهي اما ان تكون في شرع موسى انه سينسخ اوله  
يكون فان كان لزم ان يتواتر ويشتهر كما استشهد اصل دينه وان لم  
يكن فان كان فيه ما يدل على دوامه امتنع نسخه وان لم يكن لم يكرر  
شرعه فلم يثبت غير مرة اي لما تقر في اصول الفقه من است  
الامر المطلق لا يقتضي الا وجوب مرة واللازم بطل العلم بان  
التكاليف كانت متوجهة الى الناس بشرع موسى عليه السلام



الى زمن عيسى عليه السلام بالاتفاق وجوابها انه كان فيه ما يستحق  
بفسحه ولم يتوانوا في نقله نوحها الى نقل اصله  
او كان فيه ما يدل على الدوام ظاهرا فلا يمنع النسخ وما يكون  
بيننا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فلقوله تعالى ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين **فله بني بعده بقيننا** للخصوص والاجماع الدالة  
على ذلك فان النبوة به ختمت وتمت ولا زيادة بعد التمام فان ما اتى  
به من الكتاب والسنة يشتمل على جميع ما يحتاج اليه في امور الدنيا  
والآخرة من الحكمة النظرية والعملية مع احسن الوجوه مجله فيه  
سائر الشرايع فانها كانت في صل في الافراط والتفريط كما يعلم ذلك  
من تقاضيلها وعن الكرامية انه الان ليس برسول لان العرض  
لا يبقى ما بين وعنده الشيخ هو الان في حكم الرسالة والالم يصح  
الايمان من اسببه ولهذا يقال في الاذان والشهادة اشهد  
ان محمدا رسولا لله دون كان رسول الله وكذا سائر الانبياء فان  
قيل قد ورد من السمعيات ما يجب الايمان به وهو نزول  
عيسى عليه السلام الى الارض في اخر الزمان فقد وجد بعده بن  
ويلزم من وجوده بها حكم فيها قلنا **عيسى بن مريم فقط يفتينا**  
ويحكم بيننا لا باحكام الاله بل هو يومئذ من اتباع نبينا صلى  
الله عليه وسلم وعظماء امته فضع انه لا بني بعده اي ياتي بغيره  
غير شريعته ونزول عيسى عليه السلام مذكور في القرآن بالاشارة  
مخوفان من اهل الكتاب الا يؤمنوا به قبل موته وخوفانه لعلم  
الساعة وقرب لعلم بفتح السلام العرين واللام اي نزوله علامه  
لتدانيها وبالخصوص الصحيحة بخوليته ابن مريم حكاه عنه فيلكن  
الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية الحديث وفي مسند

الطبايحي حديث انا اولي الناس بعيسى بن مريم فاذا رايته فاعرفوه  
فانه رجل مرجوع الى الحرم والبياض كانه راسه يقطر ماء ولم يصبه  
بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ونفيض الملاح حتى يهلك الله  
في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك في زمانه مسيح الضلالة  
الاعور الكذاب الحديث وفي صحيح مسلم في حديث الدجال وذكر قتيته  
الى ان قال فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند  
المذابة البيضاء سرقة مسوق بين مهرودتين اي شقيتين او حلتين  
مصبوغتين بما يشبه الهرة في اللون الى ان قال فلا يحملن كما في حديث  
مرج نفسه الامات وتفسه ينهي حيث ينهي طرفه فيذكر عيسى  
الدجال بياب لده فيقتله ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله منهم فيسمع  
عن وجوههم ويحدثهم بديراتهم في الجنة الحديث وفي مسند احمد  
في حديث الدجال ثم ينزل عيسى في السحر فيقول ايها الناس ما منعكم  
ان تخرجوا الى هذا الكذاب الحديث فينطلقون فاذا هو بعيسى  
فتمام الصلوة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم  
فليصلكم فاذا صلوا الصبح خرجوا اليه فين يراه الكذاب ينمات  
بالملة اي يذوب كما ينشأ الملح في الماء فيقتله الحديث قوله  
ليتقدم امامكم فليصلكم بكم اسادة الى ان ديتكم باق لا ينسخ نزولي  
والي من اتباع نبيكم ويؤيده حديث الصحيحين كيف انتم اذا نزل  
ابن مريم فيكم وامامكم منكم ويروى فامكم منكم وقيل معناه فامكم  
بكتاب الله ربكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه انه  
للافضل ان تقدم المفضول في الصلوة لمراعاة مصلحة وحقوق  
نفسهم مفسدة وهي فسادهم كونهم ناسخا لسريقتنا وبعد ان  
يقرر عند الجميع كونهم من الاتباع يترج تقديمه والرجوع اليه في



كل الامور **وهو** اي النبي صلى الله عليه وسلم **خيار الكل** اي كل  
الانبياء يعني افضلهم وعلما ذلك كامين **بالاخبار منه** صلى الله  
عليه وسلم بكبر الخيرة اي اعلمه بذلك **كأنه قد صعد في الاخبار** بفتحها  
الصادرة عند الاسانيد الصحيحة التي يفيد مجموعها تواثر  
القدر المشترك بينها منها في مسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة  
واول من تنشق عنه الارض واوّل سافع واوّل مشفع وتقييده  
بالقيمة مع انه سيدهم اليوم لان ظهور السورود فيها يعاينده  
كل احد ولا يبقى منازع ولا معاند وهو مثل من الملك اليوم وفي  
البرهاني عن ابي سعيد انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا خسر  
وبيدي لواء الحمد ولا خسر وما من نبي يومئذ ادم من سواه الا  
تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا خسر قوله ولد  
ادم اي سيد هذا النوع الانساني وادم منهم بدليل دخول  
تحت لوائه اذا لا فضل لا يدخل تحت لواء المفضول **وبين هادينا**  
اي بيننا صلى الله عليه وسلم **وبين** اي بينا **ادم** عليه السلام وصرف  
للوراث **رسول** وايضا عليهم صل وسلم كما هو اللائق عند ذكرهم  
او ذكر احد منهم فيجب الايمان بهم لقوله تعالى امن الرسول  
الايم ولا ينبغي في الايمان بهم القطع بحصولهم في عدد معين  
لان الوارد فيه احاد فان صح وجب ظن مقتضاه وان لم يصح  
لم يجب ذلك وما كل تقدير فيؤدي حصرهم الى ان يعتبر فيهم من  
ليس منهم او يخرج عنهم من هو منهم والوارد فيه حديث اي  
وهو حديث طويل يتضمن انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
عن اسما منها عدد وهم ولفظ مسند احمد قلت يا نبي الله كم  
عددا لانبياء قال مائة الف واربع وعشرون الرسل منهم ثلثمائة

وخمسة عشر جماعة غيرا ورواه الطبراني في المعجم الكبير بلفظ واربع  
وعشرون القامني مصرحة بما ابرههم في روايته احمد وسنده على بن زيد  
وهو ضعيف ورواه احمد ايضا من طريق اخر بعناء وفيه قلت  
يارسول الله كم المرسلون قال ثلثمائة وبضعة عشر جماعة غيرا ورواه  
ايضا الطبراني في الاوسط والبرار باسناد فيه مسعودي تكنا اختلط  
وروى الطبراني في الاوسط ايضا من حديث ابي امامة ابا هلى  
واسمه صدي بن عجلان اذ مر جلا سأل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحديث وفيه قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة  
وخمسة عشر وليس فيه سوال عن عدد الانبياء قال الهيثمي في  
جمع الزوائد رجا له رجال الصحيح غير احمد بن خليل الحلبي وهو ثقة  
والظاهر ان السائل في حديث ابي امامة هو ابو زر واللعن المذكور  
في منع حصرهم قلت **ايمانا بكلام** اي بكل الانبياء عليهم السلام **مختم**  
اي واجب **والجهل بالتفصيل** اي في غير المعلوم منهم كما مرّت الاسارة  
اليوم **لا يرون** اي لا يوجب انما لان الذي في وسعنا وقد قال الله  
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولما كان الانبياء عليهم السلام  
افضل الخلق كما يعلم مما سياتي وكانوا قد خصوا بايات ظاهرة  
ومعجزات باهرة تميزوا بها لمدل على صدقهم وحب ان يخصوا ايضا  
فذا وانهم باسما تليق بمنصبهم وتناسب عبادتهم منها العظمة  
وهي سلكة نفسانية اي هيبة راسخة في النفس تمنع من التجور فعلا  
او تركا مع القدرة عليه وتوقف على العلم بمطالب المعاصي ومناقب  
الطاعات وتناكروا في الانبياء بتتابع الوجوه المذكورين والا عن ارض  
عيا يصدر عنهم سؤا والعتاب على ترك الاوطا وقيل هي كون  
الشخص بحيث يتسع الذنب عنه لخاصية في نفسه او بدنه ورد



بانه لو كان كذلك لما استحق المدح مما عصمته ولا منع تكليفه واللام  
باطل فالملزوم مثله وسحق قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله  
ولولا ان تبشركم بالايم والمثلية تقتضي ان كان صدق رايي منه  
يصدر مثله منهم قلت وفيه نظر لجواز ان يكون الحصر هنا اخصا  
اي انما انا بشر ولست بملك كما قال ولا اقول اني ملك فظاهر في الكفا  
ولو شاء الله لانزل ملككم واما الآية الثانية فظاهر في المدعي لانها  
تدل على ان الله تعالى ثبته ولو ان تثبيته له لكاد بركن اليهم والركون  
اليهم ذنب غير محتمل والى حكم العصمة المذكورة استرث بقولي **والكل**  
اي كل الانبياء معنى كل واحد منهم **معصوم** اي ممنوع **من** اقتراف  
الذنب **الكبير** مطلقا عن التقييد بالعهد وبما بعد الوحي فلا يصح  
عنهم ذلك لاسهوا ولا عدا ولا بعد الوحي ولا قبله اما بعد الوحي  
فلا عنهم ودعاة الله الى الله تعالى بالترغيب في طاعته والتفكير عن  
معصيته فلا يصدر ذلك منهم لقول الناس عنهم لعدم الوثوق بهم و  
لانهم ما مورون باتباعهم لقوله فاتبعوه وشكيتون عن المعصية  
فتكون الناس عند صدور ذلك من النبي لو جاز صدور ما مورين  
باتباعه منهيين عنه وهو محال ولا درجات الانبياء في غاية  
الشرف وكل ما كان كذلك كان صدور الذنب عنه المحقق فيكون عذابه  
اسد كما وعد مناه بقوله من يات منكفيا حسنة مبينة ايضا عاف  
لها العذاب ضعفين وهذا المعنى كاحد الحرف ضعف حد العبد ولاهم  
لوصد منهم كما نوا من حزب الشيطان بفعلهم ما يوافق هواه  
وحزب الشيطان خاسر لقوله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون  
واللازم باطل للاجماع على ان الانبياء من حزب الله لا من حزب الشيطان  
فالملزوم مثله وايضا مقارفة فسحق تزوية الشهادة ومنع قبول

حزبه فيكون العدل ح اعلى مرتبة منه واللازم باطل بالاتفاق فالملزوم  
مثله وايضا مقارفة يستوجب الذم والايذاء لانه منكروا انكرا والكفر  
واجب وايذاء النبي حرام مطعون فاعله لقوله تعالى ان الذين يؤذون  
الله ورسوله الايم فيلزم اجتماع التقيضين وايضا يعززون به عن  
النبوة لان المذنب ظالم والظالم لا يناله عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال  
عهد ي الظالمين وفي اولى بذلك من الامامة والقضا واذ كان هذا  
في الذنب الكبير مطلقا فكيف هو اكبر الكبار بطريق الاولى قبل الوحي  
وبعد وبالاجماع ايضا واما غيره قبل الوحي فقال بعضهم هو من حيث  
النبوة بفتح الجيم اي من مقتضياتها متاخر عنها فله ثباف استراط  
عصمتهم منه اذ لا يعلم انه كبير الا بعد النبوة لما تقر في اصول الفقهاء  
من انه لا حكم قبل ورود الشرع بل الامر موقوف الى وروده خلافا  
للعزلة كما مر قلت وفي هذا الاطلاق نظر لانه لا يطرد في جميع الانبياء  
اذ انما انبياء بني اسرائيل متعبدون بما في التوراه فالذنب متحقق  
عندهم قبل الوحي اليهم فيجب عصمتهم عن الكبار المعلومه عندهم  
من التوراة وغيرهم من لم يتعبد شرع من قبله قطع بعضهم بعصمتهم  
قبل الوحي ايضا عن الكبار وان كانت من موجبات النبوة لما في  
صدورها من من التنفير عنه وهو التحقيق والمعي انه يعصم من  
ارتكاب ما علم الله سبحانه انه سيجرم على لسانه ابتداء وانتهاء كما لزنا  
للتفسير المذكور وخروج بقولنا ابتداء وانتهاء ما حرم على لسانه بعد  
جوازه وهو الناسخ والمنسوخ فانه جازر واقع لا نشاق الحد و  
والله اعلم ولا ترد قصة ادم لانها كانت شيئا بالقوله تعالى ففسي  
ولم يخلد عزما واما تسميتها عصيانا وقوله فتاب عليه فلعلمه  
كان سوا هذا الشيطان لعدم التحفظ وان لم يتحقق منه مخالفة



مع فأن عدم الموازنة به من خصائص هذه الامة الحديثة رفع عن  
استي الخطا والسرمان وما استكرهوا عليه ولهذا جاز سوال عدم  
الموازنة به في قوله تعالى ربنا لا تأخذنا ان سبينا الايم ومن اجاز  
صدوره قبل الوحي قاذ كانت قبل نبوته اذ لم يكن له حج امة وقوله ثم  
اجتباه ربه والتحقيق انه سبي وان سبيانه كان سببا لا خراجا ليحقق  
الله تعالى ما وعده من استخلافه ولو اخرجهم بغير سبب لما امتنع  
ولكن اراد سبحانه اقامة الحجية عليه ليكون اقطع لعذره وابلغ في الاستكراه  
مع بلوغ مقام الخلافة الموعود به قبل خلقه في قوله تعالى واذ قال  
ربك للملكة اني جاعل في الارض خليفة ومع اخرج ما علم الله حرجه  
من صلبه وكيف يستخلف في الارض او يخرج ذلك من صلبه وهو  
خالد في الجنة ولهذا قال بعض المحققين والله ما اخرجهم الا لرفعته اي  
في الحقيقة والله الحجية البالغة وقول ابراهيم هذا ربي فعلى سبيل  
الفرص لا ينبغي اراد ابطال قوله بضره او لا ثم بطله وقوله فعلم  
كبيرهم هذا استهزل بهم وتعرض بجزه لينتهوا ونظرة في النجوم  
للاستدلال وهو طاعة لا لتأثيرها وقوله اني سقيم لا ينبغي كونه سقما  
ح وتسمية فعلا تة الثلاث كذبات مجاز عن التعريض واخوه يوسف  
لم يكونوا انبيا حين اساء لهم اليه والى ابيهم ولم تثبت نبوتهم ايضا  
بعد وعطف الاسباط في الموجي اليهم بحمل ولا وهم وهم يوسف  
بالمرأة كان جليلا لا اختيارا بل قد قيل انهم بها لم يكن للفاحشة  
بل لضررها وندفعها عن نفسه وان في الكلام نقد بما وتا خيرا  
وجعل السقاية في رحل ابيه كان بمواطاة بل بوجي لقوله تعالى كذلك  
كذنا يوسف وقصة داود لم تكن عما يحكم المورخون واهل القصص  
بل لاية تختم غيره ولقوله على الله عنك وقوله ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك وما تاخر بمحو عما ترك الاولى او عما فعل الصغير سهوا على  
القول بجوازهم وهو الحق كما سيأتي والعفو والعفوة لا ينافيان لما والكل  
ايضا معصوم من **خسيس الذنب المزري** بتركه **الصغير** كسرقة  
لغة والتطفيف بثمره لما فيه من التفسير المذكور وتحريك اليه اللوزون  
**واختلفوا** اي اختلف المانعون للكبير مطلقا وللصغير المزري  
كذلك في غيره اي غير ما ذكر وهو الصغير غير المزري اذا صدر من  
النبى صلى الله عليه وسلم **من عمد** فقال بعضهم يحى زلانه مكفر  
باجتناب الكبير وهو مقول عن امام الحرمين سنا واني هاشم من  
المعتزلة **واحق** الذي يجب اعتقاده تزيينها لمنصبهم الشريف **ان لا**  
اي انه لا يجوز صدوره عنهم في **اختيار** كما بن **عندي** وذلك **لاقتدا** بالقص  
للوزن اي لاقتدا بهم في **القول في الافعال** الصادرة عنهم وتكون  
الناس ما موروث باتباعهم في كل ما صدر عنهم لما من مهين عن  
اتباعهم في فعل المعصية وهو محال كما **واختار** اي جزم بعدم  
جواز صدوره عنهم **جميع** من المحققين **كثير** عدده لقوله  
مدركه **عالي** اي كبير بمعنى كبيرا علما وحالا وهم جهول اهل السنة  
وتولد اليها من اتباع الحركم للوزن **واختلفوا** اي اختلف  
المانعون من الصغير عمدا في **السهر** اي في صدور الذنب  
الصغير عنهم سهوا او خطأ **بالتنبيه** اي مع التنبيه عليه فقل  
منهم الا مشاذا بواحق الاسفارني وابوالفتح السهرستاني  
والقاضي عياض وابوالحسن السبكي وابنه تاج الدين وغيرهم  
لا يجوز وعليهم جمع من المتصوفة وهذا الجمع **ما منع** جواز **اعتراك**  
اي انقي معنى استند في منعه **لذات جيبه** اي توجيه المنع  
المذكور في العهد وهو التفسير والاكثر على الجواز والوقوع والفرق



ان الناس والمحظي غيرهم والمباذرة بالتبنيك تمنع الا قتلا المحذور  
ويدل للحوار والوقوع احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم في الصلاة  
ففي الصحيحين عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا  
فقل لم ازيد في الصلاة فقال وما ذاك قالوا صليت خمسا فوجدت  
تفديا سلم وقادا ما انا بمرئ مثلكم اني كنت في صلاة فاذ انشئت  
فذكر في الحديث وفيها ايضا من حديث ابي هريرة انه صلى الله  
عليه وسلم صلى بهم العصر فسلم في ركعتين فقل لم اقصر الصلاة  
ام بنيت الحديث وفي حديث ابي هريرة لا نسي او انسى لاسن اي  
فايدة لنيام واجرايه عما شرب سنة لم تكن فابضح الصديق بين  
العمد والسنين وانه الحمد وهذا الصديق انما هو فيما ليس طريقه اللذات  
واما ما طريقه ابدع الشرع وتقريره من الاقوال والافعال التي تجري  
بجراها كتعليم الامم بالفعل فهم معصومون فيه عن السهو والخطا  
لانما يدلان على التقصير الثاني للتعليم والتقرير ولقوله تعالى  
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت  
رسالاتي ويلزم من السهو والخطا عدم التبليغ لما امر كما امر الله  
اعلم ومما يشترط في حق الانبياء شرف منصبهم السلامة من رداء  
الابا ومن عي الامهات وتنقية القلب لانها سوجبة للبعد من  
جناب الرب تعالى وفي حديث حسنة الترمذي ومرواه البيهقي  
ان بعد الناس من الله القلب الفاسي ومن العيوب المنفرة  
كالبرص والجذام وقلة المروءة كالاكل في الطريق حيث لا يعتاد  
ذلك ومن رداء الصناعات كالكنس والحجامة لان النبوة اشرف  
ما صلب الخلق مقتضية لغاية الاجلال اللاتي بالخلق فيعتبر  
لها انتقاما ينافي ذلك وكونهم اكل هذا زمانهم عقلا وخلقنا بفتح

لقد واعدتهم فطنة ورايا لرجوعهم في جميع السياسات واعتمادهم  
عليهم في حل المسكلات وتضالهم لديهم في محافل الجماعات فاذا قيل  
بلاذ يوب عليهم السلام منقر عا ما هو مذكور في كتب التفسير  
والقصص وعي يعقوب نقص في الخلق اجيب بانه كان بعد النبوة  
وتقرير الدعوة فلا يضر لاسيما وقد زال **هم** اي الانبياء  
عليهم السلام **من الملكة العلوية** اي من الطبقة العليا من  
الملك **اعلا** اي افضل **فاظنك بالبقية** اي ببقية الملكة  
عليهم السلام التي ليست من الطبقة العليا اي هم مفضولون  
بطريق الاولى وهذا ما جزم به الاصل ونقله في الطوالع  
عن السبعة واكثر اصحابنا خلافا للفساد والمعتزلة والقاضي  
والجليسي متاونا دعيه معهما الاستاذ ابا اسحق و ابا عبد الله  
الحاكم والامام الرازي في العالم و ابا اسامة وغيرهم من المتأخرين  
لما ان الله تعالى امر الملكة بالسجود لادم والحكيم لا يامر الا افضل  
خدمته المفضول اي بناء على ان المرد سجد لهم خدمته لم لا يضع  
حياتهم بحمل قبلته فان كان هذا فالاولى وايضا فادم كان  
اعلم من الملكة لانه كان يعلم الاسما كلها دونهم فكان افضل لقوله  
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وايضا طاعة  
البشر اشق لانها مع الموانع من الشهوة والغضب والوسوسة  
ولانها تكاليف مستنبطة بالاجتهاد وطاعة الملك ذاتية جبلية  
منصوص عليها وقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ومن حوا وال  
ابراهيم وال عمران على العالمين ترك العمل به فيمن لم يكن نبيا من الالين  
فيبقى معولا به في حق الانبياء دليل قوله تعالى بعد ذكر جماعته  
من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين والملك من العالمين وقوله



ولقد ايتنا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة وراثة قناهم من  
الطيبات وفضلناهم على العالمين لان الكتاب والنبوة للانبياء  
وعزهم وان سارهم في الحكم والرزق فتابع احتج الاخرين بقوله  
تعالى من يستكف السبع ان يكون عبدا لله والمملكة المقربون  
لان البلاغة تقتضي الترفي من الادنى الى الاعلى وباطراد تقدم  
ذكرهم عما ذكر الانبياء وبقوله لا يستكبرون عن عبادته وبقوله لا  
اقول لكم اني ملك وقوله اله ان تكونا ملكين وبان الملك معلم النبي  
والرسول اليه ولا شك ان العلم افضل من التعلم والرسول افضل  
من المرسل اليه كما ان النبي افضل من الامة الرسل اليهم وبان المملكة  
ارواح مبراة عن الرذائل والافات النظرية والعملية مطهرة عن  
السهوة والغضب الذين هما منشا الاخلاق الذميمة مطلقة  
عما اسرار الغيب قوته على الافعال العجيبة من تصرف السحاب  
والترلا زل القوية سابقة الى الخيرات مواظبة على محاسن الاعمال القوية  
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يحرون وقوله  
يسبحون الليل والنهار لا يفترون واجيب عن الاول بان النصارى  
لما عابوا ولادة عيسى بغير اب اعتقدوا انه ابن الله تعالى من  
ذلك واستبعدوا ان يكون عبدا فزاد عليهم بان من لا اب له  
لا يستكف عن العبودية كالا يستكف عنها من لا اب له ولا ام  
وهم المملكة فلا دلالة فيه حينئذ على الافضلية ونظيره ان  
مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب اي فادم اعجب منه  
وعن الثاني باحتمال انه تقدمهم في الوجود لا للفضل وعن الثالث  
بان غايته ان يكونوا افضل من المستكبرين منها لانه الانبياء  
الذين لا يستكبرون وعن الرابع بان الآية الاولى تدل على ان الملك

لا يتبع الوحي والنبي يتبع لقوله ان اتبع الا ما يوحى الي ويكون افضل  
قلت وفيه نظر والاولى ان يقال انما في عنه الملكة لقولهم ولو  
شاء الله لا نزل ملكة فان الكافرين استبعدوا رسالة البشر فزاد  
عليهم ذلك والله اعلم واما الآية الثانية فتدل على افضلية الملك  
على ادم وقت مخاطبة ابليس لا يعد الا جتبا لكن يبقى النظر في ان  
امر الملكة بالسجود لادم هل هو قبل دخول الجنة او بعد اخراجه  
منها وقت استخلافه في الارض والجواب يتمشى على الثاني دون  
الاول وعن الخامس بان المعلم افضل من المتعلم فيما يعلمه هو فقط  
حال تعليمه لا في غيره ولا فيما يعلم دايما والقياس على النبي صلى الله  
عليه وسلم انما ليس بصواب فان السلطان اذا امر شخصا على  
جمع كثير ثم ارسل اليه رسولا لتبليغ الرسالة لا تدل على افضلية  
الرسول على الامير وعن السادس بان الانبياء ايضا مبرأون عن  
جميع الرذائل وليس اطلاق المملكة على التقريب باعجب من اطلاق  
الانبياء عليه فقد صح عن حذيفة بن اليمان رواية اي داود وعزى ان نبينا  
صلى الله عليه وسلم قام في اصحابه مقاما فترك شيئا يكون في مقامه  
ذلك الى قيام الساعة الاحدثة وكذا تبرز ادم عليه السلام وعلم  
على الملكة وعلم ادم الاسما ونحو ذلك ولا افعال الملكة باعجب من  
قلوب الجحور والبصر واجباء الموتى وغير ذلك مع ما في الانبياء من  
القوتين اللتين صارتا بالرياضة من حنن العقل فترجعت افضليتهم  
والساعلم ومن الناس من وقف على هذه المسئلة لتعارض الادلة عند  
منهم الكيا الهاسي في تعليقه قال البيهقي في الشعب لكل دليل وجوب  
والامر فيه سهل وليس فيه من القابضة الا معرفة النبي على ما هو  
به انتهى فاستفيد منه انه لا يجب معرفة ذلك في العقيدة وكلام غيره



كالأصل يقتضي وجوبها تنبيهات الأول هل يجوز العصمة  
 لغير الأنبياء كما وجبت لهم تعريف العصمة الأول بدرأله لأن الملكة  
 المذكورة تقع لغيرهم مع التوقف عما ذكر وتسمى حفظا والفرق  
 جواز صدور الدب من غيرهم حسا لأن لم يقع الثاني هل يقع هذه  
 المفاضلة أيضا بين المحفوظين ونحوهم وبين غير المرسل من الملكة  
 الجواب نعم بدليل الاستقامة مع مقاساة القوتين الماريتين الثالث  
 هل يقع أيضا بين الأنبياء عليهم السلام بعد نبينا صلى الله عليه وسلم  
 ذكر السيوطي في النقاية وشرحها أن أفضلهم إبراهيم عليه السلام  
 ونقل بعضهم فيه الإجماع وفي الصحيح خير البرية إبراهيم حصى منه  
 النبي صلى الله عليه وسلم بنفي في غيره عما عومنه ثم موسى وعيسى  
 ونوح يفضلون سائر الأنبياء قال ولم أفعل ما نقل في أيهم أفضل و  
 هؤلاء الجنة هم أولوا العزم وقد نظمهم بعضهم بقول  
 أولوا العزم نوح والخليل كلاهما موسى وعيسى والنبي محمد  
 الرابع هل يقع أيضا بين الملكة ذكر فيهما أيضا أن جبريل أفضلهم  
 حديث رواه الطبراني **واهل بدر** أي أصحاب وقعة بدر الذين  
 شهدوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثمائة وبضعة  
 عشر ليس فيهم إلا فارس واحد وقيل فارسان وقيل ثلاثة وكان  
 المشركون نحو الف فيهم نحو مائة فارس وكانت الوقعة يوم الجمعة في  
 شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وبها أظهر الله شوكة الإسلام  
 فكان من شهدها مختصا بمن يد فضيلة ولذلك شهدهم بالأمم  
**من أوتي الجنات** أي من أهل الجنة ففي الصحيحين أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لهم في حطاب بن أبي بلتعمة أنه شهد بدر وما يدريكم  
 لعل الله أطلع عما أهل بدر فقال اعلموا ما سئتم فقد وجبت لكم الجنة

٨٤ وفي رواية فقد عفر لكم قلت لعل المراد بتسبيرهم بحفظهم عن ارتكاب  
 الكبائر ببركة شهودهم بدر ففهم من أهل الجنة ومن لا يدخل  
 النار للجنة فطعا لأنه امرهم بما يشاءون من الفعل المبعد عن  
 حصاة وهو ظاهر لمن تأمله مع ما في لعل من الترجي والله أعلم  
 وفي البخاري عن رفاع بن رافع قال جاء جبريل الخ النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ما نقدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلة نحوها  
 فقال أي جبريل وكذا من شهد بدر من الملكة **كذلك أهل بيعة**  
**الرضوان** وهم أهل الحديثية مشهود لهم في الجنة أيضا وكانوا  
 ألفا واربعمائة وروى أبو داود والترمذي وصححه إن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة وكان هذا  
 الجزم بعد الترجي والاستئناس الذين في رواية مسلم عن حفصة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا رجوان لا يدخل النار واستأثره  
 أحد من شهد بدر والحديثية قلت يا رسول الله قد قال الله تعالى  
 وإن منكم إلا وإردها قال أفلم تسمعيه يقول ثم تنجي الذين اتقوا وفي  
 رواية لا يدخل النار استأثر الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا  
 تحتها وفي الصحيحين قال جاء بركتنا يوم الحديثية ألفا واربعمائة فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أهل الأرض وكانت سنة ست  
 من الهجرة ونقل النجاشي الإجماع على أن أهل بدر أفضل الأمة ثم أهل أحد  
 ثم الحديثية وكانت وقعة أحد في شوال سنة ثلث وقيل كان معهم  
 فرسان ثم أكرمهم ابن أبي بثلثمائة قيل الوقعة وكان المشركون  
 ثلاثة آلاف فيهم مائة فارس ورايهم أبو سفيان بن حرب ولما  
 ذكرت في الترجمة كرامات الأوليا وإن كان الحارث الذي يظهر على  
 أيدي الأنبياء قد يظهر على أيديهم بل وعما أيدي غيرهم ذكرت



هاهنا الاوليا وكراماتهم ثم استنطرت انواع الخوارق وخصصت كل  
نوع منها باسم فقلت **والاوليا لهم الكرامة من ربهم** يكرمهم سبحانه **لاجل**  
**الاستقامة** اي تجوز لهم الكرامة لما حضوا به من الاستقامة قال  
الله تعالى انه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة  
الاية فظهور الخارق عما ايدىهم لا يمنع بل هو جائز واقع كما سيأتي  
ويمكن ان يراد بالاستقامة ههنا الايمان مع التقوى بدليل قوله  
تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الايات  
وغير بعضهم الاستقامة على سبيل الايمان فقال هي يقرب به بقيم  
سك وثوبة بلا بقية ذنب وزهد بلا بقية رغبة وتجر يد بلا فتره  
قال وهذا هو الكمال الانساني **وجودها** اي الكرامة **حق** اي هي  
جائزة واقعة بلا شك لما سيأتي من الادلة **فلا تاري** اي لا تجادل  
في صحة حواجزها لغير بصيرة منك فتدخل في زمرة من قال الله فيه  
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير  
ثاني عطفه اليقين وهو ثبوت ما تولدت اليما من اكسرة للورث  
**واسمع** اذا اردت الاضاف والحق **من الاخبار** الصحيحة الواردة  
فيها **ومن الآثار** الساتية بل ومن الايات كقصة اصحاب اهل  
الكهف ولم يكونوا اثريا بالاجماع وقصة مريم في وجود الرزق  
عندها بلا سبب بل من عنده ولم تكن نبية عندنا بل نقل  
بعضهم فيها لاجماع وقصة اصف كما سيأتي **يكرمهم ربهم تفضلا**  
عليهم وزيادة في يقينهم وتقوية لسلوك مرید معانيها منهم و  
انكرها الاستنادا بها حتى منا والمعتزلة الا ابا الحسن البصري وا  
فقنا على صحتها واحتجوا بانها لو صحت منهم له لبس النبي بالولي  
والجواب ما ذكرته في قول **وبالتحدي عن نبي فصلا** اي فصل

٨٣  
حكمة الكرامة اي حقيقتها عن حقيقة المعجزة بالتحدي فالنبي من ظهر  
الخارق عما يده مقرونا بالتحدي مع دعوى النبوة والولي ليس كذلك  
بل قد ظهر عما يده وهو كاره لخوف الاستدراج لعدم العصمة والكرامة  
والحفظ من واحد كما ان المعجزة والعصمة كذلك فلم تنزل الخوارق  
تظهر عما ايدى الصالحين في هذه الامة من عصا النبوة وعلم جبر  
الى عصرنا كما سيأتي التنبه عليه ولا تحذروا في ذلك من جهة  
العقل لان ظهورها عما ايدىهم زيادة في اكرام نبينهم صلى الله عليه  
وسلم موجبة لتصدقهم وصحة ما ادعاه حاشة على اتباعه ومناذرة  
من عاداه في الاخبار الصحيحة ما رواه البخاري عن ابن مسعود رضي  
الله عنه قال لقد كنا نسمع تبسيع الطعام وهو يوكل وفي البخاري ايضا  
عن انس ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي  
صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة  
سديدة الظلم ثم خرجا ينقلبان ويبد كل منهما عصية فاضات عصا  
احدهما لهما حتى متيا في ضوئها حتى اذا فرقت بهما الطريق اضاء  
للاخر عصاه فبنى كل واحد في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وفيه ايضا  
عن جابر ان اياه قال له لما حضر احد اي وقعت ما اراني الا مقتولا  
في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاقض عني ديني  
واستوصي حوائك حيرا فاصبحنا وكان اول قتيل ودفن مع اخر  
في قبر وكقصة ابي بكر وهي في الصحيحين في تكثير طعام اضيا فسمي  
حين اكلوا وتبعوا وكان فضلهم اكثر مما قدم اليهم بثلاث مرات وروي  
ابوداود عن عائشة انها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه له  
بئال يرى ما قبره نوس وروي البيهقي والبعقوي في شرح السنة  
عن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا



الجيش بارض الروم اذا سر فادخلوا هارباً يلتمسون الجيش فاذا هو  
بالاسد فقال انا لكريث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
من اهل يثرب فكيف فاقبل الاسد له بصيص حتى قام الى جنبه كلما  
سمع صوتاً اهلوا اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع  
الاسد قوله له بصيص اي يجر كذبه ويضم اذنيه كما يفعل الكلب  
عند التلوي وروى الترمذي عن ابن عباس ان بعض اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب حباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر  
فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاف  
النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي الماعم  
هي النجيه تنجيهم من عذاب الله وروى الدارمي ان محمداً رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يؤذن ولم يقيم فيه ثلاثاً ايام الحرة وكانت  
سعيد بن المسيب لا يخرج منه فكان لا يعرف اوقات الصلوة الا بهمة  
يسمعها من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمهمة صوت في  
لا يفهم معناه وشرب خالد السم النافع فلم يضره واما الانار في  
ذلك فلا تختص ومنها ما سياتي ومن اراد الوقوف عليها ليرسل  
الوهم عنه فعليه جليلة الاوليا لاني نعيم وصفوة الصفوة لابن الجوزي  
ورسالة الاستاذ ابي القسم القشيري وغيرها فيها ما تقر به العيون  
وطرد الشكوك والظنون تنبيه ما ذكرناه من ان الفرق بين  
العجزة والكرامة انما هو العدي وعدمه يقتضي ان ما جاز من الخوا  
للانبياء جاز مثله للاوليا بله فرق بين الخوارق الكبار وعجزها وهو  
كذلك خلافاً للاستاذ القشيري في تخصيص الكرامة بغير الخوارق  
الكبار قال لان الكبار كنحو ولد دون والد وحياسيتا وقلب  
جماد بهمة خاصة بالانبياء عليهم السلام ومن رد عليه ولده ابو نصر

في كتابه المرشد اي لانه القدرة صالحة لذلك والمحدث من منتف وانظر ٢٤  
ايها الطالب **هنا في بحث مفيد** لمن نظر فيه **يقسم الخارق**  
للعادة **في الوعد ستة** اي الى ستة اصنام **فالا ول منها الارهاص**  
يكسر الحزمة وسكون الجملة واحضره مهمل اي التاسيس في ذلك  
لكونه مقدمة للاخبار والنبوة ليقوي النبي عما حملها عنها عند حصولها  
فهي منبئة عليه كايينني الجدار عما اساسه وهو ما **يكون** اي ما  
يقع من الخوارق للنبي **قبل الوحي اليه حتى يعظم** اي الى ان يختار للرسل  
بالوحي والامر بالتبليغ سلا وهو يضم التحتية وفتح الفوقية وبينهما مهلة  
ساكنة ومعناه ما ذكر **كشوق صدر** للنبي صلى الله عليه وسلم واخراج قلبه  
منه وغسله في طست من ذهب بماء زمزم وهو يلعب مع الصبيان في  
صغره والتامة واعادة قلبه في مكانه وفاعله جبريل عليه السلام  
رواه كنه مسلم من حديث انس ومن فعل به ذلك لا يبقى عادة فهو خارق  
لها **وكشليم الحجر** عليه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم ايضا عن جابر  
ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف حجرا عكبه  
كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لا عرف الان وروى الترمذي والدارمي  
عن علي رضي الله عنه نحوه **وسيل في** اليه صلى الله عليه وسلم **من جواب**  
**السجدة** كما رواه الترمذي في قصة سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه  
ابي طالب واسيخ من قرين الى الشام وفضل الراهب له ومعرفة  
اياه وفيه فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما  
جلس مال في الشجرة عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ان الراهب راى  
الشجرة والحجر يسجدان عند اقباله قال ولا يسجدان الا لاني وفيه  
من سجدت له ان يرده الى مكة اي خوفه عليه من اليهود وفردة  
ابوطالب وبعث مع ابوبكر بلال وزوده الراهب من الكعك



والرئيت وما ظهر من الخوارق للعادة عما يد النبي صلى الله عليه وسلم  
**بعد** اي بعد اولي **فبحر** اي فهو بحر و يسمى معجزة ايضا  
او بعد مع الحد الذي ام لا غيا ماس من التحقيق وذلك **كالبحر برده**  
بعد ذهابه كما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتادة بن النخعي  
وقد سقطت في كفه او على حذو يوم احد او يوم بدر والخندق  
عما اختلف في تعيين اليوم فعادت كما كانت حقان من رايها  
لا يميز بينها وبين احتها وروى هذه القصة جماعة منهم عاصم  
بن عمر بن قتادة ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة ورواه  
ابو سعيد الخدري عن قتادة كما في السقا لعياض وقد مر بعض  
ولده عاصم بن عبد العزيز فقال عمر بن الرجل فقال اتا ابن الذي مات  
عما الخندق عينه فزوت بكف المصطفى احسن الرد فغادت كما  
كانت لا اول امرها فباحسن ما عمن ويا حسن ما رده فقال عمر  
هذا المكارم لا فعبان من لبن ه سيبا بها فغاد بعد ابوا لاه  
او هو حده باذن الله تعالى وان لم يكن موجودا قبل ذلك كما كان يتفق  
لعيسى عليه السلام من ابراء الائمة وهو الذي يولد اعمى او مسموم  
العين وكان عيسى عليه السلام قد بعث في زمن قوه الطب وكثرة  
اهله فكان لا يداوي الا بالدها بيطرط الايمان قيل ابر في يوم واحد  
جنين الغا **وكان شفاق القمر** للنينا صلى الله عليه وسلم كما نطق به القرآن  
وشهدت به الاخبار الصحيحة قال الله تعالى اقربب السامية  
وانشق القمر وفي الصحيحين عن ابن مسعود انشق القمر على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهد ورواه عن ابن مسعود  
عليه السلام والاسود وسروق ومجاهد وقد رواه عن النبي صلى الله

عليه وسلم جماعة عن ابن مسعود منهم علي وابن عباس وابن عمر وانس  
وحذيفة وجبير بن مطعم وفي رواية انس ساد اهل مكة النبي صلى  
الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى راوهما  
بينهما ورواه عن انس قتادة وعن قتادة معرو وغيره فهو في حكم المتواتر  
مع تصريح الامة الكريمة **ونالت** اي وثالث الاقسام الستة **كرمة**  
**الولي اعني به** اي بالولي حيث اطلق في الستة اهل العلم **العارف**  
**بالعلي** اي بالله تعالى **حسب الامكان** اي بحسب ما يمكن من  
المعرفة بربه وهي الاعتراف بوجوده ومعرفة ما يجب له من ابواب  
امور وفي امور عا ما مر صدر هذه الخواشي **والمواظبة** اي الملازمة  
**بها** اي بتلك المعرفة يعني المواظبة بسبب ما منه من المعرفة  
**على الطاعات** افعالا كانت او تزوكا بوافل او فروعها **والمجاوبة لكل**  
**امر مؤتم** اي موقع في الائمة وهو الحرم فصد وبالكروية منه  
نادرا لا يضرو ويقولي **قد منعنا** تأكيد لان كل مؤتم ممنوع **والمجا**  
ايضا الله بسة **الانهماك في اللذبيذات** اي الشتهيات **منها**  
اي جميعا وان كانت مباحة لما في الانهماك فيها من التشاغل بالاليليق  
به مما يحطه عن منصبه الذي هو الاعراض عنها والاشتغال بما يقرب به  
من حجاب القدس وفاء بحق الوراثة النبوية لان العلم اورثة الانبيا  
والمراد من قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والعلماء وهم  
العارفون عما جد ما وصفته له نازي كثيرا من العلماء باهكامه لا  
يخشونه كما ينبغي فعلم ان المراد غيرهم وبهم من الانهماك ان مباشر  
للمشتهيات لا عما وجه الانهماك لا تضمنه وهو كذلك بل قد تكونت  
باستحضار النية الصالحة طاعة تقرب الى الله تعالى والخائف  
الذي يكون كرامة **كجذب عرش** بلقيس ملكة اليمن ايام سليمان



عليه السلام في ارتداد الطرف الى موضع ابتدائه بعد طرحه الى مستناه  
اي قبل تمام ارتداده وهو غاية في السهولة ومثل فيها **لا صف** اي  
لوزير سليمان عليه السلام المسمى اصف بالمد وفتح المهملة واحزه  
فاه صرف للورث **مع ابتعاد الطرف** اي المكان وكان بين مجلسه الذي  
احضر العرش فيه وبين محل العرش مسطرة شهرين فاحضر اصف  
في هذا القدر وهذه اسارة الى ما حكى الله تعالى عنه بقوله قال  
الذي عنده علم من الكتاب انا ابتك به قبل ان يرتد اليك طرفك  
بعد قول عقيرت انا ابتك به قبل ان تنفوق من مقامك اي مجلسك  
الذي تجلس فيه وهو بطول عادة لاسيما الملك المتسع الملك  
**وجري نيل بكتاب من عمر** بن الخطاب رضي الله عنه وحاصل قصته  
ان نيل مصر كان ايام الجاهلية لا يجري كل عام حتى يلقي فيه جارية  
عذراء واسم هذا النهر حاء الاسلام وفتح الميمون وتامر فيه عمر  
بن العاص فكتب عمر وكتابه يخبر فيه عمر بذلك فكتب عمر بطاقة الى النيل  
وامر ان تلقي في الماء فيها من عمر المومنين الى نيل مصر اما بعد  
فان كنت تجري من قبل نفسك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار  
بعو الذي يجري فاجر يا ذن الله الواحد القهار فجري جرياً لم يعهد  
مثله اخضبت له البلاد **وسمع صوته** اي اسماعه صوته **جيش**  
**في خطر** اي خوف مشرف على الهلكة وحاصلها ان عمر رضي الله  
عنه امر رجلاً يسمى سارية بن زعيم او الحصين اقول عيا جيس  
وجهزه الى بلاد فارس فاستد الخال عيا عسكره بهاب بها وند  
وكان المسلمون ينهون مود وعمر رضي الله عنه بالمد يته فصد  
المنبر ثم استغاث في اثناء خطبته باعلا صوته يا سارية الجبل  
فاسمع الله تعالى سارية وجنوده اجمعين وهم بنها وند صوت

٨٦  
عمر رضي الله عنه فغرفوه وقالوا هذا صوت امير المؤمنين يا امرنا  
بالا الجبل الى الجبل فلجوا واليه ونجوا وقد كان العدو يريد عزتهم لعلو  
الجبل عليهم من وراء ظهورهم وكان علي رضي الله عنه حاضراً بالسجدة  
حين استغاث عمر فقبل له ما هذا الصوت من امير المؤمنين  
كالمكرين عليه فقال دعوه فادخل في امر الا اخرج منه فبين الحال  
بعد ذلك كاذكر نا وبين المدينة وبين بها وند مسطرة شهرين واكثر  
قال في القاموس هي سلسلة النور من بلاد الجبل جنوب همدان  
نوح اذ نزل لانه بناها وكثر به الاراضى حين زلزلت بدمرته وقال  
ويحك قري الم اعدل عليك وكانت ترجف فاستقرت لوقتها واخبار  
اي بكر رضي الله عنه في مرض موته عابسة رضي الله عنها بان  
حمل امراته جارية فكان كذلك تنهيه فلما ذكرناه من حرم اي  
وعمر رضي الله عنهما ما ذكر يقتضي ان الولي يصح ان يعرف انه ولي  
وقيل لا لئلا يامن فينقص اعماله والا من نفسه محمد وروا لا صح  
الاول بدليل ان العشرة رضي الله عنهم بشر وبالجنة فقد علموا  
ذلك يقينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان عيا احد ومعه ابي بكر وعمر وعمر رضي الله عنهم  
فاضطرب الجبل فركضه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكن  
فاما عليك بني وصديق وشهيد نروا البخاري ولم يصد هم  
ذلك عن الاعمال بل كانوا اجهد الناس فيها واشد خوفاً من  
غيرهم ولهذا قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت  
يقيناً وكذا تبشيرا لاهل بدر واحد والحديبية بانهم لا يدخلون  
النار وبانهم يخفون لهم كما مرو لا يلزم من عدم خوف العاقبة به  
المخالفة بدليل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قبل هو



خبر وقيل من قول عمر رضي الله عنه اي ما خاض قلبه من احلال الله  
 تعالى ومحبة بمنعه المعصية وان لم يخف ومثله ما رواه ابو نعيم  
 في الحلية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سالما سولي اي حديفة  
 سديد الحب لله لو كان لا يخاف الله ما عصاه فلا شفاء المعصية  
 سبب المحبة والخوف فلو انتفى احدهما وهو الخوف لم توجد المعصية  
 لوجود السبب الاخر وهو المحبة فاذا ان لا توجد عند اجتماعهما  
 وقد اجتمع السالم وصهيب رضي الله عنهما ويقضي ايضا ان الولي  
 قد يقصد ظهور الكرامة لعرض صالح كفعل عمر رضي الله في امر  
 الجبش وقوله من اجل النيل يقطع عادة الكافرين ويقوي  
 عزائم ضعفاء اليقين بحجة هذا الدين الشريف المتين والكرامات  
 من هذا الجنس للصحاب والتابعين وهلم جرا كثيرة جدا ولهذا  
 قال ابو تراب الخنسي رحمه الله تعالى من لا يؤمن بها فقد كفر  
 قيل لعلي يري تكفير المستدعي اي القائلين بانكارها في جملة ما استدعوا  
 فقلت بل الظاهر انه يرى ان انكارها كفر مطلقا لانه اما انكارها  
 القدرة فيلزم ما عجز واما انكارها لما علم ثبوته عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كقصة اصحاب الكهف فان حوارق العادات لم تزل  
 في السرايع القديمة والحديث في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه  
 قال بينما رجل يسوق بقره قد حمل عليها اذا التفتت فقالت اني لم اخلق  
 لهذا انما خلقت للحرب فقال الناس سبحان الله بقره تتكلم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم انت بهذا انا وابوبكر وعمر وما همائم وقصة  
 التمس الذي سقطت عليهم الصخرة حتى سدت فم الغار وهي في  
 الصحيح وقصة الاسرع والاعمى والابصر وهي فيه ايضا فان العادة  
 خرافاتهم وان لم تكن كرامة الا في هو الاعمى فقط **رابع** من الافعال

**معونة** اي يسمى معونة وهو ما حصل من الحوارق **من ومن** اي  
 ضعف عن بلوغ مقام الولاية من سائر الصالحين وهو المراد بقولي  
**عن حمل ما قلنا** مما هو مشروط في تحقق الولاية بالاصطلاح المار كما  
 يوجد من تعريف الولي السابق اعانه الله تعالى بذلك **تلفظا ومن**  
 اي لطفاه ومناع عليه من الله سبحانه وتعالى والوقوف عما من بلاد سنين  
 ولا الى عيالهم ببيعة وللوزن **كفكم من اد ههم** اي قيد من حديد  
 بلا علاج معتاد واطلاقه من **اسر** عيا خلافا لعادة ايضا **وصونه عن**  
**عنه** **و** عن **مكر** اريد بهما فقه الله تعالى عنها قال الشيخ تاج الدين  
 بن عطاء الساذلي رحمه الله تعالى في التوقيف على عن بعضهم انه كان اي  
 شيء ابلى به او اصاب فيه يقول خيره فانفق ليلة ان جاء ذيب  
 فاكل ديكاله فقبله في ذلك فقال خيره ثم ضرب في تلك الليلة كلبه  
 فأت فقبله فقال خيره ثم نهق حمارة فأت فقبله فقال خيره فضا  
 اهله من كلمة هذه ذراعا فانفق ان تزل بهم في تلك الليلة عرب اغاروا  
 عليهم فقتلوا كل من في المحلة ولم يسلم غيره واهل بيته استندل العرب  
 النازلون عا الناس بصياح الديكة ونباح الكلاب وذهيق الحمير  
 وقد مات له كل ذلك فكان هلاكهم سببا لجماعة فنبهان المدبر الحكيم  
 انتهى اي صانه الله تعالى عن تلك المحنة التي اصابته غيره بهذا  
 التدبير العجيب الرجل موفق راي الخير في مواقع التهلكة يبرق فيحقق  
 بمرته لما رزق من اليقين **ومن الحوارق العجيبة** ما اتفق  
 في عصرنا لبعض اصحابنا وهو الفقيه الصالح محمد بن موسى بن علي  
 المشهور بابن ابي الرجال وكان يسكن هو وابوه مدينة الحب بضم  
 الجيم من ارض بيس بموحدة وتحتية فنجم بوزن قيس بالخلاف  
 السلمياني وكان الامير قيس بن محمد الحرامي بفتح المهملة امير



حلي يستولى عليها في بعض الاحيان فانفق ان خرج اليها وسعد  
بعض قواده فادخل ذلك القايد من يطلب له علفا لخصانه فلم يجد  
الا في بيت ذلك الفقيه وهو اذ كان في اوابل تكليفه وكان ابو غابيا  
عن البلد وهو صالح ايضا وكانت امه حينئذ تغتسل في البيت وهي  
صالحه فدخل اليه سواد بيتهم فاعترضه الفقيه محمد المذكور لينفقه  
الدخول لاسيما المرأة تغتسل فلطم ذلك الرجل الداخل واخذ حزمة قضبان  
كانت في البيت فحملها ووضعها بين يدي الحصان حين سمها ساحت  
قوايم في الارض فصاح الغلام فاجتمع من الناس ما يزيد على اربعة  
الاف انسان وجاوا بكل ما قدروا عليه من الحبال الغليظة والسيور  
المجدولة المحكمه فربطوا بها الحصان لينقذوه فتقطعت وكان  
ينزل في الارض قليل قليلا وهو يصيح اعني الحصان حتى لم يبق الا  
راسه ففجر الناس عنه وذهبوا فرقا من هذا الامر فمكث كذلك ساعة  
ثم انطبقت عليه الارض وكتب يومئذ حاضرا في الجهة عسرا الى حفرة  
الواقعة ولكن احبرني بها من الثقات الذين شاهدوها ما يزيد  
على عشرين رجلا وتواترت في تلك الجهات تلك الايام ولقد راني  
بعض من شهد هذا المكان الذي حشف بالحصان فيه فاذا هو  
من اصلب الارض تضرب فيه سنابل الذرة يومئذ لصلابته وانما  
ذكرتها لانكار كثير وجود الكرامة في هذا الزمان وترددت في  
كونها معونة او كرامة وهل هي لمحج المذكور او لاتبه لكونه  
صاحب البيت اولاه لهلك حرمتها بالدخول عليها حينئذ  
ومن العجب انهم ما نواكهم ولم تطل مدتهم بعد ذلك ولم يبق منهم  
الا امرأة اخت محمد المذكور اسمها سريخ بعجمتين الاولى مفتوحة  
بينهما ممل سكتة بنت موسى فاحترقها الناس بعد هذه الواقعة

احترقا كبيرا بحيث لو دخل دارها قاتل نفس لم يتعرض له خوفا من  
سل تلك الواقعة وهي صالحة ايضا اقبلت على العبادة بعد انقراض  
اهلها واكرم الناس بها وقد نزلت بها تلك الايام فوجدتها من  
امرئ النساء وكتبت هذه الاحرف سنة ثمان وثمانين ومستمرة والفا  
على الظن وجودها بتلك الجهات ولا هل هذا البيت من هذه الخوارق  
اشيا كثيرة والله يوفي فضله من يشاء والله هو على كل شيء قدير ولو كتبت  
ما علمته من ذلك لبعض مشايخنا وغيرهم من اصل عصرنا ومن تقدم  
بقليل لحال الكتاب وفي القليل ما يستدل به على الكثير والله اعلم  
تبيينه ليس من شرط الولاية ظهور الكرامة بل شرط المعرفة وصحة  
الاستقامة وقد يحصل الخارق لاهل البداية ولا يحصل لاهل النهاية  
لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معاني شبيهة و  
لهذا قل ظهور الخوارق على ايدي السلف الصالحين من الصحابة والتابعين  
بقوة يقينهم وكثرت في غيرهم لضعفهم ونظيره ظهور الشخص وخفاؤه  
قال الشيخ العارف احمد بن عطاء الله الاسكندر في لطائف المنن عقب  
كلام ذكره ولهذا جهلت احوال الاكابر ارباب المقامات واشتهر اهل  
الاحوال لظهور انوار المواهب عليهم لضعفهم عن كثرتها وضيقهم  
عن وسعها فربما كان صاحب الحال احظي باقبال الخلق من صاحب  
المقام وبينهما كما بين السماء والارض وكلما تمكن الرجل في العلوم الالهية  
والعارف بالربانية استغرب في هذا العالم وينقل من يعرفه ويفقد  
من يحيط به فيصفه انتهى **وخامس** من اقسام الخوارق **يدعي**  
**اي تسمى بالاسناد راج** اي يخص بهذا الاسم ويقع **لوازي ذي**  
في الدين **او اعوجاج** اي ميل عنه **كساحر طير** اي ياتي بصورة طيران  
**في الهواء** بالمد وهو ما بين السماء والارض واما هوى النفس فالقص



**او يركب اي ساحر الفرس وعونه بظهره** اي بسطح الماء ويبنى عليه فيما يبذل والناس فهو استدرج له ومكره لان حاله تنافي حال الاوليا بل قد ذكر بعض العارفين ان الحمار قد يحصل على يد من ليس بساحر ولا ولي ومعان استدراج له لانه اذا وقع له ذلك عظمت عنده نفسه واحتقر غيره فيهلك وتقل بعضهم عن المحققين من اصل الطريق ان اكثر ما يتفق من الاقطاع عن حضرة الرب تعالى انما يقع في مقام الكرامات ولهذا كانوا يخافونه منها كما يخافون من استدلاله انتهى قلت وفي صحة ظهوره عما يدعي من ذكره المستور نظر لما فيه من الالباس الموضع في الحذور لان الساحر قد ظهر امره فلا لباس في حقه والمستور اذا كان غير صالح الحال في الباطن يوقع الناس في اللبس والسما علم تنبيهه على السحر تخييل اوله حقيقة ذهب المعتزلة والاسترأبا ذي بكسر الهجزة والمعري الى انه تخييل لا حقيقة له لقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسمى وقد يبي يدبها سيأتي من الدجال انه يظهر للناس ايام فتنة يهري احدهما يقول انه جنة والاخر يقول انه نار والذي يقول انه جنة نار وعكسه ذهب اهل السنة والجماعة الى انه حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعل ويولد ويهرج ويقتل ويفرق بين المزدور وجه كافي القراء قلت ويمكن الجمع بان الخرافة تخييل فقط كافي سحر اصحاب فرعون ونهري الدجال وبعض فتنة ولقد رايت بعض السحرة يدخل قضيبا من حديد نحو الذراع في لسانه بعد ان يدلعه حتى يكون خارجا عن شفتيه نحو الكف ثم يتكفف الناس فيها لئلا يراه ثم سالتهم عن حقيقة ذلك فقالوا هو تخييل وكيف ادخله في السبي حقيقة ودون ذلك بكثير لا يمكن احدا الصبر عليه انتهى ومنه

٨٩ حقيقة كسحر لبيد بن الاعصم وبعض سحر الدجال فانه اعلم وذهب قوم الى انه الساحر قد يقبل بسحره الا عيان ويجعل له انسان حمار بقوة السحر قال بعضهم وهو واضح البطلان لانه لو قدر على هذا القدر عيان يرد نفسه الى السباب بعد الهرام وان يمنع نفسه من الموت قلت وفيه نظر لانه قد لا يقدر على ذلك في نفسه فانه اعلم قال ومن جملة انواعه السحيا والهيا ولم يبلغ احد في السحر الى الغاية التي وصل اليها القبط ايام دلو كما ملكة مصر بعد فرعون فانهم وضعوا السحر في اسيا ووضعوا فيها صورة عساكر الدنيا فاي عسكر قصد هم انوار الى ذلك العسكر المصور فافعلوه به من قلع الاعرين وقطع الاعضا اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم فتقامتهم العساكر واقاموا ستمائة سنة والنساء هن الملوك والامراء بعد غرق فرعون وحنوده حكاة القرافي وغيره واددت بقولي ذي زيغ الخارج عن الملة من اي الفرق كان وبذي الاعوجاج المنتمى اليها الناسي عما عير مسننها **ومنه** اي ومن هذا القسم ما ياتي عن الشيخ **الدجال** الاعور الكذاب عند الشراط الساعة اخر الزمان من فتنة ولبه **توحيب** اي بضعف **قوي الابطال** اي التجمعات حتى ينزلزل منهم من لم يعصه الله تعالى **كقولهم للارض المسجلة انبي** **الغرض** جمع حصصه **ولسما الخزي منك المطر** فتنبت الارض وطر السما عا وفق ما نقول **والقتل** اي وكالقتل **والاجبا** الصادرين منه ايام فتنته بان يقتل شخصاً ثم يجييه **والامراع** في **مسحة الارض** **بلدا وقاع** وفي نسخة بلانراع اي لا منازعة ولا مدافعة في قصته لشواتها في الاحاديث الصحيحة المتواترة المعنى والايمان بها واجب لانها من السمعية ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم من الاحاديث المنزلة بالدجال



والحذرة منه ما يقيد العلم منهم حذيفة وابن عمر وابو سعيد الخدري  
وابو هريرة وانس بن مالك وغيرهم ففي رواية مسلم عن حذيفة  
الذجال اعور العين اليسرى جفال الشعر بضم الجيم اي كثير معه  
جنة ونار فنان جنة وجنته نار وفي رواية له عنه ان الذجال  
ممسوح العين عليها طقنة غليظة مكتوب بين عينيه كافر  
يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولهما من رواية انس ما من  
نبي الا قد انذر الله الا عور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس  
باعور مكتوب بين عينيه كافر وفي رواية لهما اعور العين  
اليمنى كان عينه غيبة طافية اي ناسه ولعل الاختلاف في تعيين  
العين باعتبار ان اليسرى عورى ممسوح اي ليس لها سواد اليمنى  
ناسه وهي عورى ايضا قد يبصر بها قليلا فبيان حاله من الانبياء  
عليهم السلام وتنويع خلقه يكفي في عدم اللبس بظهور الخارق  
عائده وانه استدراج له وفتنة لغيره وفي رواية لمسلم عنه النواس  
بن سمعان في حديثه الطويل الى ان قال فياتي عمار القوم فيدعونهم  
فيومنون به فيامر السما فتطر والارض فتنبث وفيه ثم يدعوا  
رجلا ممتليا شبايا فيضربهم بالسيف فيقطع حنكتي بالكر  
اي قطعتي رمية العرص ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه فيمك  
وفيهم فقلنا يا رسول الله وما البند في الارض قال اربعون يوما  
يوم كسنة ويوم كسهر ويوم كجمع وسائر ايامه كما ياكم الحديث  
وفي رواية ما اسرعه في الارض قال كالغيت استدبرته الريح وفي  
الصحيحين خبر ليس بذكر الاسيطة والذجال الا انه والذينة  
الحديث وفي رواية للبخاري لا يدخل المدينة ترعب السبع الذجال  
لها يوم منذ سبعة ابواب عما كل باب ملكان وفي رواية لمسلم وهو

محم عليه ان يدخل بقاب المدينة اي طرقها وفي رواية له عن انس  
يتبع الدجال من يهودا صفها سبعون الفا عليهم الطيالسة  
وفي رواية لهما عن ابى هريرة ياتي المرح من قبل الشرق وهذه المدينة  
حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملكة وجهه قبل الشام اي حقتها  
وهناك يهلك ويوحى من هذه الرواية ومن رواية الصحيحين  
المارة انه لا يدخل مكة ولا اليمن لصرفه من موضعه الى الشام و  
هلاكم فيها بل ولا الحبشة ونحوها مما ليس في جهة الشام ولا الشرق  
فيها يخص حديث ليس ببلد الى اخره تنبيهه في حديث النواس  
المذكور في مسلم انهم قالوا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة  
اكفيينا فيه صلوة يوم قال لا اقدر والله قدره اي ومثله اليوماء  
الاحزان قال الاكثر من العمل هذا الحديث بما ظاهره في طول الايام  
الثلاثة وانها اي الثلاثة مستثناة لا تشملها احاديث المواقيت  
الطلقة لكل يوم خمس صلوات فهذا الحديث يخص يوم تلك  
قالوا ولولا هذا الحديث وولنا الى اجتهادنا لاقتصرنا في كل  
سماحنا خمس صلوات عند الاوقات المعروفة بغيرها وبهذا  
خرس في باب المواقيت من كتابي الموضع ومعنى التقدير انه  
انما صحت بعد طلوع الفجر فلا يكون بينه وبين الظهر كل  
يوم من الايام المعتادة فصلوا الظهر وهكذا في العصر  
وسائر الصلوات وقال البيضاوي في شرح الصائغ لعل تفاوت  
هذه الايام لا يكون تفاوتا حقيقيا لاجبا الى امر داخل فيها وانما  
كان كان شيئا يتخلف الناس اما بسبب ما يكادون فيها من صنف  
السدايد وانواع البلايا واما بسبب عبادة الدجال ونحوها  
عليهم فيصرف ابصارهم حتى يغفلوا عن تعاقب الظلمة والنور



واختلاف الليل والنهار فيجوز ان الزمان مستمر على حاله واحدة  
وانه الذي كانوا فيه باق على قراره قال وهذا التأويل اقرب الى قوله  
اقدروا له قدره اي والكان القياس الاكتفاء بصلوة يوم وان  
طال ولا عموم ولا تخصيص على هذا قال ومعناه اقدروا له قدره  
اي اقدروا الوقت الصلوة قدرة الذي كان الى سائر الايام لم يحوسر  
استنبه عليه وقت وعكس هذا الحديث حديث الصحيحين يتقارب  
الزمان قيل هو دون من الساعة وقيل معناه قصر الاعمار وقلة  
تركتهما وقيل قصر مدة الايام واللبالي الحديث الترمذي يتقارب  
الزمان حتى تكون السنة كالسنة والشهر كالشهر والجمعة كالجمعة واليوم  
كالساعة والساعة كالنمرة اي كاحتراف السعفة كما هو كذلك  
في رواية قال الخطابي يريد والله اعلم ان ما من خروج المهدي ووقوع  
الامنة في الارض بما يبسطه من العدل فيها فيستلذ العيس عند  
ذلك ويستقص ولا يزال الناس به يستقصرون مدة ايام الرضا  
وان طالت واستمرت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت  
وقلت والعرب تقول في مثل هذا من يابوم كمر قوب القفا فضل  
وهذا التأويل يتوافق تاويل البيضاوي في عكسه والله اعلم  
بحقيقة ذلك **وسادس الاقسام** وهو اخرها ما اي خارق **اهانا**  
**مدعي اختلاف ما قد باننا** اي ظهر من حاله **كدموة** سيلمه  
**الكتاب** لعنه الله تعالى **للا عور** اي للرجل الاعور في تصحيح  
**عينه** اي لا جل تصحيح عينه **الاعور الضر** فيها ما خفي  
على احد وكانت عينه الاخرى صحيحة **فاذهب الله** بدعوتك المذكورة  
**سنا** اي نور العين **الصحيح** وضار **اعني زيادة في الخزي**  
**والفضيحة** للداعي والمدعوله فيسمى هذا القسم **اهانة** لاهانتيه

صاحبه الذي ادعى خلاف ما حوله وسبب هذه القصة ان  
سيلمه لعنه الله لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عين قتادة  
بن النعمان كما مر وتفل في بئر ماوها قليل وبلغ مضار ماوها كثيرا  
عذبا اراد سيلمه الخبيث ان يفعل مثل ذلك فاخراه الله تعالى بصفة  
هذا الرجل الاعور وتفل في بئر ماوها عذب قليل لتكسر ماوها فنقص  
وصار ملحا والله لا يصلح عمل المفسدين وهو اعلم حيث جعل رسالته  
**فاق من خارق** على هذا **قوله** اي اعتبره **بهذه** الوازين  
السه واعرضه عليها وسم كل ما وزنته باسم الذي يخص منها **ومن**  
**جهول صفة** فانه لا يعقل هذا التحقيق الا القليل وقد اشار اليه  
الشريفي في حاشيته شرح الجمع واوصفناه اتم ايضا في قوله الحمد تنبيهات  
الاول من السمعيات ايضا طلوع الشمس من مغربها وخروج  
دابة الارض وباجوج وما جوج ورفع القرب فاللمة الاول في الصحيح  
والرابع رواه ابن ماجه من حديث حذيفة انه قال يدرس السلام  
تعايدرس وسمى الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلوة ولا شك  
ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى في الارض  
من اية وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال  
اقراوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا  
هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يمدى عليهم  
ليلك فترفع من صدورهم فيصيحون يقولون لكانا كنا نعلم شيئا  
ثم يقعون في السمر قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى  
عليه السلام وبعد هدم الكعبة انتهى قلت وقد يعارض  
تجرا الصحيحين ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد  
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس



رؤساجها لا فسلكوا فافتوا بغير علم فضلوا واصلوا والقرابة من  
العلميل هو راس العلوم وقد يجاب بمجل خبرها عما ان المراد بقبض  
العلماء قبض العلماء وبغيره من السنة فاذا قبضوا بقي القرآن  
مع غير عارف بمعناه كما هو الغالب في العوام فيستلوه فيقعون  
في الضلال لجهلهم به وباحكامه فيسري عليه بعد ذلك عقوبة لهم  
وهذا من ثمرات حفظ الوعد في قوله انا نحن نزلنا الذكر واناله  
لما فظون ان لو ترك معهم لوقوع في التحريف والتبديل المناقطين  
لحفظ وهو محال والله اعلم السابقي بقي قسم من الخوارج لم يذكره  
ولا ينطبق عليه التحريف تعريف واحد من الستة المارة وهو ما يحصل  
لبعض السركين من الخوارج الحاشية بما تركوا السرك وعما المبادرة  
الى الاسلام لتكليم بعض الاصنام بعض السركين واستاده لم شعر  
بجسه عما ذكرنا فكسر الصم وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
فينبغي ان يخص هذا القسم باسم الارشاد والله الموفق **تمت** في ذكر خلفاء  
النبوة الموعودين بالخلافة في قوله تعالى وعلما الله الذين اسوا منكم  
وعملوا الصالحات الايم لان الخطاب بها الصحابة رضي الله عنهم  
كما مر في بيان احوالهم ودرجاتهم في ذكر الامامة مطلقا وشروطها  
وفائدتها وحملنا هاتمة لكونها من تواج النبوة ولو اختلفها  
وعرفها بعضهم اي الخلافة باسرها استحقاق تصرف عام على السني  
وبعضهم بانها خلافة الرسول في اقامة الدين وحفظ حوزة  
الله بحيث يجب اتباعه على كافة الامة المستهين ان النبي صلى الله  
عليه وسلم بعث لاد بعين سنة فكك بمكة ثلث عشرة ثم هاجر الى  
المدينة فكك بها عشرة ثم قبض وهو ابن ثلاث وستين وقبض  
ابوبكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر كذلك وسياتي الخلفاء في سني

عمر وعلي رضي الله عنهما **الامام الحق من بعد النبي** صلى الله عليه وسلم  
**اول سابق** الى الاسلام وهو **ابوبكر** الصديق رضي الله عنه واسمه  
عبدالله بن ابي قحافة عثمان بن عامر كان اسم ابي بكر في الجاهلية عبد  
الكعبة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله **خبي** اي اعطى  
ابوبكر **ذلك** الاستخلاف المفهوم من ذكر الامام **بالاجماع** من الصحابة  
رضي الله عنهم ومن تخلف عنهم عن مبايعته ذلك اليوم بايعه  
بعد ذلك قال عدوه فانفقوا لاجماع علماء امته قال ابن عمر رضي الله عنهما  
الاستيعاب يوجب له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعني يوم الاثنين في سقيفة بني ساعدة ثم يوجب بيعته  
العامّة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتختلف عن بيعته سعد بن  
عبادة وطائفة من الخوارج وفرقة من قرشي ثم بايعوه بعد غير  
سعد **وهو** اي وكونه بالاجماع **هو المعقد** عند اهل النقل والعلم بالاجماع  
اما كون امامة حقا وهو ما عليه اصحابنا والعترّة واكثر الفرق  
فلان الله تعاقدنا على هذه الامة بانها خير الامم وانهم عدول  
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وقوله وكن لكونكم  
امة وسطا اي عدولا خيارا والصحابة رضي الله عنهم خير الامة  
بالخصوص والاجماع فهم خير الخيرة والخطاب ايضا معهم بقوله كنتم  
وقوله وكن لكونكم جعلكم فلو كانوا يعلمون ان امامة باطلة ثم تابعوا  
عما ذلك لفسقوا والعباد لله تعالى وبطلت الشريعة من اصلها  
لان التابعين ما تلقوها الا منهم وهلم جرا والفاسق لا يقبل خبره  
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا  
فيترب ذلك على الفاسد واجها لالت ما لا يتعلم الا ملحد او معاند  
ولصار اجبر في كلام الله تعالى مجلد في الخبرية وهو محال فتعود



بالله من الطغيان ونزعنا الشيطان ومن عدم الاضاق الصا  
 عن جميل الاوصاف وهذا الاجماع مويد للنصوص الدالة على صحة  
 خلافة الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما خوف قوله تعالى وعد الله  
 الله الذين امنوا منهم الاية وقوله استدعون الى قوم اولى باس  
 شديد الاية فالموعد بالاستخلاف من المخاطبين اما علي رضي الله  
 ومن بعده معاوية ويزيد ومروان واما هو ومن قبله وهشام  
 الثلثة والاول باطلا اجماعا اما عندنا فلهيمنة الخلافة الاربعة وعدم  
 صحة خلافة معاوية ويزيد ومروان فانهم ملوك لا خلفاء واما  
 عند الشيعة فلان معاوية ويزيد ومروان لم يكونوا من الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات فتعين الثاني وهو ان الموعد بالاستخلاف  
 ابي بكر والثلثة بعده وان شئت قلت علي ومن قبله فثبتت  
 خلافة ابي بكر رضي الله عنه والذاعي للاعراب ليس محمد صلى  
 الله عليه وسلم لقوله لن تتبعونني ولا عليا رضي الله عنه لانه  
 ما حارب الكفار ايام خلافة ولا من بعده وفاقا فتعين ان  
 يكون الذاعي المخطور مخالفة من كان قبل علي وبعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقد اوجب الله طاعة ذلك الذاعي بقوله تعالى  
 فان تطيعوا الاية واذا كانت طاعته واجبة كانت خلافة صحبة  
 وهو اما ابي بكر واما عمر واما علي واما خلافة عمر مرتبة عاصية  
 خلافة ابي بكر فثبت خلافة ابي بكر رضي الله عنه واما كونه  
 اول سابق الى المجئ الاسلام فهو قول ابن عباس وحسان  
 بن ثابت والسعي والتخفي وجماعة ويدل له ما في صحيح مسلم في  
 قصة اسلام عمر بن الخطاب وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم من  
 معكم عا هذا اي هذا الدين الذي جئت به قال جر وعبد قال

٩٣  
 ومعه يومئذ ابي بكر وبلال من امن به ويؤيده قوله حسانت  
 رضي الله عنه ههنا فثبت شجواقي اخي ثقة ههنا فذكر اخا له ابا بكر فافعله  
 خير البرية اتقاها واعملها بعد النبي وادفها بما حمله  
 والثاني الثاني المحمود مشهور واول الناس منهم صدق الرسل  
 وقيل اولهم اسلاما علي رضي الله عنه روي ذلك عن زيد بن ارقم  
 وابي ذر والمقداد بن الاسود وخزيمة بن ثابت وسلمان الفارسي  
 وغيرهم وروي الحاكم في المستدرک من رواية مسلم الملاي قال بنى  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء واشتد  
 والخزيم بن ثابت في علي رضي الله عنه ههنا ما كنت احب ان الامر ينصرف  
 عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ههنا فيه ما فيهم من كل صاحبة  
 وليس في كلام ما فيه من حسن ههنا اليس اول من صلى لقبيلتهم  
 واعرف الناس بالقرآن والسنن ههنا هكذا اوردته عن خزيمة الحافظ  
 زين الدين العراقي في شرح الفيتة وفي الاستيعاب لابن عبد البر  
 انه هذا الشعر للفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وهو اللاتي  
 بقريظة ذكرها سم والترجع بانصراف الامر عنهم وشبهة نسبته  
 الى خزيمة ان له في علي رضي الله عنه ما يشبه هذه الايات  
 لكونها عاجزها ورواها وقيل اولهم اسلاما ما زيد بن حارثة وقيل  
 حديثه وروي عن ابن عباس والزهري وهو قول قتادة وعبد بن  
 اسحق وجماعة قال النووي وهو الصواب عند جماعة من المحققين  
 قال ابن الصلاح والاورع ان يجمع بان خديجة اول سابق مطلقا  
 وابي بكر اول الرجال الاحرار وعلي اول الاحداث او الصبيان قلت  
 قال البيهقي وكان اسلام الصبي اول الاسلام صحيحا وزيد بن حارثة  
 اول الولي وبلال اول العبد قلت فيجعل قوله في خبر مسلم حر وعبد



على اسقاط ذكر المرأة والصبي لعدم نفعهما في الجهاد غالبا وهو المقصود  
بعد الاسلام من فوائد الاتباع او لكونهما من اهل البيت ولهذا  
لم يذكر زيد ايضا اذ لا غرابة في اتباعهم وانما الغرابة في اتباع الاجانب  
لانه يؤذن بانخرائط غيرهم في سلمهم لما قد فعلوه من التحريف والاختصاص  
والله اعلم **وما علم ان امامته ابي بكر** انما كانت بالاجماع علم انه لم ينص  
**المصطفى** اي النبي المختار صلى الله عليه وسلم **عنا احد** من اصحابه  
خلد فالشيعة حيث قالوا نص علي رضي الله عنه اذ لو نص  
عنا احد لا شتهروا وتوفرت الدواعي عما نقله لعظم امرا الامامة  
وخطرها ولانه اما ان يعلم الصحابة او لا الثاني لا يلزمهم اذ لا  
تكليف بجهود والاول باطل لما فيه من المحدثين **وقيل بل نص**  
**عليه** اي ابي بكر رضي الله عنه **خفي** اي نص خفي يؤخذ منه بطريق  
التامل والمحدث ان الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم وعزي هذا  
القول الى الحسن البصري رحمه الله **كقول** اي النبي صلى الله عليه  
وسلم في جواب امرأة اتته كافي البخاري عن جبير بن مطعم  
فكلمته صلى الله عليه وسلم في سرقي فامرها ان ترجع اليه قائلة  
اريت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال فان لم تجدني  
**فاتي ابي بكر** فنه يؤخذ انه القيام بعده لانه لما امرها بالرجوع اليه  
ان لم تجد حيا علم انه اي ابا بكر هو الذي يقوم بتنفيذ ما كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يفعله وذلك لا يكون الا من  
قام بامر بعده **وفي معناه** اي في معنا هذا النص الخفي **جعل له**  
**الامامة** اي امامة الصلوة ايام مرضه صلى الله عليه وسلم **الى وفاته**  
مع حضور علي وغيره فتقدم فيه ونهاه لعل ان اولي بالامامة  
مطلقا اذ لو كان غيره اولى لما قدمه عليه لما فيه من الانزاع بحقه

٨٤ والامام المصون عن المعصوم وتقدم فيه ونهاه لعل ان اولي بالامامة  
في الصحيحين وغيرهما حتى انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فغضب  
عنا من راجع منهم عابسه وحفصته وقال لا يكن صوابا هو سيف  
مروا ابا بكر فليصل بالناس وروي الترمذي عن عابسه قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لغوم فيهم ابي بكر  
ان يؤتمم غيره **وذي** اي امامة الصلوة **زعامة** اي رياسته في  
الدين واي رياسته **وبعضهم** اي وبعض الصحابة **قال** **عليها**  
اي امامة الصلوة الامامة **العظمى** وهي الاستحقاق التصرف  
العام على المسلمين بنبأه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي  
ان كذا ستمائة عامته في الدين **وقال** اي ذلك البعض **رضاه**  
اي رضي الامامة العظمى من ابي بكر رضي الله عنه **كأنه** **ما** بنا  
في الصلاة باستقله ف رسول الله صلى الله عليه وسلم له فيها وقد  
روي هذا عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي رضي الله  
عنه كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ولفظه وروي الحسن البصري  
عن قيس بن عباد قال قال لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليالي واما يتأذي بالصلوة  
فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضنا  
لدينا ما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فابينا ابا بكر  
وهذا يدل على انه انما خلف عن البيعة ليراجع نفسه وينظر مواقع  
الصواب حتى وقف عما ذكره بهذا النظر الشديد فرضى الله عنه  
وارضاه ويدل ايضا على انه لم يوص اليه اذ لو كان لبيته لابي بكر  
واما اهل البيعة كما روي ابو بكر لما نصار حبر ان هذا الامر لا يصلح



الا في هذا الحي من قريتي ومنهم الانصار رضي الله عنهم يوم السقيفة  
 فان سبب رجوعهم عن المنازعة مع ما اجمع به عليهم ابو بكر رضي  
 الله عنه قوله على لهم نبيكم ان الله هل يظلمكم ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فاني  
 تطيب نفسي ان ين يلم عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله ذكره في  
 الاستيعاب ايضا وفيه ان ابن مسعود قال لجماعة اجعلوا  
 امامكم حينكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امامنا  
 حيننا بعده ومن الاشارة الخفية ايضا روى صلى الله عليه  
 وسلم كافي الصحيحين انه قال رايت في منامي كاني اترع بدلو  
 بكرة عاقلية فجا ابو بكر فترع ذنوبا وذنوبني ترعاضعفا  
 والله يغفر له فجامع فاستسقى فاستحالت عرا فالفم اربعه من  
 الناس فغري فريه حتى ربي الناس وحنوا بعطن ذنوب  
 دلو ممتلي والعرب الدلو العظيم والعقري السديدي فري فري  
 يعمل عمله في الاحادة ومما يقرب من النص الجلي ما رواه مسلم في  
 صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر واحاك حتى اكتب كتابا فاني  
 احاف ان ينهي متني ويقول قائل انا اولى وياي الله والمؤمنون  
 الا ابا بكر ومنه ما رواه الترمذي عن هذيفة ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقالت الشيعة  
 بل رضي النبي صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه بنصوص خفية  
 وحلية واما ترك المنازعة بعد فن الحقية خبر الصحيحين عن سعد  
 بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي

انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فهو يشير الى  
 حله فنه بعده لقول موسى لهرون اخلفني في قومي واصح وازال  
 الالهام بقوله الا انه لا نبي بعدي ومن الجليل قوله تعالى انما وليكم  
 الله ورسوله والذين امنوا الاية فانها نزلت في علي رضي الله عنه  
 حيث اعطى السابلية وهو في الصلوة والولي هو الذي يلي الامر  
 بعده لان المراد بالولي في الآية اما الناصر واما الاول بالنصر  
 لا غير تقليد للاشتراك والاود باطل لعدم اختصاص النص  
 بالذكور فتعين الثاني وسفها احاديث نحو ان الخليفة بعدي  
 وسلموا علي با مره المؤمنين وهذا خليفتي عليكم واجيب عن  
 الاول بان تمام المعنى لا يعرف الا بمعرفة السبب وسبب هذا الحديث  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد غزو تبوك استخلف عليا رضي الله  
 عنه عما المدينة فارح به المنافقون وقالوا انما ترككم استنقالا  
 له فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله تخلفني في النساء  
 والصبيان وقد زعم المنافقون ايضا كذا وكذا فقال كذا بجا  
 انما تركتكم لما خلفني وراي فارجع فاخلفني في املي واهلك  
 الارض حتى الحديس وينتقض ايضا بموت هرون قبل موسى  
 وان استحلله فاما المدينة لا يقتضي كونه الخليفة بعده فقد  
 استخلف عليها غيره مرارا ولم يلزم فيهم ذلك وقولهم انما ترك  
 المنازعة بقية غير صواب كلف وعلي رضي الله عنه في غاية  
 الشجاعة والتجري في دين الله وابو بكر من ارحم خلق الله واستدركهم  
 شفقة وقد تخلف مع علي صناديد قريش كالزبير وابي سفيان  
 وغيرهما فبعض علي بنفسه خوفا من القتل وحب البقاء في الدنيا  
 وقد كان يلقبها في كل شعب من شعاب المهالك في سبيل الله



هذا لا يظنه الا اهل الحق او معاند مع ان الانصار نازعوا ولم يقبلوا  
بل بين لهم الحق حتى رجعوا ومنهم من لم يرجع وهو سعد كما سر  
ولم يرجع عليه شي وعنه الثاني باننا لا نسلم ان المراد الاول بالتصرف  
بحوان ان تكون المراد الناصر بدليل الجمع في قوله والذين امنوا  
وحملوا الواحد مستعذر بالمراد بالجمع على واكفاؤه بدليل ان الآية  
سقطت في الحديث عما مولاة المؤمنين بعد النبي عن مولاة الكفرين  
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى  
اولياء وتكلم ما في ذهابه اليه محذور عندهم وهو حصل لولاية  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فلا يصح بعده في احد من  
اولاده وكذا ما رواه الترمذي من حديث من كنت مولاه فعلي  
مولاه ان سلمت صحته لا يتعين في الاولى بالتصرف والحوان ارادة  
المحسوب لانه مشترك بين معان كثيرة لا يمكن حمله عليها كلها  
وتعيينه في الاولى بالتصرف مع بعده في الاستعمال لا دليل عليه  
بخلاف المحبوب وقد ضعف الحديث المذكور ابو حاتم الرازي  
وجامعة وعنه الثالث بانها احاديث مختلفة لم يثبت ضعفها  
عند احد من الحفاظ الذين افنوا اعمارهم في جزئيات هذا  
الشان فضلا عن صحتها وعن وجودها عند من لا يعهد  
لشيء من ذلك فرحم الله امره رحم نفسه وابصف منها ورجع  
الحق واستعمل بما يعود عليه نفعة في خاصة نفسه والله  
الموفق تنبيه فلا هرا لا حنا والمارة نذل عما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يعلم كيف تكون الخلافة في اصحابه ولكنه لم يؤس  
بتبليغهم ذلك فتركه لعدم الامر بالتبليغ ولعله رأى ذلك اصلح  
ويؤيد ان عمر رضي الله عنه سال ايام خلافة كعب الجبار

96 بعد ان اسلم فقال هل تجدني ذكرا في التوراة او اسارة فقال نعم  
وساق له منها شيئا في صفاته وصفات من قام قبله ومن يقوم  
بعده حتى جاء بصفات عمن وعلى وما جرى بينهما عيا التحقيق الذي  
جاءه قال وكانت خلفه ابي بكر رضي الله عنه سنتين وثلاثة  
اشهر الا خمس اوسبع ليال او وعشرا او واثنى عشره او وعشرين  
اقوال وكان بنفس خاتمة نعم القادر الله وقيل عهد دليل  
لرب جليل واختلف في السبب الذي مات به فقالوا قد روي  
انه اغتسل في يوم بارد فحم حسنة عشر يوما وقيل كان نه طرفه  
فايده كان ابو حاتم والداي بكر حين قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بمكة فقبله قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
امر حليل الله اي عظيم في ولى بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت  
بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى  
الله ولا معطي لما منع ثم توفي ابو بكر وابيه في ثوب من السدر  
ثم رده عما ولد ابي بكر ثم مات في خلافة عمر سنة اربع عشر وهو  
ابن سبع وتسعين **وبعد** اي والامام الحق بعد ابي بكر **الفاروق**  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت امامته **باستخلافه** اي  
باستخلاف ابي بكر **فحق** اي احاد ابو بكر رضي الله عنه **الفكر**  
اي النظر في العواقب صلاحا وفسادا وهو معنى ما مر من ان  
الفكر حركة النفس في العقولات فكانت فكرته جيدة **في**  
**ارادته** اي في جعله رديفا في تاليه في الخلافة فانه تفرس فيه  
فراى انه احق بها من غيره لما فيه من السدة والدين والحدق  
بالامور مع الاحتياط فيما يصلح الامة فرضى الله عنهما فجاؤا  
تفرس ولهذا قيل اخر من الناس اي اقواهم فزاسد ثلثة عمر



مصر حيث قال في شأن يوسف عليه السلام اكرمى منواه عسى  
ان ينفقنا او نتخذ ولدًا وابنة شعيب حين قالت في شأن  
موسى عليه السلام يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي  
الامين وابوبكر حيث استخلف عمر رضي الله عنهما وذكر اهل  
السير ان ابوبكر لما احس بالوفا طلب عمر ثم اجزه بانه سيعهد  
اليه فتأبى عمر تهيبا من نقل امر الخلافة وخطبها فغضب  
ابوبكر وقال لمن عنده اسند وفي وها تو السيف اتعصى امرى  
فاستكان عمر وقال اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ومن  
غضب الخليفة ثم قبل العهد وهذه صورة العهد اليه الذي  
كتبه له قبل موته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابوبكر  
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اخر عهده بالدنيا واول  
عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني  
استعلت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدك فذلك علي به وراي  
فيه وان جارو بدل فلا علم لي بالغيب والخبر ايردت ولكل امر  
ما كتبت وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فحقق الله  
نقالي ما توسمه فيه بالخير فقام بالامر اتم قيام وفتح الله عايد الفوج  
الكثير واضمحلت في ايامه ملكا لا كاسره والقياسه وتوعل الصحابة  
رحمى الله عنهم في بلاد فارس والروم وكان يستهد في اصلاح الامة  
واصلاح دينه اتم اجتهاد حتى انه قال يوما بجماعة عنده ارايتما ذا  
استعلت عليكم خير من اعلمه ثم اوصيته بالعدل فيكم انزوني من  
قضيت ما علي قالوا نعم قال لا حتى اطلعهم وافتحده في عمله هل هو  
كما امرت اولاد ووصف الغيرة بن شعبه يوما فقال كان عمر اجل  
من ان يخاف واعظم من ان يخدع واشنى عليه ابن عباس بالخدر

في الامور لا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب باسأده اليه انه سأل  
ناس فقالوا اي رجل كان ابوبكر قال كان خيرا كله او خيرا كله على  
حدة كانت فيه قالوا فاي رجل كان عمر قال كان كالطير الخدر  
الذي يظن ان له في كل طريق سركا قالوا فاي رجل كان عثمان قال  
مرجل الهمة يومته عن يقظته قالوا فاي رجل كان علي قال كان قد  
سلا جوفه حكما وعلما وباسا وعجدة مع قرابته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان يظن ان لا يدبره الا شي الاناله فاسد يده  
الى شي فقال انه انتهى فأيده ليست الحدة من صفات الذم  
فقد روي الطبراني عن ابن عباس حديث الحدة تغتري حيار  
امتي ورواه ابن عدي في الكامل عن معاذ بلفظ الحدة تغتري  
حدة القرآن لعزة القرآن في اجوافهم ورواه الديلمي في مسند  
الفرزدوس عن انس بلفظ الحدة لا تكون الا في صاحب امي وابيها  
وكانت خلافة عمر رضي الله عنه الا ان مات بطلعت الفلج غلام  
المغيرة بن شعبه او اخر الحج سنة ثلاث وعشرين من سنة  
استمر وسبعين ايام ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم واني بكر رضي  
الله عنه في بيت عائشة رضي الله عنها ومن فضل علي رضي الله  
عنه وايضا في حق عمر ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر وقد وضع  
عيا سريره اي نفسه اذا رحل من حلفي قد وضع مرفقه على منكبي  
يقول يرحمك الله اني لا رجوا ان يجعلك الله مع صاحبك لا في  
كثير ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت و  
ابوبكر وعمر وفعلت و ابوبكر وعمر وانطلقت و ابوبكر وعمر و  
وابوبكر وعمر وخرجت و ابوبكر وعمر فالتفت فادع علي بن ابي طالب



كرم الله وجهه قتل وهذا من قوة فهم علي وصفا ذهنه فانه استنبط  
من هذا الكلام انهم لا تقتروا قوتهم بل يكونون مجتمعين ايام البرزخ  
كما كانوا مجتمعين في غالب الاحوال عنده هذه الامور التي ذكرها والله  
اعلم **وبعد** اي وبعد انقضاء خلافة عمر الامام الحق **عمن** بن عفان  
رضي الله عنه **وبالسوري ولي** اي وكانت ولايته بالسوري التي  
جعلها عمر في السنة الباقين من العشرة الذين توفى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو عندهم راضا وهم **عمن** وعلي وطحمة والزبير وعبد  
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص بنويع **عمن** بلخافه يوم  
السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر ببلاط باجماع  
الناس عليه هكذا ذكره في الاستيعاب **وكان ماكان من الامم الحلي**  
اي الواضع في كتب التاريخ والتصور السير وهو حجة في فرقة لا خير  
فيها طاعته **وقتل بالدار** اي بدار به بالمدينة المعظمه الشريفه **مظلول**  
**عيايدي سفها جهلا** جمعوا سفية وجاهل وحاصل قصته ان الناس  
تقوى عليه الاشياء بعد ست سنين من خلافته ولم يراوا يراجمونه  
فيها حتى كان من امره ماكان ومن المراجعة ما ذكره في الاستيعاب  
عن اسد بن موسى باسناده ان عمرو بن العاص قال الى **عمن** وهو  
يخطب فقال يا **عمن** انك قد ركبت بالناس المهامين وربوها منك  
فتب الى الله وليتوبوا قال فالتفت اليه **عمن** وقال وانك هناك يا ابن  
النابعة ثم رفع يده الى السماء واستقبل القبلة وقال انوب الى الله اللهم  
الجل ونائب اليك وابضاده الى ابن عمر قال لقد عتبوا الى **عمن**  
اشياء لو فعلها عمر ما عتبوا عليها وكان السفها المذكورون  
جمعوا جمع من اهل مصر قتل الف وقيل سبعمائة وقيل خمس وجمع  
من الكوفة وجمع من البصرة قد مواكلهم المدينة وحصره كافي

98 الاستيعاب عن الواقدي تسعة واربعين يوما وقالا الزبير  
اي ابن بكار شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار  
محمد بن ابي بكر فاخذ بالحجته فقال دعها يا ابن اخي فوالله لقد  
كان ابو بكر معها فاستجنى وخرج ثم دخل عليه رومان بن  
سرجان رجل قصير محدود عداده في مراد وهو من ذي اصبع  
مع خنجر فاستقبله به وقال عيا اي دين انت يا بعتل يا بعتل  
الشيخ الا حق ويهودي كان بالمدينة فقال **عمن** لست بقتل  
ولكني **عمن** بن عفان وانا على ملته ابراهيم حنيفا مسلما وما انا  
من المشركين قال كذبت وضرب عيا صدغه الايسر فقتله فخر  
فاذنت امراته نامله بينها وبين ثيابها وكانت امرأة جسمته  
فدخل عليها رجل من مصر وسيفه مضطرب يريد قطع انف  
عثمان فكشفت عن ذراعيها وفتضت عيا سيفه فقطع ابهامها  
وضاحت بفلام **لعمن** وقالت اعني عليه وضرب الفلام سيف  
عثمان فقتله واقاما عثمان يومه ذلك مطروحا الى السيل و  
قصته هائلة طويلة من مع فضله وقرب الناس بعهد النبوة  
فكيف ما يصدر من اهل هذا العصر المظلم البعيد اكثر اهل  
من الخير والعلم فلا يستغرب ما حدث منهم والعياذ بالله  
وكان قتل يوم الجمعة لثمانين عشرة اوسبع عشرة حلت من ذي  
الحج سنة خمس وثلاثين من الهجرة وعيار اس احدي عشرة سنة  
واحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما من مقتل عمر بعد ان بلغ  
عمره فيما قال ابن اسحق ثمانين سنة وقيل قتل وهو ابن ثمانين  
وثمانين وقيل ابن تسعين وقيل ابن ست وثمانين والحسان بن  
الله عنه فيه قتلته وفي الله في خوف داره وجيتهم بامر جابر بن عبد الله



فلا ظفرت ايمان قوم تعا ونوا له عما قتل عثمان المرشيد السعد  
قال ابن سيرين لما اراد اطا فوا عثمان يريدون قتله اترفت عليهم  
امراته فقالت ان تقتلوه او تتركوه فانه كان يحمي البيل بركة كان  
يجمع فيها القران وقال كثر المال في زمن عثمان حتى بيعت جارية بوزنها  
وفرس بمائة الف درهم وخلفه بالف درهم وقالت عاتبة عثمتا  
عثمان في ثلاث خلل ولم تكن من فخذ واليه واقبحوا الفقر  
الثلاث حرمة البلد وحرمة الشهر الحرام وحرمة الخلفه فله ولقد  
قتلوه وانه لمن اوصلهم للرحم وانقا هم لربه **وكان مروان** ان الحكم  
ابن ابي العاص ابن عمه **لداك سببا** فيما قيل من انه نزل عليه كتابا  
بن ابي بكر فوقع الكتاب في يد محمد المذكور فحسده الناس عليه مع  
توجه العدل المدينة من الثلاث التي اسارت اليها عاتبة وارادة الله  
تعالى اكرامه بالسفاهة **فا علم** اعني مروان وقومه **ساقوا اليه**  
**العطبا** اي التلف لينفردوا بالامر فكان تدبيرهم في تدبيرهم  
وعثمان بري منه وفي قولي فاطله الى اخره يلح بما ذكره في الاستيعاب  
باسناده الى ابن عباس انه مشى يومئذ مع عمر فتراجعا في امر الخلفه  
بعده الى ان قال ابن عباس قلت فعثمن قال والله لو فعلت لحملني  
اي محيط عار قاب الناس يعملون فيهم بعصية الله والله لو فعلت  
لفعل ولو فعل لفعلوا فوب الناس عليه فقتلوه وهذه قرأه حادة  
من عمر رضي الله عنه والحكم والدمروان هو الذي اطلع في حجرة من  
حجرا النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرا يحك  
به فقال لو علمت انك سطر لطعت به في عينك وقال فيه يونس  
ويل لا يتي ما في صلب هذا ونفاه الى الطائف لانه كان اذا تكلم النبي  
صلى الله عليه وسلم اخرج بوجهه فراه النبي صلى الله عليه وسلم في

بعض الايام وهو يفعل ذلك فقلاد كن كذا فلم يزل يحرك شفقتيه  
وذقنه حتى مات وهو من مسلمة الفتح ولعن النبي صلى الله عليه وسلم  
وابنه مروان في ظهوره ولم يزل منفي الى خاله فنه عثمان رضي الله  
عنه وما انقم به عليه مروان وجعل كاتبا له بعد ان طرده النبي  
صلى الله عليه وسلم واباه ولعله احدى الثلاث التي اسارت اليهن  
عاتبة فيما مر **ثم** الامام الحق **علي بعد** اي بعد عثمان وهو  
**اول الحسن** علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واخوه ونزوح ابنته سيدة النساء **وكان**  
استحقاقه للامامة **بالاجماع ايضا** من اهل الحل والعقد **وقن**  
بفتح القاف واليم ونكسراي وهو حقيق بها واهل لها وكانت بيعته  
بالمدينة يوم قتل عثمان واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتختلف  
عنه نفر من يهجمهم ولم يكرههم وقال اولئك قوم قعدوا عن الحق  
ولم يبقوا مع الهائل **فقام بالامر** اي امر الخلافة **عبد السلام**  
اي الصواب لما راي من العلم والفهم والزهد والسجاعة وكانت  
سيرته شبيهة بسيرة ابي بكر رضي الله عنه واستمر كذلك **حق انت**  
**شبهة من يصاد** اي يعارضون وهن المطالبة بدم عثمان والتكبر  
من قاتليه **فتار قوم من كتاب الحب** كعاتبة وظلمة والزبير وهذه  
اسارة الى وقعة الحمل وكانت في جمادى سنة ست وتلك من  
الهمزة اي قاموا **بهمزة** اي بسبب الشبهة المذكورة **لفتنه وجرب**  
**حتى مضوا** اي الذين تاروا اي قتلوا **فيها** اي في الفتنة المذكورة  
**عما اجتهد منهم يرون فيه** اي في ذلك الاجتهاد **اصول الجهاد**  
وهي مخطوون في الواقع **والعوض معلوم اذا ما خطي** بزيادة ما  
المأكيد **في الاجتهاد من له** اي عليه **تسطا** اي اقدم بشرطه



اي بشرط الاجتهاد وهو كونه من اهل الذمة بلغوا رتبة كطالعة  
والنبي في قتالهم لعلي رضي الله عنه وخرج به من من لم يكن كذلك  
لقتله عثمان فانهم لم يكن لهم شبهة يقتضي قتله وليسوا من اهل  
الاجتهاد ولا كل من اتحل شبهة باطلة بعد ريفها والدليل على ان  
الاجتهاد اذا اخطأ كان خطاؤه معفوا خبر الصحاحين اذا حكم الحاكم  
فاجتهد فاصاب فلم اجراء واذا حكم فاجتهد فخطأ فله اجر  
واحد قوله اذا حكم اي اذا اراد الحكم لان الاجتهاد قبل الحكم والاجل الواحد  
عما اجتهداه والاجل لاجل الاجتهاد واصله **كف عنهم** اي عن  
المحاربة وعما سحر بينهم وسيله سبل الاجتهاد اي كف عنهم لسانك  
فلا تطلق فيهم بلب وعقوبة واولهم ما استطعت فانهم اعرف بالله  
وباحكامه وبرسوله منك فلا تخاطر بنفسك فانما قدر اينا من فعل  
ذلك اي الاطلاق المذكور فابتلى في نفسه وخاصته بخوما ابتلوا  
به مع العجز من تاويل ما دفعوا هم فيه اعني المطلقين السنهم **و**  
**ارتقت من كلم نفعنا** تسفاعة وخوها يوم القيمة لانهم خير الامة  
بالنصوص المارة وغيرهم ائما دعوى تركه جهادهم وزد ويجههم  
البلاد في الكف الراحمة والسلامة وفي الملك المظاهرة المفضية  
الى الخسران والندامة وفي هذا السادة الى ما روي عن عمر ابن  
عبد العزيز عنه انه لما سئل عما سحر بين الصحابة رضي الله عنهم قال تلك  
وما ظهر الله منها ايدنيا فلا تلوث بها السنننا والى ما علم من  
فضل الصحابة رضي الله عنهم في الحملة ففي الصحاحين لا تسبوا الصحاح  
فوالذي نفسي بيده لو ان احداكم انفق مثالا حذوها ما بلغ مد  
احدهم ولا نصيفه وفي مسلم اصحابي امنه لاسي فاذا مضى الصحاح  
انا استي ما يوعدون وقد مر خبر خير امي قري الحديث وفي الترمذي

الله في اصحابي مرتين لا يحدوهم عرصا من بعد ي من اجهم  
فبحسب اجهم ومن بعضهم فيبغضني ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني  
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذة وقد انى  
الله عليهم في غير اية نحو كنتم خير امة اخرجت للناس الاية يوم لا يخزيك  
الله النبي والذين امنوا معه الاية **واما من ركب اي ارتكب ما ضره**  
**منهم فلا يضرا** فانهم وان كانوا عدولا فليسوا معصومين فقد يصدر  
من بعضهم ما يوجب حده وفي الصحاحين في حديث الخوض ليرد  
على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم عيال بيني وبينهم فاقول انهم مني  
كأمر وفي رواية اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا  
بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير عدو وهذا وعونه لا يخرج جملة الصحاح  
عن كونهم عدولا خيارا لانا لا نعرف المغيرين الذين لا تاويل لهم باعيانهم  
**فهل علينا شبهة في** من سبهم وللبهم لا شبهة ولا ربح شبهة علينا في  
ذلك بل يجب تولي جملةهم واعتقاد فضلهم ومحبتهم ووقفه لجمال السار  
اليها فيما مر قتل فيها طائفة والزبير وجملة من الصحابة وغيرهم ظهر عليهم  
فيها علي رضي الله عنه ولم يزد على ما الحق بها هذا التاكيد والقاسطين  
والمارقين الى ان استشهد سابع عشر رمضان من سنة اربعين  
عائدا شقى الاخرين ابن الحجاج المرادي لعنه الله تعالى فكانت خلة قته  
اربع سنين وسبعة اشهر واياما واختلف في سنة يومئذ فقيل  
لثلاث او اربع او خمس وستون وقيل سبع او ثمان وخمسون وقالت  
عائشة لما بلغها قتل علي رضي الله عنه لتصنع العرب ما شاءت  
فليس لها احد سهاها وما قيل في ذكر من السعير ما ذكره في الاستيعاب  
ابن جرير جملة قلا بن الحجاج والاقارب غلبه هدمت وتلك الاسلام  
فكنت افضل من عيسى على قدمه واول الناس اسلاما واما انا



واعلم الناس بالقرآن ثم بما هـ سن الرسول لنا شرعا ونبينا  
وهو طويل والحزبية بن السائب رضي الله عنه فيه من ابيات ذكرها  
بضفين هـ كل خير بينهم فهو خيرا هـ وله دونهم حضال تن بينه  
وترجمة طويلة وفضائله جمه رضي الله عنه وسياتي بعضها ومجلافة  
وخلافة ابنه الحسن رضي الله عنهما تمت خلافة النبوة وفيها معجزة  
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيما رواه الترمذي  
الخلافة بعدني ثلثون سنة ثم تكون ملكا وفي رواية ملكا عضوضا  
وفسر العضوض بان الذي فيه عسف وظلم كانه يعرض على الرعايا  
ورواه ابو داود والسنائي ايضا مجناه ويوحذ ما تقر ان الخلافة  
تكون بالاجماع وباستخلاف الامام وعين رضي اهل السوركي و  
بما يعم اهل الحل والعقد **وفضلهم** اي فضل الخلفاء الاربعة **جاء** اي  
كان **على ترتيبهم** في الخلافة فيكون ابو بكر افضلهم ثم عمر ثم عثمان ثم علي  
رضي الله عنهم **اي** فضلهم المذكور هو **اي في ترتيبهم الى مشيبتهم**  
اي الى ربه الذي يثيبهم فيه تخيل **ومعناه** اي ومعنا التفضيل  
المذكور او الترتيب **من اكثرهم نجا** **ومن تعانا** اي ما شربهم اسبابا  
اكتر من الاخر يقتضي اكرية ثوابه عليه فيقضي له بالافضلية المذكورة  
في العقائد فاعلم ان الحكم بينهم بالمفاصلة عما في هذا الترتيب لا يعلم من  
جهة العقل لانه لا اطلاع له على جزئيات الاسباب القاضية لهم  
بذلك كذلك وانما يعلم من النقل وقد جاء في الاحاديث ما يقتضي  
ذلك مع ما ليس لنا ان نتعدها قال الله تعالى ولا تقف  
ما ليس لك به علم وقال وما اناكم بالرسول فخذوه الاية وقد ورد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم وصح امر خالفا  
باحواله ما يقتضي ما ذكرناه فروى الترمذي عن انس وابن ماجه

عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر  
سيدنا هـ اول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين  
وروى البخاري عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وحسيت انت  
يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين وروى البخاري  
ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما كذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
لا بعدل باي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تفاضل بينهم اي وقد قام الاجماع بعد ما افضلية علي بعد هم  
على بقية الصحابة وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم حي افضل امك النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر  
ثم عثمان راوا بطرا في فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكره  
وفي الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت سني  
وانا منك وفي الترمذي عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان علي سني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وروى احمد والترمذي  
من كنت مولاه فعلي مولاه وقد مر الكلام عليه وفي الترمذي عن  
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت احي في الدنيا والاخر  
وفي رواية للترمذي عن انس وقال غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اتي بطير فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك باكل معي من  
هذا الطير فجا علي فاكل معه منه فان صبح فهو عام مخصوص  
بغير التكلم وبغير الانبياء عليهم السلام وبغير التلوة المنصوص  
عليهم واذا كان كذلك فترجع الى النقل كما مر ومنه ما روى  
البيهقي عن ابن ثور عن السفياني انه قال ما اختلف احد من  
الصحابة والتابعين في تفضيل ابي بكر وعمر وتقدريهما على



على جميع الصحابة وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان انتهى  
واذا كان الفضل انما هو بالسبب المقتضى له والعقل لا يدركه وانما يدرك  
بالنقل فالمعتمد النقل **لا** غيره مما يقتضي **انه** اي الفضل **اعليهم**  
اي الاربعة **وانسب** هم اي اقربهم نسباً الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان كان لهما منزلة لا تجعل فلعن للفضول بهما من الاسباب  
ما يقتضي موالاتهما مع زيادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد  
صردني حديث رواه احمد والترمذي ان اعلم هذه الامة بالحلل  
والحرام معاذ بن جبل رضي الله عنه ولم يقل احد بان في الفضل كاحد  
الاربعة فضله عن تفضيلهم عليه مع كونه اعلم منهم بالضرر المذكور **فقد**  
**اختصاص بها** اي بكونه اعلم وانسب **لا يهرب** عند نظيره وهو  
علي رضي الله عنه اما كونه انسبهم فخلا هذا هو ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه واما كونه اعلمهم فلا منزلة فيه وقد كان  
عمر يرجع اليه في الشكوك ويقول لا ابقا في الله في قوم لست فيهم  
يا ابا الحسن وكان يقول لولا علي هلك عمر ويقول اقضانا علي واقراونا  
ابي وقال ابن عباس والله لقد اعطى علي تسعة اعشار العلم واثم الله  
لقد شاركهم في العصر العاشر وقضاؤه في اصحاب الاربعة من  
العجايب وقد ذكرها صاحب الاستيعاب مطولة وكله في الحكمة  
والادب وغيرهما ما يدل على سعة علمه وقوة فهمه قال بعضهم  
ومن كلامه الغرض من كلامات ثلاث في المناجاة وهي كفاية الخرافات  
تكون في سبها وكفاية غزوات اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني  
كما تحب وتلدني في الحكمة وهي قيمة كل امر ما يحسن وما يهلك امر  
عرف مقدار نفسه والمرء يخوض تحت طي لسانه وتلدني في الادب وهي  
استغن عن شئتي لكن نظيره واحسن الى من شئت تبني اميره

واحتج الى من شئت تكن اسيره ولعله وفضله جاء الخلال بين اصل  
السنة في تفضيله علي عمن ومن فضله عليه الامام ابو بكر بن هزيمة  
وهو مروى عن سفيان الثوري واهل السنة من اهل الكوفة واختاره  
جميع من المتأخرين ولهم ايضا مناقب كثيرة مع ما مر منها ما رواه الترمذي  
وقال عزيب وهو منقطع ايضا عن طلحة بن عبيد الله قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي بعيني في الجنة عمن وروى الترمذي  
ايضا ان عمن رضي الله عنه لما جهن جيل العصر سمع عند الرحمت  
بن حباب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه  
وروى احمد والترمذي عن عبد الرحمن بن سمره قال جاء عمن الى النبي  
صلى الله عليه وسلم بالف دينار فبكه حين جهن جيل العصر فشرها في  
حجره فزأب النبي صلى الله عليه وسلم بقلبه في حجره ويقول ما ضر عمن  
ما عمل بعد اليوم مرتين وروى ابن ماجه والترمذي وصححه عن مرة بن  
كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الفتن فقر بها  
فمر رجل سقن في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقتل اليه فاذا هو  
عمن بن عفان قال فاقلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم وروى  
الترمذي وابن ماجه ايضا عن عابسة رضي الله عنها ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يا عمن انه لعل الله يفضلك قميصا فان ارادوك عما خلعه  
فلا تخلعه لهم يعني الخلافة ولهذا قال عمن يوم الدار ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد عهد الي عهدا فانا صابر عليه رواه الترمذي  
وصححه **تنبيه** ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ما يخالف ما مر عن  
السلف في الجهور من اتفاق الصحابة والتابعين على تفضيل اي بكر  
وعمر وتقديمهما الى اخره وهو انه السلف اختلفوا في تفضيل علي  
واي بكر قال وقد ذكر ابن ابي خيثمة في كتابه من اختلافهم ما فيه



كفاية قالوا اهل السنة اليوم على ما ذكرت من تقديم ابي بكر في الفضل ما  
عمر ثم عمر بن عثمان ثم علي الا الخواص من اهل السنة والجماعة  
العلماء اي فانهم يقدمون عليا على علي بن ابي طالب وحكي المازني والخطابي  
في المعالم عن اهل السنة تفضيل ابي بكر وعن الخطابي تفضيل عمر  
وعن الشيعة تفضيل علي وعن الرازي تفضيل العباس رضي الله  
عنه وعن بعضهم الوقف ولهذا الاضطراب والاختلاف قلت **وترك**  
**خوض منك** ايها الطالب للسلامة في المبالغة في شأن هذا الامر  
وهو المبالغة في تحقيق العلم بالمفاضلة والبلوغ فيه الى غاية حكمة **زد**  
بعد هذا **بالمبالغة** اي ترك خوضك في المبالغة فيه حكمة بالغة اي بالغة  
اعلام مراتب الحكمة لحصول السلامة فانه لو فرض ان كان اسلم وعرف  
به تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والتزم احكامهما وعمل بهما ثم  
مات ولم يسمع بذكر احد من الاربعة لم يقدح ذلك في ايمانه فاذا كان  
الامر كذلك فاي فضيلة لك في المبالغة في ذلك **في ما ادى** الخوض في  
المبالغة الى **مشاحنة** اي مباحنة بينك وبين احبك المسلم وهي  
المدسوسة سرعا وعقلا والمطلوب ايالة فكما لقوله تعالى انما المؤمنون  
اخوة الاية وقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم اخوة المسلم  
لا يظلم ولا يكذب الحديث **او** ادى ذلك الى **ازدراء** اي تنقض  
منك ايها المبالغ **تقتضي البايئة** بين المفضل والمفضل عليه اي انها  
كانا متباينين اي متباينين في حياتهما كما فهمناه ممن يبالغ في  
ذلك وليس كذلك بل كانوا في غاية ما يكون من اوصاف بعضهم  
لبعض وموالاة له ولهذا قلت في بعض الابيات  
ليس من شرط من احب علياه بغض من قبله بالخلافه  
بل موالاة لهم كما هو والى **هـ** وروى فضلهم ووهي خلافه

رحم الله من ترضى عليه **هـ** وعليهم وصانه بالعفاف  
قد برئنا الى المهين من **هـ** سبه او قلاه من سخافه  
اي سخافة في عقله اي القائل لهم وهو المبعوض والحقافه الضعف وشه  
توب سخيف اذا كان ضعيفا مهلهلا فلا معنى للمباحنة **وحبهم**  
جميعهم رضي الله عنهم **فرس** **عالم الجيع** اي جميع من ينتمي الى الاسلام  
وحب السلامة للحديث المار فن احبهم فحبوا احبهم وحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واجب لا يصح الايمانه الا به خير الصيحين لا يؤمن  
احدكم حتى يكون احبا اليه من والده وولده والناس اجمعين بل حب سائر  
المؤمنين واجب فضلا عن حب بالدمية الكريمة لخير مسلم لا تظلمون  
الحجة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الحديث **فلا تصح** ايها الطالب  
للهدى المحب للسلامة وهو بالمهملة ثم المعجمة من اصلاح اذا استمع اي  
لا تصغ سمعك الى **هوى** شخص **وضيع** اي حقير القدر في المعنى  
بما انطوى عليه من بغض بعضهم او الازدراء به فقد انقب نفسه به لا  
يعود عليه نفعة بل فيه ضره وقبح فحقن خمد الله لا يفرق بين احدهم  
بما يقتضي ذلك وغيرنا ممن انقب نفسه كن قال تؤمن ببعض وتكفر  
ببعض ولذلك قال السافعي رضي الله عنه  
اذا نحن قتلنا عليا فاننا **هـ** روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل  
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرت **هـ** ربيت بنصب عند ذكره للفضل  
فلا زلت ذارفض ونصب كلاهما **هـ** ادين به حتى اوسد في الرمل  
**وكونه** اي التفضيل **فيهم** اي في الائمة الاربعة **عالم الترتيب** اي  
ترتيبهم في الخلافة **ظن** لان الاخبار احاد وفيها ما يقتضي التعارض  
والاجماع ان صح ففي كونه قطعا خلافا ولقطعيته شرط ولعلمها  
لم توجد فلا ينبغي فيها هذا القطع بل هو ظن قوي واليه ذهب القائل



ابو بكر لها قلاني وامام الحرمين في الارصاد قال العراقي في شرح الفية  
وبه جزم صاحب المفهم وجزم به ايضا سائر اصحاب الاصل وملا الاسعري  
الى انه قطعي والتحقيق عند المصنف ما ذكرناه وما دام امام الحرمين  
الى التوقف في علي وعثمان فقال الغالب على الظن ان ابا بكر افضل ثم  
عمر وتتعارض الظنون في عثمان وعلي انتهى قلت ولا محذور في  
كونه ظنا لانه بتقدير ان الواقع في نفس الامر عكس الترتيب في  
جميعهم او في بعضهم لا يقدح في صحة الامامة على الترتيب لانا نقول  
بصحة امامة المفضول مع وجود الافضل يقينا لا سيما ان ترتب على  
ذلك مصلحة وهذا قلت **في الداعي** اي فالامر المبيح **الى التشغيب**  
وهو تهيج الشر ومنه الساعية لانه اي التشغيب يؤدي الى ما  
قلنا من الساعية والازدراء لبعضهم بل الغالب على اهل الاموى  
الجمع بينهما ولهذا العن منع النبي صلى الله عليه وسلم من المفاضلة  
بين الانبياء فقال لا تفاضلوا بين انبياء الله عما احدثنا وبيد  
فيه ويفهم من التظلم ان الخوض لا على وجه المبالغة المودية الى ما  
ذكر لا باس به ولا يبرهنه وهو كذلك لان معرفة النبي على ما هو به  
فضيلة لا تخفى **قابلة** عجيب ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب باسناد  
الى ضرار الصدائى انه قال له معونه ناصرا وصف لي عليا فقال  
اعني قال لخصفه قال اما اذ لا بد من وصفه فكانه والله بعيد  
المدى سدى يد القوى يقول فضلا وبحكم عدلا لا يتجزأ العلم من  
جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها  
ويانس بالليل ووحشته وكان عزيزا لغيره طويل الفكر يعجبه  
من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدا يهينا  
اذا سألناه ويهينا اذا استلبناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه

١٠٤  
منا لا نكاد نكلمه هيته لم يعظم اهل الدين وتقرب المسكين لا يطمع  
القوى في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واسهد لقد رايت  
في بعض موافقه وقدر على الليل سدوله وغارت نجومه قامنا على  
حيته يتململ تلمل السليم ويكي بكاء الحزين ويقول يا دينا عزى بخيري  
الى تعرضت ام الى تشوقتي هيهات هيهات قد يابنتك ثلاثا  
لارجم فيها فخرى قصير وخطر كحقيقا آه من قلة الزاد وبعد السفر  
ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله تعالى ابا حسن كان  
والله كذلك انتهى ويؤخذ من هذا ومما مر في قصة صهيب وسالم  
ان خوف المشهود له بالجنة انما هو خوف تقصير اي يرى انه مقصر  
في القيام بما يتوجه عليه من الحقوق الالهية وهو محمود لانه شك  
في العاقبة لما فيه من المناقضة واجمع اهل السنة ايضا على انه **واجب**  
**شرا** اي سمعا فقط لا عقلا خلافا للمعتزلة في قول بعضهم عقلا  
وقول بعضهم كالكعبي واي الحسين عقلا وسمعا وهذا الوجوب  
**على البرية** اي على الخلق والمراد على الامة لا على الله تعالى خله فاما  
للامامية والاسما عليه **نصب امام** اي يقوم باسم الامة **كالاهلية**  
اي اهلية الامة وهي كونه ذكرا لان ناقصات عقل ودين وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري  
وغيره ولانه لا يليق بهن مجالس الحكومات ومحافل الجماعات المركب  
عليها امر الامة لما يقصد منه من الحيا والشرع لان العبد  
محتقر بين الناس ومستغول بخدمة سيده سميعا بصيرا ناطقا  
لان الداعي والاصم والاحرس ناقصون غير مقبولي الشهادة وغير  
صالحين للقضا فضلا عن الامامة عدلا لانه متصرف في رقاب الناس  
واضاههم واموالهم والفاستق لا يؤمن تقديمه وصرف اسوال الناس



في مستهياتة وتضييع حقوق المسلمين كما هو الواقع في اكثر المتقلبين  
 ويتضمن هذا الشرط اسلامه بطريق الاولى ذاري وتدينه يدبر  
 به امر الحرب والسلم وسائر الامور السياسية بان يكون شديد في  
 محل السدة ليبا في محل الدين شجاعا لا يخبث في الحرب ولا يضعف  
 قلبه في اقامته للعد سليم الا عصا الموت تقصها في الامامة عالما  
 مجتهدا في اصول الدين وفروعه لينمكن من ايراد الدلائل على المطالب  
 الاصولية وحل الشكوك والسببه وان كان الغزالي تهازل في هذه  
 في حق القاضي اي ومثله الامام وعندك انه يشترط في حق الامام  
 لعلو درجته وكونه مرشدا للامة ذابا عن ابدانهم وادبائهم بطريق  
 الاولى والله لم يشترط في القاضي مع ان اشتراطه فيه وهو ترجيح  
 الشيعين بحق المذهب الرافعي والنووي رحمه الله تعالى ومن  
 الفتوى والوقايح واستنباط الاحكام في العراوع وكونه من قرين  
 القبيلة المشهورة من اي بطونها كان وقرين هو المظهر من كنانته  
 اما كونه واجبا علينا سمعا فقد تواتر اجماع المسلمين في الصمد الاول  
 عليه حتى جعلوه اهم الواجبات وبراوايه قبل دفن النبي صلى الله  
 عليه وسلم واختاره من في النعيين لا يقدح في ذلك الاتفاق وما  
 كونه لا يجب على الله تعالى فلما من انه لا يجب على الله شيء وقالت  
 الامامية يجب على الله حفظ قوانين الشرع عن التغيير بالريادة  
 والنقصان والاسماع عليه اوجبوه ليكون معرفا لله وصفاته واما  
 كونه لا يجب عقله فلما من ان العقل لا حكم له في مثل ذلك وقد يقال  
 بانه من العقلي المتفق عليه كحسن العدل ويؤخذ من شرح الطولع  
 للاصفهاني انه عقلي فقال في تقريره نصب الامام يدفع ضررا  
 لا يندفع الا به وكل ما يدفع ضررا لا يندفع الا به فهو واجب نصبه

واجب اما الصغرى فلهذا نعلم بالضرورة ان الناس اذا كان لهم  
 رئيس قاهر يخافونه عقابه ويرجون ثوابه كان حالهم في التحرر  
 عن الضرر والمفاسد انما مما اذا لم يكن ولان البلد اذا شعر عن  
 رئيس قاهر يامر بالطاعات وينهى عن السيئات ويدواها من  
 الظلمة عن المستضعفين استحوذ عليهم الشيطان وفساد فيهم  
 الفسوق والعصيان وشاع الهرج والمرج فتبنت انه نصب الامام  
 يدفع ضررا لا يندفع الا به واما الكبري فلا بد دفع الضرر عن  
 النفس بقدر الامكان واجب باجماع الانبياء عليهم السلام وانفاق  
 العقل وما يدفع ضررا لا يندفع الا به فهو واجب لان ما لا يتم الواجب  
 الا به فهو واجب فان قيل ويحمل نصب الامام مفاسدا ايضا اذ ربما  
 استكف الناس عن طاعته فيزداد الفساد وربما يستولى على الناس  
 فظلمهم وربما يحتاج لدفع المعارض وتفقير رياسته الى مزيد مال  
 فيغصب من الناس اموالهم قلنا احتمالات مرجوحه مكشورة اي اذا  
 قوبلت مفاسدها الرتبة عليها بالمفاسد الحاصلة من نصب  
 الامام كانت مرجوحه مكشورة وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر  
 كبير كيف وقد شرطنا فيه العدالة والعلم اللذين يقتضيان دفع ما  
 فرض فان وجد منه شيء فنزل عليها فان خرج عنها عرل بشرطه  
 وقام غيره مقامه ومنهم من تهازل في العلم والرأي والشجاعة  
 وقالوا ينبغي موصوفا بها اي لان اجتماع الشروط المذكورة عس  
 لا سيما في هذا الزمان ولا يخفى ضعفه لان الكلام فيما اذا وجد كامل  
 الاهلية فانه يجب على الناس نصبه فان عدلوا الى غيره عصوا  
 وكانت المصايب واما اذا لم يوجد من ياتي وكذا ساهل الخفيفة  
 في العدالة فقالوا يجوز امامة الفاسق مع الكراهة وهذا المستها الفاسق



هو السبب في خياع الدين وفتنة المسلمين الاترون هذه العروق الزايف  
عندكم معشر اهل السنة والجماعة كالا ماميه والا سماعيليه والاباطيه  
وغيرهم يكابرون عايب امام عام لم عدد ولوسرا ويا لغون فيه  
اعتقاد منهم ان الامور الدينيه والدنيويه لا تصح الا به وهم كما علمتم  
واما عند الضرورة وعذبة الفساق وقلة الصالحين فله كلام ولهذا  
قال بعض الصحابه وان غشوم خير من فتنة تدوم فان قيل قد مر من  
الحديث ما يقتضي ان الخلاف بهذه الشروط اي المذكور كما لا اهلية  
قد انقضت وعتت بخلافه الحسن بن علي رضي الله عنهما واليه من اعلام  
النبوة فكيف يجب في المستقبل ما اجر النبي صلى الله عليه وسلم بانقضائه  
في الماضي وما اجر بانقضائه وتامه لا يصح في المستقبل ولا يجب والا  
لزم الخلف في خبره وهو محال او التكليف بما لا يطاق ولم يثبت وقوعه  
وان جاز عقلا كما مر قلنا المذكور في الحديث خلافة النبوة وهي التي  
احكامها قريبه من احكام النبوة والواجب علينا الا ان نذكر وان  
لم تشابه تلك من كل وجه لفساد الرمان وقلة الاعوان الصالحين  
للسلطان الصالح والميسور لا يسقط بالعسور وقد اشار بعضهم  
الى تضعيف الحديث المذكور بما ذكره هنا من وجوب نصب امام كامل  
الشروط وجوابه ما ذكرناه فلا اشكال وله تضعيف والله الحمد ويؤيد  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجر بنزول عيسى عليه السلام في اخر  
الزمان كما مر وان الاديان كلها تهلك في ايامه الا الاسلام وبشر  
ايضا صلى الله عليه وسلم بخروج المهدي وانه يملك الارض قسطا وعدلا  
كما ملئت جورا وظلما وعيسى عليه السلام لا يحكم الا بشر يعتنا كما مر فكل  
ذلك مما يدل على الجواب المذكور واحاديث المهدي رواها ابو داود  
الترمذي وغيرهما وراعى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي  
وفي رواية لابي داود ولولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم  
حتى يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه  
اسم ابي يملك الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قوله يواطى  
اي يوافق في التسمية فيكون اسمه محمد بن عبدالله وفي رواية له عن امر  
سلة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي  
من ولد فاطمه وله عن ابي سعيد الخدري حديث المهدي مني اجلا  
الجهة اقنى الانف اي من تقم يملك الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا  
وظلما يملك سبع سنين وللتزمذي عنه في قصة المهدي قال اي في  
الحديث في الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيعطي له في  
ثوبه ما استطاع ان يحمل ولا يداود عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل  
المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كان  
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف  
بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راي الناس ذلك اتاه ابدال الشام  
وقصايب اهل العراق فيبايعونه ثم يبعث رجل من قريش اخواله كلب  
فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب اي يظهرون  
اهل الحق عما بعث كلب ويعمل في الناس سنة نبينهم ويلقي الاسلام  
بحملته في الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون  
ورواه الحاكم في المستدرک بمعناه وقال صحيح وهو ايضا من  
السمعيات وقد ذكره رحمه الله وانه مما يعتقد لشهرته عند اهل الاسلام  
بعض التكاليف في العقائد والله سبحانه اعلم واما كونه الامام من قريش  
فلما رواه النسائي عن انس بن مالك في الحديث من قريش ورواه بمعناه



الطبراني في الدعاء والبرار واليهقي قال الشريف واقرده شيخنا الامام  
 الحافظ ابو الفضل بن حجر جمع فيه طرق عن نحو من اربعين صحابيا  
 وفي الصحيحين الناس يبع لقريش وفي البخاري انه هذا الامر في قريش  
 وخالف جمع من المعتزلة في هذا الشرط متمسكين بخبر البخاري اسمع وطع  
 وان عبد حبشيا كان راسه زبيبة ورد محمد عاص من عصمه الامام امير  
 على سرية او غير ذلك جمع بين الادلة وبني خذ ما قررناه انه لا يشترط  
 ان يكون الامام هاشميا او فاطميا ولا ان يكون معصوما خلافا للمرافضة  
 والاسماعيلية حيث قالوا ان الحاجة اليه اما ان العارف الالهية  
 لا تعلم الامانة كما هو مذهب اصحاب التعليم او تعلم الواجبات العقلية  
 وتقريب الخلق الى الله تعالى كما هو قول الامامية وذلك لا يحصل الا اذا  
 كان معصوما ليحصل الوفاء بقوله وفعله وبان احتياج الناس  
 الى الامام انما هو لجواز الخطا عليهم وكولم يكن الامام واجب العصمة  
 لجواز الخطا عليه فمحتاج الى امام اخر ويتسلسل واحتجوا ايضا  
 بقوله تعالى لا نينا لعهدي الظالمين وغير المعصوم مذنب والمذنب  
 ظالم فلا يكون اماما واجيب عن الاول بمنع اختصار الحاجة في  
 الامر من المذكورين ولئن سلم فلا نسلم انه يلزم من ذلك وجوب  
 عصمته بل يلزم من ذلك ان يكون عدلا وقد شرطناه فيما مر وعما  
 الثاني بانه قد صححت امامته ابي بكر مع اجماع الامية على انه غير واجب  
 العصمة لانه غير معصوم فالخطا جائز عليه ولم يمتح الى امام اخر  
 والامامة امامته وعن الثالث بانه لا يلزم من كونه غير ظالم  
 ان يكون معصوما بل كونه عدلا وقد استدل الى ثمرات الامامة وانها  
 لا تختص فيما ذكره بقولي **يدفع** اي الامام الموصوف بما في **الظواهر**  
 اي الظالم عن ظلمه ليتم نظام العدل **وينشر الكتاب** العزيز وهو

القرآن الكريم اي يظهره ويبين للناس ما فيه من العلوم والمعارف  
 لينزجروا عن مخالفة عند الجهل به **وينشر العلوم** الاصل كالحديث  
 والفقه ونحوهما من العلوم الشرعية وكذا ما ينفع فيها كاللغة والنحو  
 لان معرفة الكتاب العزيز متوقف على معرفتها **ويعرى النقو**  
 التي في اطلاق الحدود بالعدد والعدد بالعدد من اتمام العقد وعند من  
 شاعل مثلا **يعر ايضا الرسوما** عند الحاجة الى عمارتها وهي ما بقي  
 من الآثار وينبغي عموم **بضبطه** اي بانتهاهه وجزمه يعر  
 ما ذكر **وينصر المظلو** ما بدفع الظالم عنه كما مر وفي الحديث كيف  
 يقدر من الله امته لا يؤخذ من سديد يهم لصنفهم رواه ابن ماجه  
 وابن حبان وقد مر انه لا يشترط في الامام ان يكون فاطميا واستكره  
 واشترط الزيدية ولا حجة لهم في ذلك بل هو مندوب كما استدل اليه  
 بقولي **وكونه** اي الامام **من عترة** للنبي صلى الله عليه وسلم **قد ندبا**  
**لكنهم اليه ادنا القربا** اي اقرب القرباء والمراد بالعترة هاهنا الذرية  
 لان المنصب له صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يقوم به اقرب الناس اليه  
 ولا اقرب من الفاطميين لوجهين احدهما كونهم اولاد ابنته سيدة  
 النصارى رضي الله عنها والثاني كونهم اولاد ابن عمه شقيق ابيه كما مر  
**واية التطهير** وهي قوله تعالى انما يريد الله ليدفع عنكم الرجس  
 اهل البيت الاله **قد شهد له** اي لهذا الحكم وهو كونهم اولى على  
 سبيل الذب لا الوجوب لاطلاق النصوص المارة ووجه الذب  
 ما ذكرناه في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء  
 الحسن ابن علي فادخله ثم جاء الحسين ودخل معه ثم جاءت فاطمة  
 فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليدفع عنكم الرجس



اهل البيت ويظهركم نظير ما وفي الترمذي خبر ياء بها الناس في  
تركتم فيكم ما ان احذتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي  
اهل بيتي وفيه خبر اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي  
احدها اعظم من الاخر كتاب الله جبل محمد ود من السما الى الارض  
وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يرد علي الخوص فانظر واكيف  
مخلفوني فيها قال بعضهم فيه اسارة الى ان الامة تكون فيهم الى  
احد الزمان لان الكتاب له يقوم امره الا بالسيف فلا يفترقات  
اي الكتاب والعتره وهو الواقع فيكون من اعلام النبوة ايضا لان  
هذا المنصب منذر من طويل انما هو فيهم وانه وحدي غيرهم فعلى  
غير ما وصفناه من الشرف كما هو معلوم عند المصنف الطالب  
للحق فنسئل الله تعالى ان يوفقنا لا متال امر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في وصيته وان يرزقنا محبة اهل بيته والقيام بما امر الله  
في عترته ففي الترمذي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حارب لمن  
حاربهم وسلم لمن سالمهم وقد صرح اصحابنا في الفقهيات وغيرها  
بما ذكرت فقالوا الهاشمي اولى والذرية احض الهاشميين لما مر  
والاسد والسد يد بلا عنف واللين بك ضعف جرط بكسر الميم  
وسهلين الاولى ساكنه اي كما مر حل بمهلين كعظم اي عليه  
صورة الرجال **ثم نظرنا اذ** اي وقت ان **فقدنا السكينة** من  
قرئس لعقد بعض الشروط المستقدمة **الى كتاب** جمع الشروط المارة  
لان كنانة واحد النضر الذي هو قرئس الجامع لطوله قرئس كلها  
كامر وفي صحيح مسلم خبر ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل  
وفي رواية للترمذي ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل

واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة **فان لم نجد** كتابنا جامع للشروط  
**فعرابي** اي فتشغل الى عرابي **كامل** اي كامل الشروط ما عدا النسب  
**سد** في امور بناء عما ان العرب كلهم من ولد اسمعيل وهو الاصح  
لخبر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم من اسلم وهم  
ويتناصون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا واسلم جي  
من اليمن وقال ابو هريرة في هاجرام اسمعيل عليه السلام كما في الصحيحين  
تلك امكم يا بني ما السما يحيط بخاطب الا مضار او قوما من اليمن  
من بني ماء السماء وهو عامر بن حارثة الازدي والد عمرو بن عامر  
ملك اليمن الملقب مزيقيا لانه كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما  
بالعصى كراهة ان يعود فيهما او يلبسهما غيره وهو جد الانصار  
ولهذا قال بعضهم انا بن مزيقيا عمرو وجدي ه ابو عامر ماء السماء  
وسمي ماء السماء لانه كان يقوم بكفاية قومه عند الجذب فيغيثهم من  
ماء السماء وهو المطر فسمي به فان فقد العرابي او فقد منه بعض  
الشروط المارة قال البغوي من اصحابنا فجمعي اي جامع للشروط وقال  
المتولي والماوردي فخرهم اصل العرب فان فقد فاسما في  
**فان تباري** اي تعارض بمعنى تنازع **عالم مختلط** اي غير عدل  
**وجاهل عدل** مع بقية الشروط والمساواة في المنصب **فهذا**  
اي الجاهل العدل **اضبط** اي احق بالامامة لان العدالة هي  
المقصودة لصحة الصرف لفرع العدل عنها فني خير من العلم  
مع الخلط لان الجاهل العدل يستفتي اهل العلم فيما عرض له فيعمل  
بقولهم وقاء بحق العدالة والمخلط يستبد برأيه وهو غير  
سديد فيوقع الناس في المحذور **والدين** اي العدالة من غير  
النسب **اولى من مراعاة** **النسب** مع الفسق لكونه اي الدين



يرعى ايرى راعي **حقوق ما وجب** فيجز بها عما فوق دينه وعدالته و  
 الصورة الاولى فيها اذا ساويا في النسب فلا تكرار **وما اتينا** اي  
 وما دخل على الناس واصيبوا في جميع الازمنة الماضية وما يصابون  
 ايضا في المستقبل **الا من التخليط** من ولي الامر **فمنه** الله  
 عليه من هذه الامانة العظمى التي الى من حملها السموات والارض  
 والجبال واستفقت منها لانه المقصود من الامانة اقامة الدين وحفظ  
 حوزة الملة فاذا كانت الامام الذي يقصد منه ذلك هو المخلط فكيف  
 يستقيم للدين نظام او يكون للعالم انتظام فمن وجد منه التخليط  
 ومال الى جانب الافراط او التقريط فلا يستغرب ما رده الله عليه  
 من انواع التكدير ويسوقه اليه من التشويش والتغيير مع ما هو  
 معد له من الحساب العسير والمنافسة على الفقير والقطير ثم المصير  
 والعياذ بالله الى عذاب السعير **فان الله ذو الرحمة الواسعة لا يغير**  
**عما اتى نعمة** افاضها عليهم ويهدى بهم حتى يغير **واعما انفسهم**  
 فاذا غيروا عليها بان استعملوا نعم الله في معاصيه واستخفوا  
 باوامره ونواهيه فليتبوا في الدنيا للهوان دارا وفي الاخرى  
 خزيا وحسارا قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم  
 يوم القيمة وفي البيت افئسا من قولهم تعالى ان الله لا يغير ما  
 يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الآية **كن** ايها الطالب للسلا  
 ومن الله الكرامة **مع النعمة** اي عا بقائها عليك **من اخرهم** اي  
 اشد هم لها خراسا لتقوز بنعيم الدارين ويحظى بالمزيد في  
 المنزلة قل ان الله تعالى لمن شكر ثم لا يزيدكم ولن كفر ثم ان  
 عذابي لشديد فغيره مبالغة من ثلثة اوجه احدها اللام في  
 الثلثة المواضع الثاني جعله عدم الشكر كفرا ولم نكتف فيه بذكر

الانتم او المعصية الثالث وصف العذاب المرتب على كفران النعم بالسدة  
 ويجوز ان يقرأ من اخر صم بالصا والمهمة اي فكن من اخر صم الناس  
 عا بقا النعمة وذلك بالتمسك باذيالها وترك التسبب في زوالها  
 كما قيل من شكر فقد فيدها بعقلها ومن كفرها فقد تعرض لزلزلها  
 خاتمة ختم الله لنا ولكم بالايمان واعاذا نا وايكم من الهوى والتعصب  
 ومكابد الشيطان ذكرنا فيها ما يقتضي التكفير بعد وجود الاديان  
 اعلم ان الذي استقر عليه راي الشيخ اي الحسن الاسعري رحمه الله  
 تعالى في اخراجه عدم القول بتكفير احد من اهل القبلة بما ارتكبه من  
 المعاصي او اعتقده من البدع الا ما سيأتي والى ما ذكرته اشترت  
 بقولي **ولا تكفر** ايها الطالب **احد** من المسلمين **بصلي** **ووجهه قلنا**  
**يولي** لان السرايل التي اختلف فيها اهل القبلة ككونه تعالى عالما علم  
 او موحد الفعل لعبد او غير محرم ولا في جهة وخوفا لم يحث النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن اعتقاد من حكم باسلامه فيها ولا الصحابة  
 ولا التابعون فعلم ان الخطا فيها ليس قادحا في حقيقة الاسلام الا من  
 خرج ببذعته عن اهل القبلة وان صلى وصام وزعم انه مسلم كنكري  
 حدوث العالم والحشر للاجسام والعلم بالجزئيات فلا نزاع في تكفيرهم  
 لمخالفتهم ما علم ضرورة بحجج الانبياء به كما هو مشهور منكر واوجود  
 الصانع بطريق الاولى والى ما ذكرت اشترت بقولي **الا بشي فيه**  
**نفي الصانع** اي نفي ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي القدرة  
 عنه **والعلم القادر** اي ذي القدرة فهو القادر بالحقيقة والمقدّر  
 على جميع المكينات وما علاه انما يقدر باقداره وعلى بعض الاشياء  
 وفي بعض الاحيان فيجب في حقه ان لا يسمى قادرا الا مقيدا  
 او عا قصد التقييد لا يشير اليه قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني



فاعلم ذلك عند الان يساء الله **الختار** في افعاله سبحانه كما قال تعالى  
وربك يخلق ما يشاء ويختار فليس فاعلا بالذات كما يزعم اهل الضلالة  
**رأي النافع** الذي يصدر عنه النفع بل فالضر فلا نفع ولا ضرر الا وهو  
صادره عنه سبحانه ومنسوبة اليه اما بوسط او بغير وسط **او** بشي  
**فيه شرك** للباري تعالى وان اعترف بوجوده كتعظيم صنم او كوكب  
بالسجود له او التقرب اليه بالذبح باسمه او نحو ذلك **او** اي فيه  
**انكار بنوة النبي** محمد صلى الله عليه وسلم كاليهود والنصارى والحن  
وسائر فرق الكفر او عمومها كالعيسوي اي اصحاب ابي العيسى  
الاصفها في اليهودي المعترفون ببعثة نبينا عليه افضل الصلاة  
والسلام لكن الى بني اسمعيل خاصة وهم العرب **او** فيه **اهدار**  
اي ابطال ما اي لما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم **بما علم** بحجة  
به **ضروره** كوجوب صلوات الخمس وصوم رمضان ونحوهما  
**او** فيه انكار مجمع عليه **قد حرم** اي حرم بالاجماع وانكر تحريمه  
**كالخمر والزنا** وقتل النفس بغير حق فنكر بشي من ذلك كاحرامه  
ما علم من الدين ضروره **او** **يستعمل** اي المجمع على تحريمه كالخمر والزنا  
**يكفر قطعاً يجوز قتله** بل يجب عند تحقق موجب والجواز لا ينافيه  
ويؤخذ من ذلك ان المستحل لما ذكر اي المعتقد لحاله يكفر ويجب  
قتله ان لم يتب وان لم يفعل شيئاً منه ويؤخذ من ذكر الصلوة في النظم  
ان كلام السلف انما هو في المصلى المستدع او المرتكب للكبار من غير  
اعتقاد حلها واما قاطع الصلوة فاختلفوا في تكفيره فنقل عن عمر  
وابن مسعود وعلي رضي الله عنهما وابن المبارك واسحق واحمد في  
احدى الروايتين عنه تكفيره وهو وجه عندنا وقد فرغ عليه بعض  
الاصحاب مسئلة فقهيته وهي ان نكاح الذميه بشرطه اولى من

نكاح تاركة العلوة لانها نصير مرتده عند هولا والمرتدة لا يصح  
نكاحها والذميه منفق بما صحه نكاحها مني اولى ونظير ذلك  
ما ذكره القراني في القواعد ان معاملة الكفار الذين لا يتجرؤون  
عن الربا اولى من معاملة المسلم الراي لان الكافر مقر على الربا  
بخلاف المسلم انتهى ويؤيد ما نقل عن علي ومن معه الحديث  
المأثور ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يعرف الله الذين يردون  
عليه الخوص بانار الوضوء لانهم يردون غرا مجلين من اناسه ومن  
لم يصل لم يكن له اثر يعرف به فهو مرتد وكذا في حديث اخراج  
الجهنميين وهوان المخرجين لهم انما يعرفونهم بانار السجود لان النار  
لا تاكل مواضع السجود فمن لم يسجد لله لا يعرف فلا يخرج منها هذا  
والجمهور على تفسيره ومذهب السافعي وغيره انه يقتل بشرطه  
اي يقتله الامام خلا له ردة بعد استنابته نذبا فان قتل احد  
في مدة الاستنابة فلا قصاص عليه اذا كان معصوما وانما عليه  
تعزيره لا قتياله وقتل بشي مما مر فهو مرتد لا يجوز الصلوة عليه  
ولا تكفينه بل يجوز انرا الكلاب عليه اهانة له ويجوز دفنه سلا  
يؤذي برايته **وعزه** اي وغير ما يتضمن في الصانع وما ذكر  
من انكار صفات الذات من العلم والقدرة ونحوهما وكالقول  
بخلق القرآن وان افعاله العباد ليست بارادة الله تعالى وكنتي  
الروية في الاخرة عما الوجه الذي ذكرناه **قائله مبتدع** لا تكاره  
ما اثبتته الله تعالى في كتابه وقال به السلف الصالح واحداً ما لم  
يكن عندهم هذا وجه كونه مبتدعاً **وليس هو كافر** لان النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يلزم من اسلم بخلاف ذلك ولم يجز عنه  
فعلهم ان اسلم الاسلام يستعمل مع ما فيه من الابتداع **و** لكن عنه



اي عن ابتداعه **بر دع** اي يزجر بل يهجر في الله تعالى حتى يرجع عن  
بدعته فان ابتلي المؤمنون من لا يمكن زجره ولا يتيسر هجره لشدة  
وعلمه مخالطة فلا حرج في مخالطته بقدر الحاجة **ومن** اي ومن  
الابتداع المنهي عنه وليس بكفر **تجسيم** اي اعتقاد انه تعالى جسم  
لان الجسم انما حمله على ذلك ظواهر الابات لا سيما ان قال جسم لا  
كالا جسم بل بمعنى موجود اما كونه مبتدعا فلا يتيان بل يظن مبتدع  
لم يكن في الصلوة الاولى مع ما فيه من الابهام النحل بالواقع واما كونه  
غير كافر فلما مر من انه لما حمله على ذلك ظواهر الابات وهذا انما هو  
**على ما هبنا** به في الاصل وعليه جماعة من الفقهاء والتكلمين **وغيره**  
اي وغير المصنف من المحققين **كفره** اي كفر المصريح بالتجسية  
**وصحبا** على تكفيره لما في اطلاق الجسم مع الاختيار وبعد العلم  
بما فيه من اقتضا النقص من الاستحقاق بجناب الربوبية  
والاستحقاق بكفر **وهو اختيار** اي وتكفيره بعد ما ذكر هو  
المختار عندي لما مر من الاستحقاق ولوجه ثان ذكرته في قولي  
**قالذي يعتقد** اي يعتقد التجسيم **يعيد جسما** بوجهه ولا يعيد  
الله الذي نحن **نوحده** ونعتقد انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض  
كأمر وقوله تعالى ليس كمثل شيء فذاته تعالى مخالفة لجميع ذوات  
المخلوقات فكيف ساغ للجسم تشبيهه جسما واعتقاده ذلك وعلم  
من قولنا فيما مر ولا يكفر الخ ان من ارتكب شيئا من الكبائر لا يخلو  
او اعتقد شيئا من البدع لا يخرج ذلك عن حمله اهل الايمان وقالت  
الخوارج كاسر هو كافر والمعتزلة مرتكب الكبيرة منزلة بين مرتكبي  
اي هو فاسق لا يرتكبه ما يفسد فاقا وليس بكافر لتصديقه  
بالله وكتبه ورسله ولا مومن لاختلال العلم بالعمل الذي هو من

اجزاء الايمان عندهم وقد مر تحقيق كل ذلك تنبيه البدع كما يكون  
بالعقد كما ذكرنا قد تكون بالقول وبالفعل ايضا اما القول كما  
يصدر عن كثير من المهتكين الذي لا تحقيق عندهم ولا يقين  
لهم او نحو ذلك ومنه ما حكاه الاستاذ القدير رحمه الله تعالى  
في رسالته انه سئل ابو علي الروذباري عن يبيع الملاح ويبيع  
في حلال لابي قد وصلت الى درجة لا يؤثر في اخلاقه والاهل  
فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وسئل عن التصوف فقال  
هذا مذهب كله حد فلا تخطوه شيئا من الهزل ونقل في الرسالة  
ايضا عن ابي العباس احمد بن محمد الديلمي انه قال نقصوا ان  
كان التصوف وهذا سبيلها وغير واعينها باسم احدوها  
سواء الطمع زيادة وسواء الادب اخلاصا والخروج عن الحق  
سطحا والتكذب بالمداموم طيبة فاتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى  
الدين اوصولا وسواء الخلق صولة واليخل جلادة والسؤال عملا  
وبداه اللسان ملازمة وما هذا كان طريق القوم فاما الفعل فكا  
اختره جماعة من جهال متصوفة الزمان من البدع المذمومة  
التي اجمع عاذا منها وتحريم اكثرها الائمة المجتهدون كالائمة الاربع  
وغيرهم وهي العكوف على سماع الاوتار والدفوف والمزامير وقد  
يضمون الى ذلك الرقص والتواحد والفعل في المساجد وبما جعلوا  
ذلك بعد قراءة شيء من القرآن والارتيان شيء من الذكر  
ومن نهاهم وانكر عليهم من اهل العلم عاندوه وبقتوه لعدم  
القائمين بالحق المعاصدين له وكثرة المعاندين والمارقين فليت  
سعي اي مذهب انتخلوه واي امام من الائمة قلده و  
يخشع عليهم ان يكونوا من جملة من قال الله فيهم فيه انهم اتخذوا



الشیاطین اولیاء من دون الله و یحسبون انهم مهتدون ومن  
قال فيه قل هل تنسکون بالاحسن من اعمال الذین ضل سعيهم فی الحیوة  
الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا ومن قال فيه انا وجدنا  
اباءنا علی امية وانا علی انارهم یقتلون فتراهم يتبعون الهواهم  
فی هذه الزهات ویترون ما جاء به رسول الله صلی الله علیه  
وسلم من البینات ویرتکبون ما نهی عنه من البدع المحدثات ومنه  
ما رواه ابو داود والترمذی وصححه عن ابی جیح العریاض بن  
ساریة رضی الله عنه قال وعظنا رسول الله صلی الله علیه وسلم  
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العیون فقلنا یا رسول  
الله کانها موعظة مودع فاوصینا قال اوصیکم بتقوی الله  
عز وجل والسمع والطاعة وان تأمر علیکم عبد وانه من یعثر منکم  
فسیری اخله فاکبیل فعلیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدين  
المهتدین عضوا علیها بالنواحد وایاکم ومحدثات الامور فان  
کل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وفي الصحیحین من احدث  
فی امرها هذا ما لیس منه فهو ردای مردود علیه لا یقبل منه  
ولا یقر علیه وفي رواية لیس من عمل عمل لیس علیه امرنا فهو  
رد واما سماع محقق الصوفیة فمختلف فیه وقد جمعت جماعة كما  
ذکره الغزالی والقشیری وابوطالب المکی والسهروردي  
صاحب العوارف و عمر ابو النجیب وقد حقق الشيخ الفاضل  
القدوة ابو الحسن البکری فی تفسیره عند قوله تعالی ومن الناس  
من یشتري هو الحدیث الایة فقال سماع الصوفیة المحمود عند  
هؤلاء هو الاثنان بمنسند یتمسک من کلمات القوم ما کان فی  
التوبة والزهد والتوکل والرضا والمحبة والانسی او ما اثار الی

ذلك مع اجتماع هذه المعانی فی غیر منکر شرعی تحضو ر امره حسن  
الوجه او امره او اطلاق مناهج حال او الة او شیء یلزم علی  
هیئته الخمر ولوماء واما العنا فکان منه باله من شعار السربة  
کعود وخود حرم والافکروه قال واما شرب الخمر فلیصلی الله علیه  
وسلم اللین والما وارته بین یدیه فی دعوة اصحاب الصفة اللین  
الذی اذنه ابو هريرة رضی الله عنه کافی صحیح البخاری وغیره فانما  
کان لیصل کل واحد لخصته والادارة علی هیئته الخمر لها کیفیة معلومة  
فی العرف و لیس ذلك منها بغير مریة قال وقد احدث فی او اخر  
المائة التاسعة ان ابن الوجود بلاد اليمن والحجاز یفسد و یطبخ  
قشره فیخرج منه ما اسود یقال له الفهوة فتکلم فیه اناس کثیرون  
والحق انه نفسه مباح فان کان وسیلة القرية صار قرية کافتی به  
بعض فقهاء ذیید وهو حسن واما الادارة فقد علم حکما انتهى  
وانما ذكرت ما ذکرته سفة علی الاخوان المنتمین الی هذه الملة الشریفة  
ورجاء ان یرجعوا الی الحق وتوهمها من ان بعضهم یفعل ذلك جهلا  
لا عنادا فاتباع رسول الله صلی الله علیه وسلم هو الحق قال الله تعالی  
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا وقال فله وربک  
لا یؤمنون حتی یحکوک فینما شجر بینهم الایة والله الموفق والمبارک  
**و** اجمع السلف ایضا علی انه **واجب توبة مذیر تکبیرة** لیخرج  
بها من الاثم الذی ارتکبه قال الله تعالی وتوبوا الی الله جمیعا ایها  
المؤمنون وقال یاربها الذین امنوا توبوا الی الله توبة نصوحا  
واصل الامر للوجوب فقیب التوبة مما ذکره **فوق** ای عاجله **ولا**  
**تعقب** ای ولا تؤخر لیوتی بها عقب الفعل الموجب لها بل هو  
مطالب به لحالة الفعل وانهم ذکر الکبیرة ان الصغیرة لا تجب



التوبة منها عينا بل اما التوبة واما الايتان بمكفر من فعل طاعة  
كصلوة ووصو واجتناب كبير وقيل لا تصح التوبة عن الصغير  
لانه مكفر بما ذكر وما افهم النظم هو ما اشار اليه الشيخ ابو الحسن  
تقي الدين السبكي وقال ولله التاج الذي اراه وجوب التوبة عما  
اعني التوبة عن كل ذنب نعم ان فرض عدم التوبة عن الصغيرة  
ثم جاءت المكفرات كفرت الصغيرتين وهما تلك الصغيرة وعدم  
التوبة منها انتهى ولعل هذا هو التحقيق ولا يخفى ان محله ما لم يصح  
عما الصغيرة فان اصر عليها وجبت التوبة منها عينا لانها صارت  
كبيرة داخل في حكمها المعلوم مما مر والتوبة النصوح هي المبالغة  
في النصح الغاية وهي صفة التائب لانه ينضح نفسه بالتوبة والنصح  
صد الغنى وانما وصفت به التوبة على الاستناد المجازي للمبالغة  
المعنى الضاحية وهي الخياطمة كانها تنصع اي تحيط ما حرقه الذنب  
تليها قد ذكرنا الكبير هنا وفيما لم يعرفها بما يميزها  
عن الصغيرة ولا عددنا اعيانها وما فيها من التهديد ليقوي  
اجتنابها فبيننا ذلك ههنا تنميما للفائدة فنقول المشهور الذي  
عليه الجمهور ان الذنوب كباير وصغار والكفران الكبير ما  
توعد عليه بخصوصه في الكتاب والسنة وقيل ما فيه حد  
قال بعضهم وهم الى ترجيح هذا الميل والاولا وفق لما ذكره  
عند تفصيل الكباير لانهم عدوا الربا بالوحدة واكل مال اليتيم  
والعقوق والفرار من الزحف من الكبار ولا حد في شيء منها  
وقال اسنادا ابو اسحق الاسفرايني والتقي الدين السبكي كل ذنب  
كبير ونفيا الصغار نظرا الى عظم من عصي به وسد عتقه  
نقاني وعما هذا يقال انها ينقسم الى كبير واكبر وعما قوله

الجمهور

الجمهور الكباير ايضا يتفاوت لان بعضها الفحش من بعض  
نظرا الى انحطاس المترتبة عليها كالقتل الذي هو اعظم الذنوب  
بعدا لكفر عمدا ونسبه عمد والزنا بالزناي كخبر الصحيحين قال رجل  
يا رسول الله اي ذنب اعظم عند الله قال ان تدعوا لله ندا وهو  
خالقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان تطعم معك قال ثم  
اي قال ان تزا في حليلة جارك فانزال الله بقدر يقها والذين  
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق  
ولا يزنون الاريه والواط لانه تصنع لما النسل كافرنا وقد اهلك  
الله قوم لوط وهم اول من فعله بسببه كاقصه في كتاب العزيز  
وشرب الخمر وان لم يشكر لقلتها وهي المستند من ما انا لعين وطلق  
المسكر الصادق بالخمر وبغيرها كالمشرد من نقيع الزبيب والتمر  
المسمى بالنبيذ ومثل المزهر وهو شراب يعمل من الذرة والشعير  
وعنوها وكذا البع المصنوع من العسل وعنوها مروى مسلم  
في صحيحه حمران على الله عهدا من يشرب المسكر ان يسقيه من  
طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل  
النار وروى الطبراني وغيره خبر ان يراى العبد في منقته من  
دينه ما لم يشرب الخمر فاذا شرب بها حرق الله عنه ستره وكان  
الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله يسوقه الى كل سر  
وبصره عن كل خير ويقال في النبيذ هو مسكر وكل مسكر  
حرام سحر النبيذ حرام اما الصغير فضرورته بالمسا هله  
واما الكبير فمخير الصحيحين كل شراب اسكر فهو حرام بل كله  
في الخبر ففي صحيح مسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب  
الخمر في الدنيا فمات وهو يد منها لم ينج لم يشربها في الاخرة



والسرقة والغصب قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من اقتطع سبيرا من الارض  
ظلم طوقه الله اياه يوم القيمة من سبع ارضين وقيد جماعة الغصب  
بما تبلغ قيمته ربح مثقال لا يقطع به في السرقة اما السرقة التي القيل  
فصغيرة قال الخليلي الا اذا كان السروق منه مسكينا لا غنى به  
عن ذلك فتكون كبيرة قلت ومثله الغصب منه بطل بقى الاولى  
اذا لم يجد من يستنقذه له فيه يقيد كلام الجماعة المذكورين  
والله اعلم والقذف قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات  
الاية قال الخليلي الا قذف الصغيرة والمملوكة والحرمة المتهنكة فانه  
من الصغار لان الايدى في قذفهن دون في الحرمة الكبيرة المنسترة  
قلت وفيه نظر ولن يسلم في المتهنكة فلا يسلم في غيرها لاسبابها  
السرية المصونة والصغيرة والمرهقة ولا سيما ان كانت من  
بيت صلاح او حسنة مع ان اسم الكبير لا يختلف باختلاف الفاسد  
المرتبة عليه بدليل القتل والربا بالموحدة والله اعلم وقال ابن عبد  
السلام قذف المحصن في خلوة محبة لا يسمع القاذف الا الله و  
الحفظة ليس بكبيرة موجبة للمحد لا ستفاء العسدة وخالفه  
البلقيني فقال بل هو كبيرة لظاهر والذين يرمون المحصنات  
الاية قلت ابن عبد السلام لا ينكر ذلك ولكنه استنبط معنى  
خصص به عموم الاية كما استنبط السافعي علة خصص بها في  
اية الملازمة غير المحارم والفرق بين هذه وما قبلها انتفاء  
المفسدة فهنا بالكلية والله اعلم اما قذف الرجل زوجته اذا كانت  
بوجد يعلم انه ليس منه فباح وكذا اخرج الراوي والشاهد بالزنا  
اذا علم بل هو واجب والنيمة وهي نقل كلام بعض الناس

الى بعض عا وجه الافساد بينهم في الصحيحين خبر لا يدخل الجنة  
تمام وفي رواية قتات وهو بمعناه وقيل القتات من لا يعلم التكلم  
والتمام من يعلم حال كل واحد وفي حديث الثوري ان ابا بكر  
واختلفوا في الغيبة وفي ذكر الشخص اخاه باكره وان كان فيه  
فقال صاحب العدة في صغيره واقره الرازي ومن تبع لعموم  
الباوي بها فقل من يسلم منها وحكي القرطبي في تفسيره انها  
كبيرة بلا خلاف ويحملها تعريف الاكثر الكبيرة بما توعد عليه  
مخصوصه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج في مهرة يقوم  
اطفاد من غاس نجسونه وجوههم وصدورهم فقلت من  
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون  
في اعراضهم واذا ابى داود وسياقي في النظم الاسارة اليها وما  
يستثنى منها وسهادة الزور لان النبي صلى الله عليه وسلم عدّها  
كافي الصحيحين في خبر من الكباير وفي اخر عند ابي ايضا من اكبر  
الكباير وهل يتقيد المشهود به بقدر يضاب السرقة ترد فيه  
ابن عبد السلام وحزم القرطبي بالنفي بل قال ولولم تثبت الافلح  
اي لان القتضي لكونها كبيرة المحجور والتحريم عما حد ود الله تعالى  
واليمين الفاجرة في الصحيحين من حلف عما لا امره مسلم  
بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان وفي مسلم من اقتطع حق  
امراء مسلم يمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال  
له رجل وان كان شئنا سيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا  
من اراكر ولعل ذكر المسلم جري على الغالب لا نهائهم في حق الذي  
ايضا وقطيع من ارحم في الصحيحين لا يدخل الجنة قاطع وهم  
قال سفيان بن عيينة في رواية يعني قاطع رحم والقطيعة



فغيلة من القطع ضد الوصل والرحم القرابة من قبل الاب او الام  
ولا يتقيد بحرمية وهل يختص القطيع بالاساءه او تتعدى الى  
ترك الاحسان قال بعضهم بالاول وبعضهم بالثاني ورجحه  
بان الاحاديث آمرة بالصلة امر موكد ناهية عن القطيع  
نهي تحريم موكد ولا واسطة بينهما ولهذا قال في الحديث القدسي  
يخاطب الرحم من وصلك وصلته ومن قطعك بنته والصلة  
ايصال نوع من انواع الاحسان كما فسرها بذلك غير واحد وهو  
الموافق لظاهر قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان  
يوصل الية والقطيع ضدها وهي ترك الاحسان وعقوق  
الوالدين وهو ايذاؤها بما ليس بهين والتسبب فيه فعلا  
او تركا قال الله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرا الا يتين وفي  
الصحيحين عنه في حديث من الكباير وفي اخريهما من اكبر  
الكباير واما حديثهما الخالة بمنزلة الام وحديث البخاري عم  
الرجل صنوايه فلا مدلان عما انهما كالوالدين في العقوق  
كانوه بعضهم بالمراد بالاول انما بمنزلة في الحضنة لخروج  
الحديث عليه اي في ابنة حمزة وبالثاني الاكرام كما هو خارج  
عليه ايضا لانه في العباس واصل الصنوان يطعم ثلثات  
من اصل واحد والمعنى ان العباس واي من اصل واحد من  
الكرام اكرامه والفرار من الزحف ففي الصحيحين  
عنه من السبع الموثقات المهلكات نعم قال بعضهم يجب اذا علم  
انه اذا ثبت يقين من غير تكايف في العدو لا شفاء اغرار الدين  
بثباته والمراد بالعلم هنا الظن الموكد والتعدي عما مال اليه تسليم  
باكل نحوه قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما

الاية وفي الصحيحين عنه من السبع الموثقات وتورد ابن عبد السلام  
في تقييده بنصاب السرقة ويحاج بها في شهادة الزور وان  
حاول السري في حاشيته الفرق بينهما وخيانته الكيل  
او الورع في غير السبي التافه قال الله تعالى ويل للطففين  
الاية والكيل يشمل الذرع عمقا اما في التافه فضغرة والكذب  
على النبي صلى الله عليه وسلم خبر الصحيحين من كذب علي شعرا  
فليتبوء عقده من النار اي توطن نفسه على ذلك اما الكذب  
على غيره فضغرة الا ان جرى مفسدة فكبير وكذا الكذب على  
بعض الانبياء عليهم السلام وتقدريم الصلوة عما وقتها  
او تأخيرها عنه بعد عذر خبر الترمذي من جمع بين صلاتين بغير  
عذر فقد اتى بها من ابواب الكباير وادى بذلك تركها وضرب  
المسلم بلا حق ففي مسلم خبر صفوان من امتي من اهل النار لم ارجع  
في زمنه قوم معهم سياط كأذناب البقر وفسا كاسيات عاريات  
ما يلدن ميلات ورسن كاسية انجت لا يلد خلون الجنة ولا  
يحدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وهذا  
الحديث من اعلام النبوة لانه اخبارها وقع قبل وقوعه قوله  
كاسيات عاريات اي شتر اعداهن بعض بدنهن وتندي  
بعضه اظهار الجاهل او تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنهن  
وما يلدن اي عن طاعة الله ميلات غيرهن اما الهن او الى  
مثل فعلهن المذموم بتعليمهن ورسن الى اخره اي يكبرن  
وبعضنهن بلف عامة ونحوها تحت الحمار وسب الصحابة  
خبر الصحيحين لا تشبهوا الصحابي الحديث وخبر البخاري ان الله تعالى  
قال من عاداني ولينا فقد آذنته بالحرب اي اعلمته بان محارب



لما اي معاقب والصحابة من اوليائه تعالى وسبهم مستعربا فانهم  
 اما سب واحد من غير الصحابة اذا لم يكن وليا فصغيرة وحنبر  
 الصحيحين سباب المسلم فسوق ومعناه تكرير السب لانه السب  
 مصدر سباب وهو يقتضي التكرير وهو اضرار فيكون كبيرة  
 لا اصل السب الا ان يكون وسيلة الى عقوق لخبر الصحيحين  
 من الكبار يرمي الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يبسم  
 الرجل والديه قال نعم يبسم ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه  
 فيسب امه **وكتمان الشهادة** قال الله تعالى ومن  
 يكتمها فانه اثم قلبه اي مسوخ واطلاقه هنا يويد ما قررناه من  
 انفا شهادة الزور ونحوها على الاطلاق والرشوة وهي ان  
 يبذل مالا ليحقق باطلا او يبطل حقا لخبر ابن ماجة وغيره لعنه الله  
 على الراشي والمرشئ وزاد الترمذي في روايته في الحكم وحسنه  
 والحاكم في روايته ايضا والرايش الذي يسعى بينهما وقال فيه  
 بدون الزيادة بين صحيح الاسناد وقال الترمذي فيه بدونها  
 حسن صحيح اما بذر مال للتكلم في حايث مع السلطان مثلا  
 فجعله جائزة وقيد بعضهم بما اذا لم يكن التكلم فرضا عليه ولو كفاية  
 والدنيا ثروتي وهي استحسان الرجل على اهلها وفي حديث ثلثة  
 لا يدخلون الجنة العاق والديه والديوث ورجلة النساء كبس  
 الجيم ضبط المندري اي المتشبهة بالرجال رواه السنائي والبراز  
 واللفظ له قال المندري باسنادين جيدين ورواه ابن حبان  
 ايضا والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا قال الذهبي اسناده  
 صحيح والقيادة وهي استحسان الرجل على غير اهلها وهي  
 مقيسة على الدبابة او هي الاستحسان مطلقا فيكون اعم

من الدبابة والسعابة وهي ان يذهب بشخص المظالم يؤذيه بما يقوله  
 في حقه وفي نهاية الغريب حديث الساعي مثلك اي مهلك بسعابته  
 نفسه والمسي به واليه ومنع الزكوة لخبر الصحيحين ما من صاحب  
 ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت لم صفح  
 من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه الحديث  
 وياس الرحمة قال الله تعالى انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون  
 وامن المكر بالاسترسال في المعاصي والاكالات على العفو قال الله  
 تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي حقايد الحنفية ان  
 الياس من روح الله والامن من مكره كفر كما هو ظاهر الاسناد لال  
 قال بعض اصحابنا ان اراد وامن الياس ان الرحمة لا تنزع الذنوب  
 ومن الامن الاعتقاد ان لا مكر فيها كفر وفاقا لانه مرد للقران وان  
 اراد وان من استعظم ذنوبه فاستبعد العفو عنها استنبعا دا  
 يدخل في حد الياس وقلب عليه من الرجا ما دخل به في حد الامن  
 فلا قرب ان كان منهما كبيرة لا كفر قال ويحكم له بحديث ابن مسعود  
 من الكبائر الاشراك بالله والاياس من روح الله اي الفتور من رحمة  
 والامن من مكر الله رواه الدارقطني في العلل لكن قال الاصول ان  
 موقف من قوله وكذا رواه غير الدارقطني عن ابن مسعود قلت  
 في التمسك المذكور نظر من وجهين احدهما عدم ثبوت رفع  
 الخبر والثاني ان الكفر قد يكون بغير الشرك فيكون من عطف  
 العام على الخاص والله اعلم والظاهر كقول الرجل لزوجته انت علي  
 كظهي امي قال الله تعالى فيه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا  
 اي شبهوا الزوجة بالام في التخريم وتناول لحمل الخبز والهيئة لغير  
 ضرورة قال الله تعالى قل لا احد فينا اوحي الي محرما على طاعم يطعمه



الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه من جس  
واما الضرورة فيباح وقد يجب اذا حشي الهلك قال الله تعالى  
من اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله عفو رحيم وقال  
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه الاية وفطر مصنان لا عذر  
لان صومه من اركان الاسلام ففطره يؤذن بقلة اكرات مرتكبه  
بالدين والعلو وهو الجنابة في الغنمة قال ابو عبيد قال تعالى  
ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة والمحاربة وهي قطع الطريق عما المارين  
باخافتهم قال الله تعالى انا جزا الذين يجارون الله ورسوله  
وسيعون في الارض وساد الاية فان ضم الى الاخافة قتل واخذ  
مال فكل كبيرة بانفرادها والسحر والربا بالوحدة لعدم مكانها في  
الصحيحين من السبع الموبقات وادمان الصغيرة اي الاصرار  
عليها من نوع او انواع اي من غير تحلل مكفر وقد ضبط ابن  
عبد السلام الاصرار بالعدد وكبيرة بان من تكررت منه صغيرة  
تكرارا يسير بقلة مبالاة بدنية اشعار مرتكب الكبيرة مردت شهادته  
وروايته وكذا من وجدت منه انواع من الصغائر يشع مجموعها  
بما يشع به ادنا الكبائر وهو ضابط حسن قال الشريفي في الحاشية  
غير ان اشعار غلبة المعاصي بقلة المبالاة بالدين اظهر وقد ثبت  
اعتبار الغلبة شرعا والضبط بما يستند اليها اولى بان يقال المصروف  
من غلبة معاصيه طاعته قال بعضهم وليست الكبائر مخصصة  
فيما ذكر وما ورد من خبر الصحيحين الكبائر الا شرار الله والسحر  
وعقوق الوالدين وقتل النفس زائد البخاري واليمن العموس ومسلم  
بد ليا وقول الزور وجنهرها اجنبوا السبع الموبقات الشرك بالله  
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا

١١٧  
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المحصنات فمحرم  
على بيان المحتاج اليه منها وقت ذكره وقد قال ابن عباس فيما رواه عنه  
البرقي والقاسمي اسمعيل هي الى السبعين اقرب وسعيد بن جبير  
ويروى عن ابن عباس ايضا هي الى السبعين اقرب يعني باعتبار اطلاع  
اصناف انواعها التي انتهى واما الصغائر فكثيرة جدا وبحل تعدادها  
كتب المزروع **وربنا** سبحانه **يقبلها** اي يقبل التوبة المذكورة  
فيما مر بسروطها المارة **تفضل** منه سبحانه ووقا بوعده في قوله تعالى  
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقوله الم يعلم  
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ووعده حولا حلف فيه ولولا ذلك  
لحوز العقل ان لا يقبلها تقيظا على من عصاه مع كونه مختارا متكلنا  
من طاعته ولكن لما علم سبحانه ان عباده لا يستطيعون القيام بحقه  
كما طلبه منهم الا من عصم الله لما ركب فيهم من القوى المتضادة والشهوات  
الغالبة تفضل عليهم بقبول التوبة **لا الوجوب** عليه **جل عنه** وعلما  
لما مر من انه سبحانه لا يجب عليه شيء والقابل بذلك العترة فان اراد  
الوجوب العقلي فقد علم بطلانه ولما جازسواله في قوله الملئكة فاغفر  
للمؤمنين تابوا كما مروا ان ارادوا كونه لا يتخلف عن الوقوع للوعده فهو واجب  
الوقوع فلا بأس غير انه مستلحق كما مر فلا ينبغي اطلاقه وهذا القدر  
هو المقصود من هذه المسئلة في كتب العقائد وغيرها من تنمات العقيدة  
كما مر ومما نفتقده وجرى عليه السلف الصالح فرنا فقرنا الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ولهذا قلت كما اشار اليه الاصل **والامر بالمعروف**  
وهو ما استحسنته الشرع **والنهي عن المنكر** وهو ما استفتحته كما مر  
**واجب على من يحتمل** ذلك بالسقوط الاية قال الله تعالى وليكن منكم امة  
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك



هم المفلحون ومن التبعض تدل على انه فرض كفاية يسقط بفعل  
البعض ولانه لا يصح له كل احد اذ للتبعضي له شرط لا يشترط فيها  
جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراعاة الاحتساب وكيفية اقامتها والتكفل  
من القيام بها وانما خاطب الجميع بقوله منكم ليدل على انه واجب على الكل  
حتى لو تركوه راسا اثرا جميعا وهذا شأن فرض كل كفاية وفي صحيح مسلم  
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليمسك به فان لم  
يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان اي اقله ثمرة وفيه ما من بني  
بعثه الله تعالى في امة قبلي الا كان له من ائمة حواريون واصحاب  
ياخذون بسنته ويعتقدون بامره ثم انها تختلف من بعده خلوف يقولون  
مالا يفعلون ويفعلون مالا يومرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن  
ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن  
ليس وراء ذلك من اليمان حبة خردل حوارى الرجل خاصته وهو بفتح  
الحاء المهملة وحتوف بالضم جمع خلف بفتح الخاء وسكون اللام من  
ختلف بعد الصالحين ولا يكون عاظم يقيم في الصلاح كفوله تعالى  
فختلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واشتعلوا الشهوات  
الايم وبالفتح من يكون عاظم يقيم ومنه قولهم السلف والختلف  
وفي الترمذي حديث والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف  
وتنهيون عن المنكر اولى سكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم  
تدعون فلا يستجاب لكم وفي رواية للترمذي وصحها ان الناس  
اذا راوا منكرا يغيرونه بوسنك ان يعيهم الله بعقابه وفي رواية  
لابي داود اذا راوا الظالم ياخذوا بما يدبره اوسنك وفي رواية له ما من  
قوم يعملون بالمعاصي ثم يقدر من عاين يغير وان لم يغير وث  
الا يوسنك ان يعيهم الله بعقاب وفي رواية له يعمل فيهم بالمعاصي

وهم الذين يعلم تنبيهه من رأى او علم منكرا يقدر على ان الله حيث  
عليه ان الله كما يوجد من الحديث المار وان كان الرأى او العالم به  
يرتكب جنسه من المنكر لانه يجب عليه تركه وان كاره فلا يسقط  
بتركه احدهما وجوب الاخر لا سيما ان كان المرتكب صاحب امر لما في  
تركه من العضاضة عليه والاستخفاف بامره بهتك سلطانه وكثير  
من العوام يرى منكرا يقدر على ان الله ولا يزيله لكونه يرتكب جنسه  
ويرى ان في ان الله انرا عليه وعضاضة في امره تؤهله من قوله تعالى  
اتأمرون الناس بالبر وتنهيون انفسكم وانتم تتلون الكتاب الاله  
وهو تؤهم باطل وفهم ساقط وعقل سخي فليجب عليه ان الله  
فعل ثواب ان الله يكفر ويرار تركا به او يخفف فان تركه يضاعف  
الوزر بهتهك الامر ويقضى العقوبة العاجلة والمصائب  
الاجلة واما الامة الكريمة فالمراد منها حث الواعظ على تركية نفسه  
ليقوم فيقيم غيره لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باخذ  
الامر من المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالامر كما مر الحاق  
قد تنفع موعظة الفاسق اما لعدم علم الموعوظ بنفسه واما الهداية  
بخلقها الله تعالى حينئذ بسبب ما صدر منه من الوعظ المناسب  
بحال المنتفع به وقد يزيد حال الموعوظ في احرامه عما حال الواعظ  
بما تكبره كما يحكى عن بعض السلف الكبار انه انما رجع الى الله  
تعالى بموعظة قاص ثم اذ امره الى معارف واحوال كبار فقال  
بعض السلف المعنيين حين سمع بقصته عصفور صاد كركريا  
وقد لا تنفع موعظة المتقي اما لعدم اعتقاده الموعوظ او غلبة  
الاستغناء عليه والقسوة عليه الا تسمع قوله تعالى حكاية عن نوح عليه  
السلام ولا يسمعكم نصحى ان اردت ان اوضح لكم ان كان الله يريد



ان يغويكم وقوله تعالى عنه ايضاً رب اني دعوت قومي ليلاد  
 نهاراً فلم يزدكم دعائي الا فراراً الايات ومكت النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمكة ثلث عشرة سنة يعظم بالقرآن الذي لا يبلغ منه  
 ولا من الواعظ فلم ينتفع منهم الا القليل لغلبة الشفا حينئذ عيا  
 اكثرهم والله الموفق **كتبه** اي الامر بالمعروف **يتبع ما يورثه**  
**ان** كان المأمور به **واجباً** في الاصل كالصلوة والزكوة والصيام  
 والحج بشرطها **واجب** **ذا** اي الامر منك للمأمور بالمأمور به  
**فات به** ولا تضيقه فتدخل في زمرة المتوعددين بما هو **وان يكن**  
 اي المأمور به **ندماً** كصدقة التطوع وصلاته وصومه **فهذا**  
 اي الامر منك **فندب** لانه لا يزيد على الاصل **واللهي** عن المنهي  
 عنه تخريماً او كراهة **داخلاً** فيما قلنا **وفيه** اي وفي فهمه منه  
**قرب** لان الامر بالسعي يهي عن صده واللهي عن السعي امر  
 بضده لا قرري في محله فيؤخذ منه ندب النبي عن فعل المكروه ووجوب  
 النهي عن فعل الحرام **فافعلها** اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 ايها المكلف **واصبر اذن** اي اذ فعلتها **عما ما اناك في الله فلين**  
**تلك ما** لان المتعصم لهما معرض للابتلاء عادة وهي وظيفة  
 الانبياء عليهم السلام والاوليا والعلماء نفع الله بهم الا تسمع ما في  
 القرآن مما جرى على الانبياء من امهم وما قال لقن لابنه كما قصه  
 الله تعالى علينا في كتابه حكاية عنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف  
 وانك عن المنكر واصبر عني ما اصابك ان ذلك من عزم الامور  
**وسرطمة** اي سرطمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **ان لا يورثه**  
 بالسكون للوزن **الى ثقاتك** اي الى قنته انكر منه **وسرطمة** اي  
**ظنه ان يقبل** منه فان كان يودي الى فتنه او ظن ان لا يقبل

منه سقط الوجوب وبقي الذنب او الاباحة بشرط مفصلة في كتب  
 الفقه ولما كان الاحتساب مظنة التطلع الى احوال الناس وذلك  
 يقتضي الخوض في الاقوال ليتبين بها تلك الاحوال والخوض يفضي  
 الى الغيبة عادة قلت **وتحريم الغيبة** بالكسر وهي ذكرك احوال  
 بما يكره وان كان فيه كما مر وهي محرمه بالنصوص والاجماع وان  
 وقع الاختلاف في انها كبيرة او صغيرة كما مر قال الله تعالى ولا يغتب  
 بعضكم بعضاً الا به وفيها مبالغات كثيرة لا يحتملها هذا التعليق  
 وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال انذروني ما الغيبة قالوا الله ورسوله  
 اعلم قال ذكرك احوال بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال  
 ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتك فان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته  
 اي قال بهتان احبث نوعيها **وكذا يحرم الخمس** بالحجم وهو  
 البحث عن عورات المسلمين ما خول من الخس باعتبار ما فيه من معنى  
 الطلب كالتمس ومنه اخذ اسم الجساسة المذكورة في خبر مسلم  
 المروي في قصة تميم حيث وجد الدجال في جزيرة من جزائر البحر  
**واقرا** اذا شئت ان تاخذ ذكر من النص قوله تعالى **ولا يغتب**  
 بعضكم بعضاً **وقبله** **ولا تخسبوا** الى اخر الآية **ويحرم ظنك**  
**السوء بغير ريب** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً  
 من الظن ان بعض الظن اثم وفي الصحيحين وغيرهما خبرا بكم والظن  
 فان الظن الكذب الحديث قال بعضهم في معنى الآية من الظن ما يجب  
 اتباعه كالظن حيث لا قطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله  
 تعالى وما يحرم كالظن في الالهيات والنبويات وحيث يخالف  
 قاطع وظن السوء بالمؤمنين اي كما يفيد قوله تعالى ولا تغف



ما ليس لك به علم وان الظن لا يغني عن الحق شيئا قال ومنه ما يباح  
كالظن في الامور المعاشية قلت ولكن ظهرت عليه ريبه وكشف  
ستر الله عنه بما يرتكبه من المعاصي او يظهره من الخلاء عما يبعثه  
النظم **واستثنى ستة** من الاشياء **تبيح الغيبة** وقد نظمها بعضهم  
فقال **الذم ليس بغيبة في ستة** **متظلم ومعرف ومخذر**  
**ومظهر فسقا ومسنف ومن** **طلب الاعانة في ازالة منكر**  
**اما المتظلم** فان يقول للقاضي او السلطان مثلا فلان ظلمي بكذا  
وكذا فانصفتي منه واما **المعرف** فقول المحدثين مثلا عن الامم  
او الامم او الامم لستهرته بذلك لا للخط منه واما **المخذر** فكا  
المستشار فانه يجب عليه النصيحة بحال من استشير فيه فان  
كان لا يتأتى ذكره بذكر غيبة ذكره وان امكن بدونه حرم على  
القاعدة وفهموا هذا انه لو استشير في نفسه وجب عليه ذكر  
عيوبه قال بعضهم وهو ظاهر ان لم يندفع مستشير به دون  
ذكرها قال والاولى ان يقول ان لا اصالحكم واما **مظهر الفسق**  
فيجوز ذكره بما اظهره من الفسق ولا يتعدى الى غيره واما **المستفتي**  
فكان يقول للمفتي فلان ظلمي بكذا فهل له ذلك وما حل بقي في الخلا  
منه ودفع ظلمه عني ومخوذلك قال بعضهم والاحوط ان يقول ما  
يقول في رجل مثلا كان من امره كذا وكذا واما **طلب الاعانة** فان  
يقول للسلطان او المحتسب مثلا من له قدرة على ازالة المنكر فلان  
يفعل كذا في موضع كذا فاعني على ازالة الله او فانه جره عنه **وبعضهم**  
اي من غير السبعة المشهور **فقالوا خمسة** **بالحا الملهمة من الجس**  
الذي هو الجس وعائته ولذلك قيل للجواس **والجواس فاصغوا**  
ايها الطلاب اي القوا اسماعكم **الى كل** مما ذكرناه في هذه المنظومة

من المعارف الالهية والمواهب الربانية فانها لا يفيد الا بذلت  
كما قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او السمع و  
هو شهيد اي حاضر بذهنه ليفهم معانيه فذل ذلك عما ان الاستماع  
من غير حضور القلب وجمع الذهن لا يفيد كما هو واقع المشاهد  
**وقيل** ما لم تعلموا عما قد علمتم فان القياس احد ادلة الاربعة  
الوحي التي هي الكتاب والسنة والاجماع والقياس قال الله تعالى فاعتبروا  
يا اولي الابصار والا اعتبار قياسي بالشيء **والنسب** اي لولي الناس  
بعضكم بعضا فيعلم ما علم ما لم يعلم ويتلطف به في التفهيم والارشاد  
طلب الثواب ووفاء بحق الاخوة المذكورة في قوله تعالى انما المؤمنون  
اخوة وبحق الصحبة والنعمة التي افاضها الله عليهم بواسطة الشيخ  
فكانهم اولاده فهذه اخوة خاصة غير اخوة الايمان العامة واخوة  
النسب الغالبة **فمن** هذه المنظومة تماما كما بناه **الله تعالى**  
حال كونها **كالاجزاء** وهو اللؤلؤ او اشكال من فضة تنسبه  
واحدتها جمانة وحال كونها **صحيحة في اللفظ** اي الفاظها صحيحة اي  
فصيحة سالمة من الغرابة والتنافر ومخالفة القياس كما مر **وصححه**  
ايضا في **الغالب** لسلامتها من التعقيد ومطابقتها لمقتضى الحال  
فقد جمعت بين الفصاحة والبلاغة وكانت تمامها اي المنظومة  
كابتدائها **باب** اي مدينة اب بكر الهزرة وتشديد الموحدة علم المدينة  
صغيرة **ذات اليمين** اي البركة **من ارض اليمن** الاقليم المشهور عن  
يمين البيت وبذلك سمي اوسى باليمان بن الهيثم بن عتبة بن  
اسمعيل الذريح بن ابراهيم الخليل عليها السلام **لدي** اي عند بعض  
قريب **ضريح** اي مشهد **شيخها** اي شيخ اب **ابي الحسن احمد بن محمد**  
بن عبد الله بن مسعود بن سلمة بن يونس البرقي ثم السكسكي ثم الكندي



**سيف السنة** اي **المسهور** بهذا اللقب والعلم والصلاح والتحرير

لما يقوله او ينقله وكان فاضله عابدا عالما بالفقه واصوله واصول  
الدين عما مذهب السلف والحديث والنحو واللغة وغيرها وهو ممن  
اخذ عن العمري صاحب البيان كتب الفقه والاصول كالبيان واللمح  
ويقال ان العمري المذكور اخذ عنه علم الكلام ومكتب سيف السنة  
دهر طويلا ينشر العلوم بآب وجيل والجند وغيرها وهو فوق  
ما يوصف به من الفضل ولا هلاب وغيرهم فيه اعتقاد عظيم ولم يزل  
عما الافادة وارساد المسترشدين الى ان توفي بمدينة ابنة ليلة الجمعة  
من اواخر الفقه الحرام سنة ست وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى  
ونفع به وكذا كان ابتداء هذا الشرح المبارك وتمايه بالمثل المذكور  
**وفي نحو من اتي** اي كان **نظامها** اي هذه المنظومة **واحد للحرم**  
اي وفي اخره كان **اختتامها** اي فراغها **من عام سبعة تلي خمسينا**  
**يتبع تسعا** بتقديم التا على السين **قبلها مئتين** اي سنة سبع بتقديم  
السين وحمسين وتسعين **وفي مائتين** من الابيات خله في  
الخطبة والختم **وللمة عشر** ايها الطالب **تهدي** اي تزف  
**كسوط** جمع سوط وهو العقد **من درر** وهي كبار اللؤلؤ واما  
كانت كذلك لوجازتها جمعها وقصا حتها وشرف موضوعها **سعد**  
اي هي سعدية او حال كونها سعدية نسبة الى الجد الاعلى وهو  
سعد بن عباد بن دليم بن حارث بن ابي خزيمة بن نعلبة بن طريف  
بن الخزرج بن ساعدة الساعدي الخزرجي الانصاري الصحابي  
رضي الله عنه قال ابن عبد البر في الاستيعاب شهد العقبة وبعث  
وما بعدهما من الشاهد قال وكان نقيب سيدا جوادا مقدما وجيها  
له من سلالة رياسته وسيادة يعترف قومه بها وفيه وفي سعيد

بن معاذ قال الهاشمي الذي هتف بكم قبل الاسلام فان يسلم السعدان  
يصبح محمدا محمد بكم لا يخشى خله في مخالف فظن اهل مكة انهما سعدا  
فضاعم فهتف ليلة اخرى بما ابي قيس وقال  
ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجي الفطري  
اجيبا الى داعي الهدى وتنبيا له عما الله في الفردوس منية عارف  
فان ثواب الله للطالب الهدى ه جنان من الفردوس ذات رخارف  
فقالوا هذان والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد والنفط راف  
بالعز من المعجم وبالط والراء المهملتين جمع عطف ببالكس وهو السيد  
الشريف والسخي السري وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح  
مع سعد فقال حين نظر الى ابي سفيان بن حرب اليوم يوم المحم  
واشفقوا منه فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزعها منه واعطاها  
ابنه قيسا الا في ذكره وكانت الانصار قد رشحته للخلافة يوم  
السقيفة وقالوا القرشي منا امير ومنكم امير فلما بويج ابو بكر تخلف  
سعد بن عباد وعلي بن ابي طالب وغيرهما فاما علي فبايع بعد ذلك  
كامر واما سعد فخرج من المدينة الى حوران من ارض الشام فقام  
بها حتى مات في خلافة ابي بكر او اويل خلافة عمر ولم يختلفوا انه  
وجد ميتا في مغتسله وقد احضر جسده ولم يشعر واهل بيته  
حتى سمعوا قابله يقول ولا يرون احدا فقتلنا سيد الخزرج  
سعد بن عباد ه سميناه بسهميين ه فلم تحط فواد ه روي  
عنه من الصحابة ابنه قيس وسعيد وابن عباس رضي الله عنهم  
**عسرا** اي كريمة لكرم موضوعها **انصارية** نسبة الى الانصار  
انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما من من النسبة الى سعد و  
هو كبير الانصار وقد سماهم الله تعالى بهذا الاسم في قوله تعالى



يا الذين امنوا كونوا ايضا راد الله ولهذا لما قبل لانس اهلا الاسم  
 سماكم الله به قال نعم **سنيه** اي عا مباحث اهل السنة والجماعة  
 من السلف والخلف في العقائد **جسائر رجيه** اي لا اوسية  
 لان لفظ الاضمار يشمل البيتين اعني الاوس والخزرج وان كان  
 معناه لا يخرج عنهما **والبخانية ايضا بنسب** اي لنسبة  
 ناظمها الى الجد الاقرب وهو بخانة بن زيد بن عامر من ولد قيس  
 بن سعد بن عبادة المذكور قريبا وقيس هذا كان ايضا كافي الاثني عشر  
 شريفا في قومه سيدا جواردا هيا قال ابن عبد البر لم يكن في الاوس  
 والخزرج اربعة يطعمون يتوالون في بيت واحد الا قيس بن سعد  
 بن عبادة بن دليم قال ومرا بن عيسى بن معاوية اطم دليم في المدينة ومعه  
 غلافه نافع فالتفت اليه وقال كان مناوي دليم ينادي كل يوم من الاد  
 اللحم واللحم فليات دار دليم فلما مات دليم فعل ابنه عبادة مثل ثم سعد  
 ثم قيس قد رايت يفعل ذلك وقال انس كان قيس من النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمكان صاحب السرط من الامير وسهله المشاهد مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكان مع علي رضي الله عنه في حروبه كلها وهو  
 القابل يوم صفين هذا اللوا الذي كنا خف به مع النبي وجبريل لنا  
 ما من من كانت الاضمار عيبته ان لا يكون له من غيرهم احد  
 قوم اذا حاربوا طالت كفهم بالمسرفية حتى تفتح البلد  
 وكان عامدا مع علي ومعه خمسة الاف قد حلقوا رؤوسهم  
 وتخالفوا على الموت فلما قتل علي كان مع ابنه الحسن فلما دخل الحسن  
 في بيعة معاوية غضب قيس ونذر منه في الحسن قول حسن اخر  
 الغضب وابى ان يدخل في بيعة معاوية فاجتمع اليه قومه فقال لا صحابي  
 ما شئتم ان تشتم جاديت بكم ابداه حتى يموت الا عجل وان شئتم اخذ

لكم امانا فاحذره لهم وقيل الاخذ لهم الحسن فالتزم لهم معاوية الوفا  
 بما اشترطوه وهوان لهم كذا وكذا وان لا يعاقبوا النبي وان قيسا  
 رحل منهم ولم ياخذ قيس لنفسه خاصة شيئا ثم ارسل الى المدينة  
 واقبل عا العبادة حتى مات بها سنة ستين او سبع وثمانين وكانت  
 قيس يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد  
 الا بمال ولم في الجود وقارب مشهورة منها قصة العجوز التي شكت  
 اليه قلة جبر فان بيتها ففهم مردها وقال هذا سوال بلطف فارسل  
 لها من البر والسعير والتمر والدرهم ما ملأ بيتها واكثر جردانه و  
 منها ان اباه لما خرج الى الشام قسم له ماله بين ولده وكانت له حمل  
 يشعريه فولد بعده فكلهم ابوبكر وعمر قيسا في نقض القسمة لاجل  
 الولد فقال لا انقض ما فعل ابني ولكن نصيب المولود ومنها قصة  
 صاحب البيت الذي اقترض منه ثلاثين الف درهم ردّها فقال له ان لا  
 فيما فعلنا ومنها ابرار من الذين تخلفوا عن عبادته فترا جعوا  
 بعد ذلك عا عبادته حتى كسر وادرجة كان يصعد اليه منها رضى  
 الله عنه روي عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين وهو  
 معد ودي المديين قال وقصته مع معاوية في السراويل وانشاده  
 الشعر فختلف اي موضوعه لا اصل لها فان رايته وشرفه ومنه  
 في معاوية ما في ذلك انني كلام ابن عبد البر في الترجمة قيس وابيه  
 مع الاختصار فيها **فالحمد لله الختم بعقب عودا على يد ثم**  
**صلاة الله والسلام منه ما اهتز غضن او شذكي بالمعجزة فالمهملة**  
**اي صاح حمار** اي نوع كان اي مدة يقاها والمادعوم الازمنة  
**عالم النبي المصطفى محمد** بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم  
**و على الله** وهم مومنون بني هاشم والمطلب او صاكو الله على







بسم الله الرحمن الرحيم

چو بماند چو مدح حال تباکم یا رسول الله  
خبر من و عا جزی روی سیاهم یا رسول الله

ولی داری اما نکره پناهم یا رسول الله  
مقدم خلقت ذالک موز منتهاست  
جناب حق و صراط کبریاست  
ولی داری اما نکره پناهم یا رسول الله

بسم عالم رت نه ربودنیای ملائکه افندم  
قصودم حق شفاعت بکایوم قیامت  
ولی داری اما نکره پناهم یا رسول الله

طوبه برسد زبانی بزم هست کرمیانم  
کرم ایله شفاعت قیل نم و تل سلطانم  
ولی داری اما نکره پناهم یا رسول الله

گفته ام که وافی ایله عالمه اوآره  
ت یا رسول الله کما ره  
ولی داری اما نکره پناهم یا رسول الله

رحم الله شاعر و کاتبه و عبده

الحاجه القبر الی شفاعت بنیه

طیب بن عبده الله

البلخاری غفره البانی

والدیه بر حقه کاف

طیب بن عبده الله  
البلخاری  
النفق  
۱۴۵۶